بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة ـ العدد (614) الجمعة 27 جمادى الآخرة 1417 ـ 8 نوفمبر 1996 Volume 12 Issue No. (614) Friday 27th. Jumada-Alkharah 1417 - 8th. November 1996

20 مليون سني في إيران.. تحت الملاحقة!!

[الصفحة 5 و16]

في الانتخابات الرئاسية الأمريكية:

رصد لمشاركة الجالية الإسلامية

واشنطن. عمار بكار

□ بدأ اتحاد المسلمين الأمريكيين خطوة هي الأولى من نوعها، الغرض منها تحديد موقع المسلمين على الخريطة السياسية الأمريكية. وقد تزامنت هذه الخطوة مع الانتخابات الرئاسية التي جرت يوم الثلاثاء الماضي، إذ قام الاتحاد بعملية رصد لمشاركة الجالية الإسلامية في التصويت في معظم أنحاء الولايات المتحدة.

وقد ركز الاتحاد، (وهي منظمة لتقوية الأدوار السياسية للمسلمين بأمريكا ومقرها كاليفورنيا)، على مراكز تجمع المسلمين الأمريكيين في نيويورك، ونيوجرسي، وكاليفورنيا، والينوي، ومشيجان، وأوهايو، وماساشوستس، وفلوريدا، وميسوري، وتكساس، ووسكنسن، واريزونا.

الغرض الأساسي من عملية المسح هذه وضع المسلمين الأمريكيين على الخريطة السياسية الأمريكية من خلال نشر نتائج المسح على أوسع نطاق ممكن، حيث سيحدد احصائيا تفضيلات الجالية الإسلامية في عملية التصويت وتحديد فئات العمر والجنس والدخل والمستوى التعليمي فضلا عن تحديد لاختيارات المشاركين.

وقال مصدر في الاتحاد إن المسلمين باعتراف العديد من المصادر الأمريكية كالتقويم العالمي ومجلة «الاقتصاد» (إيكونومسيتا) يبلغون على الأقل 6 ملايين مسلم في أمريكا، مليون منهم على الأقل يحق له التصويت في الانتخابات ولكنهم مع ذلك في الحقيقة قوة سياسية غير فعالة بسبب عدم مشاركتهم السابقة في الانتخابات الأمريكية.

وكان المجلس الإسلامي الأمريكي ومجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية ومؤسسات إسلامية أخرى قد بذلت جهودا مكثفة هذا العام من خلال المؤتمرات الإسلامية والاتصال بالمراكز والمساجد الإسلامية لتشجيع المسلمين على التصويت والمشاركة في الانتخابات الأمريكية.

وقال د. عبد الرحمن العمودي المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي بواشنطن لـ«المسلمون» إن هناك اهتماما أساسيا هذا العام بإبراز حجم الصوت الإسلامي أمام صناع السياسة والإعلام في أمريكا، حتى يأخذ وزنه المفروض في انتخابات عام 2000م. ويشير د. العمودي إلى وجود اتجاه كبير في السنوات الأربع القادمة لتوحيد الصوت الإسلامي في صوت واحد يمنح في التصويت لمن تراه الجالية الإسلامية، وهذا يعني بالضبط تكوين نواة أساسية للوبي إسلامي في أمريكا.

وكان المجلس الإسلامي الأمريكي في حملته هذا العام قد اختار الشعار «اختر أو ستفقد، اجعل عددنا فعالا، صوتنا مسموعا، حقوقنا مراعاة، سجل للتصويت، كن فعالا، واصنع الفرق» وأقام المجلس عددا من مكاتب التسجيل الانتخابي، التي حصلت على المعلومات من الجالية الإسلامية، ثم تم إرسالها للمراكز الانتخابية في الولايات وإصدار بطاقات تصويت انتخابية، من جهة أخرى أصدر مركز الاتحاد الإسلامي الأمريكي التابع لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية دراسة حول مواقف المسلمين السياسية من الانتخابات الأمريكية لعام 1996م في اغسطس الماضي، أبرزت أن 32٪ من المبحوثين غير مسجلين انتخابيا، و68٪ مسجلين انتخابيا (30٪ للحزب الديمقراطي، 28٪ للحزب الجمهوري، 30٪ أحزاب أخرى أو لمستقلين أو لن يرشحوا أحدا بحيث يقدمون صوتهم كصوت احتجاجي، بينما 12٪ لم يحددوا موقفهم). ■

موفد «المسلمون» يكتب من أدغال ميندناو

سلامات.. يتحدى اتفاق ميسواري

كوتاباتو. عمر الضواحي

□ الاسلام غريب في مانيلا.. والنصرانية أكلت نصف كعكة المسلمين في جزيرة ميندناو التي يقطنها شعب مورو المسلم. وبهذه الخلاصة المبسطة والمفزعة في آن، يمكن تحديد حجم مكاسب الطرفين طوال 50 عاما من القتال الدائر بين الجنوب المسلم والشمال النصراني.

ويبدو الفارق جليا في درجة التخطيط وتنفيذ البرامج بين الطرفين المتصارعين. ففي الوقت الذي كرس المسلمون هناك جل اهتمامهم لخوض العمليات العسكرية، وتوفير السلاح والعتاد والرجال كوقود لحربهم وغير المتكافئة.. كان النظام الحاكم في الشمال يخطط بروية لتنفيذ مخططاته لتفتيت الوجود الإسلامي وتقليص دوره، وشل مقدراته على العيش في ظل حياة تتوفر فيها أساسيات الحياة اليومية.

لقد نجح النظام في شق صف المسلمين بعقد اتفاقيات مدروسة تركت قادة الجبهات الإسلامية والوطنية في دوامة القبول والرفض، فمن قبل يبرر قبوله باغتنام الفرصة، ومن رفضها يؤكد انها لاتفي بالحد الأدنى من المطالب الشرعية والتاريخية. وهو ما دعا سلامات هاشم قائد جبهة تحرير مورو الاسلامية إلى أن يرفض قبول ميسواري زعيم الجبهة الوطنية لتحرير مورو، لاتفاقية السلام الثالثة والتي وقعها منفردا مع الحكومة الفلبينية.

ومن المنتظر ان تؤدي هذه الاتفاقية بعد مرور ثلاث سنوات لإجراء اقتراع شعبي للاختيار بين الحكم الذاتي أو البقاء تحت الإدارة الحكومية النظامية.

ان الزمن للأسف الشديد، ليس في صالح المسلمين هنا، فعمليات التذويب والإحلال قائمة على قدم وساق. وحققت تقدما كبيرا في تغير التركيبة السكانية لدرجة ان حجم الوجود النصراني وصل الآن الى 50٪ من تعداد سكان جزيرة ميندناو.. وهو ما يفسر تراجع القادة والسياسين وتخليهم عن مطلب الاستقلال الكامل للجزيرة الجنوبية، ليكتفوا بقيام دولة مستقلة في المناطق التي تشهد اغلبية مسلمة فقط. ■

[الصفحة ـ 2]



رجال جبهة «مورو» يتلقون تدريباتهم العسكرية

صورة «الطالبان».. ضحية تشويه إعلامي!!

جدة. فراج إسماعيل

□ في حديث لمسؤول من الطالبان رفيع المستوى أجرته معه الصحفية المعروفة في محطة الـ سي. إن. إن. الأمريكية «كريستين امبلور» بدا واضحا التشويه الإعلامي المقصود لإجراءات حركة الطالبان منذ دخولها كابل.

فقد عكست إجابات الرجل صورة أخرى غير تلك التي يسلط عليها الإعلام العالمي الأضواء، خاصة وأن وسائل الدعاية المعادية للإسلام، اتخذت جانب المرأة مادة للهجوم وإلصاق التهم المختلفة برجال الطالبان.

وإذا رجعنا إلى المادة الإعلامية التي نقلتها الدوائر الصحفية العالمية عن الطالبان في أعقاب إقصائها للحكومة السابقة، نجد لهجة واضحة وقوية معادية للإسلام، وإن بدت في شكلها الظاهر انتقادات لإجراءات سريعة اتخذتها حكومة الطالبان.

فالتقارير التي خرجت من كابل، ركزت على إغلاق مدارس البنات، ومنع المرأة من العمل.

ولم تغفل تلك التقارير نقل ما أسمته بآراء غاضبة لبعض النساء الأفغانيات، مثل تلك التي قالت لمراسلة الـ سي. إن. إن. في كابل.. «أخاف الخروج من منزلي.. فقد أتعرض للضرب!».. أو تلك التي قالت.. «كيف أطعم أولادي وأنا ممنوعة من العمل؟!»..

وبمكر بالغ راحت التقارير تقدم إحصائيات لأعداد المترملات في أفغانستان واللاتي يقمن بالانفاق على أطفالهن الذين يزيدون في بعض الحالات عن خمسة أو ستة أطفال، وربما أكثر من ذلك.. وكان السؤال المرافق دائما لهذه الاحصائيات.. كيف سيطعم هؤلاء النسوة أطفالهن، ما دمن ممنوعات من العمل!

ناهيك عن الصور التليفزيونية المأساوية لعشرات الأفغان والأفغانيات الذين خرجوا من كابل خوفا من إجراءات ونوايا حكومة الطالبان!

ثم وصل الأمر ذروته في وصف الصور التي بثتها وكالات الأنباء العالمية لما أطلقوا عليه إجبار الناس على أداء صلاة الجمعة، ومنها تلك الصورة التي كان تعليقها يقول «أحد رجال الطالبان يلوح بعصاه ليجبر الناس على الذهاب إلى صلاة الجمعة».. بينما إذا تأملت الصورة جيدا تلاحظ أن ثمة حديثا وديا كان يجري بين المقاتل الطالباني واثنين أو أكثر من المارة، جسدته اللمحات الباسمة للجميع، وأنه كان يشير لهما بيده، مما يبدو معه أنهم يستفسرون منه عن الطريق!

ومهما يكن من أمر، فالمعروف عن الشعب الأفغاني التدين الشديد، ومعروف عنهم التزامهم بالذهاب إلى المساجد للصلاة، وخاصة صلاة الجمعة حيث تمتلئ المساجد بالمصلين.. وتصوير الوضع بهذه الصورة، لغة صحفية ممجوجة وغير موفقة في التعامل مع عقيدة الناس، ومع حرصهم على الصلاة التي هي ركن رئيسي من أركان الإسلام.

وغير هذا.. هناك المبالغات الشديدة عن الحدود الشرعية التي تقوم الطالبان بتنفيذها، وعن قطع المزيد من الأيدي.. وكان هذا بالذات مادة للسؤال خلال الحوار الذي أجرته «كريستين امبلور»، إذ تساءلت عن قطع الأيدي، فلما أجاب الرجل بأن الأمر لم يتعد بضع حالات حتى الآن، سألت: وهل بينهم نساء!!

أمير خان متقي وزير الاعلام والثقافة في حكومة الطالبان يؤكد أن الاتهامات الموجهة للطالبان ليست عادلة، وتأتي من أشخاص لا يملكون المعلومات الكافية.

والحقيقة التي تحدث عنها مسؤولو الطالبان، إن المرأة لم تمنع من العمل، وإنما أوقفت حتى يتم تنظيم الوضع بفتوى يصدرها علماء أفغانستان، وأن حكومة الحركة في المقابل لم توقف صرف مرتبات هؤلاء الموظفات، بل تصل إليهن في بيوتهن.

وأنه لا صحة لما قيل عن قرارات تمنع تعليم البنات، وأن هناك إجراءات تتخذ لتنظيم مدارس البنات.

ومن غير المعقول أن يكون الالتزام بالأخلاق الإسلامية وبما حث عليه الإسلام مادة إعلامية للهجوم، فعندما يطلب من المرأة أن تلتزم باللباس الإسلامي أو بعدم الاختلاط فهذا لا يعني تعسفا أو نيلا من حقوقها.

صحيح أن هناك بعض القرارات المتسرعة لحركة الطالبان والتي كانت بمثابة تربة خصبة للتقارير الإعلامية المضادة، ولكن ينبغي ألا نغفل في المقابل أن قرارات المحاربين قد يكون فيها شيء من الحدة والصرامة، لأن ظروف المعارك تختلف كثيرا عن الظروف العادية. كما أن لهجة مسؤولي الطالبان في أحاديثهم للصحافة ومحطات التلفزة التي جاءت بعد ذلك فيها اعتدال كبير يختلف عن ما يتم ترويجه عنهم.

ايجابيات كثيرة حدثت في كابل ومناطق الطالبان يجب عدم تجاهلها، مثل شعور الناس بالأمان على أنفسهم وممتلكاتهم، وتعهد رجال الطالبان بتوفير هذا، وقدرتهم حتى الآن على الوفاء به.

إن توفير الأمن النفسي للناس وحماية أموالهم أمر يجب ألا يستهان به، وهو مسوغ نجاح لأي حكومة، فما بالك إذا كان الذي فعل ذلك حركة مهمومة بمعاركها مع الاحزاب المضادة! ■



إحدى الصور.. أبرزتها الوكالات لتشويه صورة الطالبان

قصة معركة الجامع التاريخي بموسكو

موسكو. عبدالله حسن

□ أثار الاعتداء على إمام الجامع التاريخي في موسكو ردود فعل واسعة بين المسلمين في روسيا. وقد أعلن الشيخ راوي عين الدين رئيس مجلس المفتين لـ«المسلمون» أن المطامع الشخصية ستكون كارثة بالنسبة إلى الحركة الإسلامية في روسيا. وعبر عن اعتقاده بأن الحادث دبر من خارج موسكو (إشارة إلى المفتي طلعت تاج الدين). وأكد الشيخ راوي على أن المسلمين في روسيا بحاجة إلى رص صفوفهم لمواجهة التحديات الكثيرة التي تواجههم، لكن يقدم بعضهم على أفعال تسيء إلى سمعة الإسلام الذي يحاول الخصوم أن يلصقوا به كل ما في جعبتهم من سلبيات، ومنها الميل إلى العنف وعدم التسامح، والعجز عن التفاهم والوفاق فيما بين المسلمين فما بالك مع الآخرين. وأورد الشيخ راوي بعض مشاكل المسلمين في روسيا ومنها بناء المساجد. وباعتقاده أن المسلمين بسلوكهم يمارسون دورهم في إيجاد سمعة لا تليق بالمسلم.

ويرى نادر خاجيلايف رئيس اتحاد مسلمي روسيا أن من واجب الهيئات الإسلامية الروسية أن تكون فوق الطموحات والمنافع الشخصية. ولا يوجد طريق آخر للخروج من المأزق الحالي. وكان خاجيلايف قد اجتمع على مدى بضع ساعات في اليوم التالي لحادث الجامع التاريخي مع الشيخ راوي عين الدين رئيس مجلس المفتين لبحث ملابساته وإيجاد أفضل السبل لتطويق آثاره. وقال خاجيلايف لـ«المسلمون» ان الاتفاق تم مع الشيخ راوي على ابقاء الأمور على ما هي عليه الآن، وليواصل الشيخ محمود عبد الحق عمله في المسجد التاريخي مؤقتا لحين إيجاد إمام مناسب آخر ليحل محله.

وكانت محطة «إيخو موسكفي» قد أذاعت في مساء يوم الجمعة الماضي نبأ حدوث شجار في الجامع التاريخي بموسكو جرى في خلاله الاعتداء بالضرب على إمام الجامع الشيخ محمود عبد الحق عبد المولي وعبد الواحد نيازوف مدير المركز الثقافي الإسلمي وصهره الشيخ فريد سيف الدين وغيرهم. وقد بثت بعض وسائل الإعلام الأخرى هذا النبأ بروح التشفي لأنه جاء بمثابة تبرير لاقتحام رجال الشرطة الخاصة لباحة الجامع التاريخي سابقا واحتجاز بعض المصلين فيها أكثرهم من الشيشان وأبناء القوقاز بحجة عدم توفر رخص الاقامة لديهم. وذكر أحد المعلقين «أن الجامع التاريخي بيت الله الذي يأتي إليه المسلمون لأداء الصلوات والعبادة قد فقد صفته الروحية السامية وتحول إلى ميدان للعراك والشجار بعد الأفعال التي قام بها بعض الشخصيات الإسلامية الروسية»!

ومعروف أن الخلافات بصدد إمامة الجامع التاريخي تتواصل منذ عدة شهور وبلغت ذروتها في الأسابيع الأخيرة وتحولت قاعة الصلاة فيه إلى محل للاجتماعات والخطب التي لا علاقة لها البتة بشؤون الدين. ناهيك عن الملاسنات وتبادل الاتهامات هناك.

وفي يوم الجمعة الموافق الأول من نوفمبر الحالي جاء إلى الجامع كل من عبد الواحد نيازوف والشيخ نفيع الله عشيروف رئيس مركز التنسيق الأعلى للإدارات الدينية ورستم وليبيف (صهر المفتي طلعت تاج الدين وممثله في العاصمة الروسية) والشيخ راميل علاء الدين والشيخ حسن فخر الدين، وغيرهم مع فريق من أنصارهم، وقرروا في غياب الشيخ محمود عبد الحق عزله وتعيين نائبه المعزول (من نيازوف) بدلا منه وكذلك تعيين الأئمة الآخرين. وعندما جاء الشيخ محمود إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة حاولوا منعه من صعود المنبر وفي تلك اللحظة بدأ اللغط والصراخ والاشتباك بالأيدي!

وقد حاول التدخل في الأمر الشيخ عبد الله صفا مفتي تتارستان والشيخ مقسي بيبارسوف مفتي مقاطعات الفولجا والشيخ عمر ادريسوف مفتي مقاطعة نيجني نوفجورود باسم مجلس المفتين في روسيا فمنعهم أنصار الجماعة الجديدة في إمامة الجامع. ■

ترميم وتجديد الجامع الأزهر

القاهرة. «المسلمون»

□ تقرر البدء في استكمال عمليات ترميم وتجديد وإعمار مباني ومنشآت الجامع الأزهر في مصر بعد تعثر دام ثلاث سنوات، وذلك بتكلفة مبدئية قدرها 30 مليون جنيه مصري، ولمدة سنتين قد تمتد الى 3 سنوات في أقصى تقدير.

وبمقتضى أعمال الترميم والتجديد الجارية حالياً سيتمكن الجامع الأزهر من تحمل أي زلزال بقوة 8 درجات بمقياس «ريختر»، كما سيتم تطوير المناطق والأحياء المحيطة بالمسجد بما يتناسب مع طابعها الأثري والمعماري النادر.

وكانت اللجنة العليا لإعمار الجامع الأزهر، برئاسة شيخ الأزهر، والتي شكلت أوائل العام الجاري، قد قررت سحب الأعمال من شركة المقاولات التي سبق أن أسند اليها تنفيذ أعمال الترميم نظرا لعدم التزامها بالمواعيد المحددة للانتهاء من هذه الأعمال، وأسندتها اللجنة الى شركة أخرى، وتم توقيع عقد بذلك في الأسبوع الماضي بين شيخ الأزهر، ووزير الاسكان المصري.

وبذلك حسم هذا الإجراء اللغط الذي استمر طويلا حول تأثير أعمال الترميم والإعمار المقررة على جوهر الجامع الأزهر.

لكن اللجنة أصدرت قرارها المتقدم مشددة على أهمية مراعاة شروط الترميم السليم للجامع الأزهر والمنطقة المحيطة به.

ويذكر أن التفكير في مشروع ترميم وتجديد الجامع الأزهر بدأ في أوائل التسعينيات وأسندت عملية اجراء وإعداد الدراسات والتصميمات لها الى أحد المكاتب الهندسية في أغسطس عام 1992م، لكن المكتب تأخر في اعداد هذه الدراسات، مما أدى الى عدم تمكن الشركة المنفذة السابقة من إجراء الترميمات المطلوبة. ■

فتوى تحظر القمار على الفلسطينيين

عمان. «المسلمون»

□ اصدرت رابطة علماء الدين الإسلامي في فلسطين فتوى شرعية جديدة تحظر التعامل والتعاون مع الاحتلال، وجرى تركيز الفتوى في هذه المرة على الاشتراك في أعمال اليانصيب الصهيوني.

وقال الشيخ حامد البيتاوي رئيس رابطة العلماء.. انه يمنع منعا باتا المشاركة في لعبة القمار لانها رجس من عمل الشيطان، ولا يجوز المشاركة فيه أو التقرب منه، بالإضافة إلى أن مشروع القمار الصهيوني الذي يطلق عليه بـ«اللوتو» تديره المخابرات الصهيونية وكل الارباح الحرام التي يحققها هذا المشروع تخصص لتمويل نفقات الجيش الصهيوني. ■

تنظيم يهودي لنسف المساجد

القدس. «المسلمون»

□ كشفت دوائر فلسطينية مختصة النقاب عن مخططات يعدها ارهابيون يهود ضد المؤسسات والمقدسات الإسلامية وضد المواطنين الفلسطينيين في مدينتي القدس والخليل.

واطلع مصدر فلسطيني «المسلمون» على محاولات الشرطة الصهيونية التكتم على تنظيم سري جديد لهؤلاء الارهابيين، وأن الشرطة الصهيونية تحاول التقليل من شأنه رغم أن اللواء «يوسي ليفي» رئيس التحقيقات في الشرطة الصهيونية اعترف بذلك إلا انه زعم ان الشرطة قادرة على احباط مخطط التنظيم الإرهابي.

وأضاف المصدر الفلسطيني أن الشرطة الصهيونية قامت بالتحقيق مع عشرات من أعضاء هذا التنظيم دون أن توجه إليهم تهمة محددة ولم تلبث أن اطلقت سراحهم بعد عدة أيام.

واطلقت الشرطة الصهيونية سراح احد الشبان اليهود الذي كان يخطط باعتراف الشرطة الصهيونية لنسف أحد المساجد داخل فلسطين المحتلة عام 1948م دون توجيه أي تهمة ضده.

وأكدت المصادر الفلسطينية أن المتطرف اليهودي «أورون داناء» تم استجوابه لدى الشرطة الصهيونية عدة ساعات في مدينة يافا الفلسطينية، بتهمة الاعداد لنسف مسجد حسن بك بالمدينة، إلا انها سرعان ما اطلقت سراحة دون توجيه أي تهمة بحقه.

من جهة اخرى قال الشيخ رائد صالح أحد قادة الحركة الإسلامية في فلسطين 1948م إن هناك اجماعا صهيونيا حول قضية القدس حيث تزعم جميع الاحزاب بما فيها «العمل والليكود» أن «القدس هي العاصمة الأبدية لاسرائيل»!!

وكان الشيخ صلاح ويشغل ايضا مركز رئيس بلدية مدينة أم الفحم الفلسطينية يتحدث خلال ندوة سياسية حول القدس والأحداث الأخيرة في جامعة النجاح بمدينة نابلس بمناسبة اسبوع المسجد الاقصى.

وقدم الشيخ رائد صلاح شرحا وافيا عن ممارسات الحكومات الصهيونية المتعاقبة ضد القدس والاستمرار في تهويدها وطمس معالمها الإسلامية والعربية مشيرا إلى قانون القدس الصادر عن «الكنيست» عام 1980م بنقل السفارات الأجنبية للقدس وإلى أن حكومة حزب العمل عملت على بناء تسعة آلاف وحدة سكنية استيطانية لليهود.

وقال.. إن هذه السياسة الصهيونية تهدف إلى تقليص نسبة المواطنين العرب مشيرا إلى أن نسبة 53٪ من أراضي القدس يطبق عليها قانون يعرف بالأراضي الخضراء، مما تعتبر معه هذه الأراضي المملوكة للفلسطينيين ممنوع عليهم البناء فيها. ■

اتهام طلبة مسلمين بقتل نيجيري أهان الإسلام

لندن. ناصر موسى

□ استمعت محكمة «أولد بيلي» في لندن الأسبوع الماضي إلى قضية مقتل طالب نيجيري على يد طلبة مسلمين تشاجروا معه لأنه أهان الإسلام.

وقال ممثل الادعاء «ديفيد واتيرز» إن «ايتوندي اوبانوبي» توفي في كلية «نيوهام» شرق لندن بعد أن أحاط به طلاب مسلحون بسكاكين ومطارق أرادوا الثأر منه.

وأضاف أن الطلبة المسلمين قاموا بحشره في إحدى الزوايا وضربوه وطعنوه بسكين في قلبه وانكر يوسف سوفو ـ 21 عاما ـ ارتكابه الجريمة. فيما كان المتهم الرئيسي، ويدعى سعيد نور ـ 29 عاما ـ قد حكم عليه بالسجن مدى الحياة في 27 فبراير الماضي بعد أن اعترف بالجريمة.

وقال «واتيرز» إن كلية «نيوهام» تسيطر عليها أغلبية أسيوية، معظمهم مسلمون، إضافة إلى بعض الأفارقة الكاريبيين، مشيرا إلى وجود حالة من التوتر على أساس ديني بين الطرفين، وحيث شعر المسلمون أن «ايتوندي» أهان ديانتهم بطريقة ما.

وقالت «فرانسيس ساندير» المساعدة الإدارية في الكلية إنها رأت طلابا يحملون مطارق يتقدمون نحو «ايتوندي». فيما قالت المحاضرة «سوزان روسكو» أنها شاهدت القتيل مطعونا بسكين، ولم تنته القضية بعد. حيث ستواصل المحكمة جلساتها. ■

الأسعار: السعودية 4 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 400 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Pe. Cyprus 70Cents. Denmark 14Dkr. Finland 8FM. France 16FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.75DFL. Philippines 25Peso. Singapore 3Ss. Spain 240SpPe. Sweden 10Kr. Switzerland 3SF. U.S.A. 1.5$. Turkey 35000TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiy

موفد المسلمون يكتب من أدغال ميندناو

التجربة الأفغانية.. هل تخيم على جنوب الفلبين؟!

سلامات هاشم: نعم هناك انشقاق.. ومفاتيح الحل في جيبي!



□ كشف سلامات هاشم القائد العام لجبهة تحرير مورو الاسلامية بالفلبين لـ«المسلمون» انه تلقى دعم وتاييد عدد من اعضاء مجلسي النواب والشيوخ الفلبيني لرؤيته الجديدة لحل مشكلة المسلمين في جنوب الفلبين التي يمكن تلخيصها في رغبته تحقيق الاستقلال في المناطق التي يمثل فيها المسلمون اغلبية سكانية فقط ووصف رؤيته بانه يمكن اعتبارها الحد الأدنى من مطالب مسلمي مورو بعد تغيير التركيبة السكانية في جزيرة مندناو الجنوبية. مشيرا الى انهم يشاركونه الرؤية في ان هذا هو الحل الصحيح والمطلوب للمشكلة.

وقال: انه تلقى مؤخرا طلبا من الحكومة الفلبينية للتفاوض معه، وانه الآن بصدد دراسته مع اعضاء مجلس الجبهة.

واكد هاشم الأنباء التي تواترت مؤخرا عن حدوث انشقاق في الجبهة الوطنية لتحرير مورو بزعامة نور ميسواري إثر توقيع اتفاقية الحكم الذاتي مع الحكومة الفلبينية.. وقال انه تلقى طلبات للقائه من اعضاء منشقين للمفاهمة في سبل انضمامهم الى الجبهة الاسلامية، واشار الى أن المنشقين عن ميسواري كانوا يفكرون بتكوين جبهة جديدة أسموها «ميلو» .. غير ان تدخل بعض العقلاء اقنعهم بالتفكير بالانظمام الى الجبهة الاسلامية طالما ان الهدف من تحركهم انشاء جبهة اسلامية جديدة.

وقال في حديث مع موفد «المسلمون» اجري في قاعدة ابي بكر الصديق الجبلية التي تبعد «70» كلم شمال شرق مدينة كوتاباتو بجنوب الفلبين .. ان نور ميسواري عاجز حتى الآن عن تشكيل فريق إدارته للحكم الذاتي رغم مرور اكثر من شهر على توقيع الاتفاقية مع الرئيس الفلبيني الجنرال فيدل راموس.. واصفا هذه الإتفاقية بانها استسلام، وصادرة بقرار جمهوري، لا يمثل راى شعب مورو المسلم.

وهنا نص الحديث:

كوتاباتو ـ عمر المضواحي

● هل تصعيدكم للموقف العسكري مع الحكومة الفلبينية، ينصب في قصد الإساءة لإتفاقية السلام الأخيرة؟

ـ لا..لا، لم نهدف الإساءة، ولكن نريد إظهار أن الحكومة الفلبينية لاتزال تتلاعب بقضية المسلمين، وتعمد الى خداعهم ، تماما كالمرات السابقة.. والتاريخ لايكذب!

● اذا .. انتم ترون ان اتفاقية السلام لاتعكس رؤية المسلمين في مندناو؟

ـ المسلمون في هذه المنطقة يرون انه ليس هناك حل مقبول الا بتحقيق الاستقلال التام، والحلول المطروحة كلها، السابقة والاحقة، يعتبرونها بمثابة خداع.. وأضاف: طبعا هناك من المسلمين من يؤيدون هذه الاتفاقية، لكن تاييدهم هذا مدفوع تحت ضغط حاجتهم للوظائف والبحث عنها، وانتم تعرفون ان الفقر منتشر في هذه البلاد، بسبب الإضطهاد وسوء إدارة الحكومة الفلبينية، فأصبح المسلمون هنا أفقر الناس .. ويرون الفرص الوظيفية ماثلة في مثل هذه الاتفاقيات ويجرون وراءها.. ولكن في اعماق قلوبهم يؤمنون بأن هذه البلاد بلادهم، ولنها كانت مستقلة، ولابد ان تستقل يوما ما.. ولاتستغرب ان قلت لك ان هناك اعضاء في الجبهة الاسلامية موظفون في الحكومة الفلبينية .. وهم يدعمونا من مواقعهم تلك!

● إذا ماهي المثالب التي تاخذونها على هذا الاتفاق؟

ـ هناك الكثير جدا، ولكن الأساس هو عدم النظر الى جذور المشكلة، واعتقد اذا جاز التعبير ان أصل المرض لم يفحص، وعلامات المرض هي التي عولجت فقط وحدث ذلك خلال الاتفاقيات الثلاث التي مرت علينا منذ الديكتاتور ماركوس، مرورا بكورازون أكينو، وانتهاءً بالجنرال راموس.. ونعود لأخذ القضية من وجهة نظر الاخوة في الجبهة الوطنية لتحرير مورو. فالأخوة هناك اتفقوا منذ «20» عاما مع الحكومة الفلبينية على إقامة حكم ذاتي في «13» محافظة و «9» مدن، وهذا الاتفاق تم التوقيع عليه في عام 1976م، ومعروف باتفاقية طرابلس.

ونحن سكتنا عندما حدث هذا الاتفاق، لاننا قلنا ان هذا شيء جيد وقتها، وان كان لايحقق كامل الاستقلال المنشود، واعتبرناه كخطوة أولى فقط.. ولكن المعروف أن الحكومة لم تنفذ هذا الاتفاق رغم أنه موقع من الحكومة وهناك شهود مثل منظمة المؤتمر الاسلامي، وحكومة ليبيا، وحكومات اسلامية أخرى وقعت ايضا على هذا الاتفاق كشهود.. وبدلا من ذلك حولوه الى مجرى اخر، وطرحوا بديلاً عنه برنامج اسموه «L.T.B».

ثم بعد ذلك في زمن كورازون اكينو، حدثت المفاوضات أيضا. ليس لإتفاقية جديدة، بل من أجل تنفيذ اتفاقية طرابلس ، وايضا تم تحريف الاتفاقية لبرنامج أخر اسموه «A.R.M.N» وعرضت الحكومة حكما ذاتيا يضم «4» محافظات فقط، وأول من رفض هذا العرض هو الأخ نور ميسواري، وقال انه يفضل ان يصطاد السمك على ان يكون محافظا على هذا العدد من المحافظات!.

وجاء راموس .. وجاء معه اتفاق آخر، بشيء اخر .. واسماه «S.P.C.P.D» مجلس جنوب الفلبين للأمن والتنمية. وهو ما نعيشه الآن، والمسلمون يعرفون ان كل هذه الخطوات خداع لهم.. وأخيرا اصدر راموس أمرا جمهوريا، بانشاء هذا المجلس ، لذلك الوضع الآن ليس نتيجة الاتفاق، بل نتيجة للأمر الجمهوري.

● لماذا ترون ان ميسواري قد خرج عن الصف الإسلامي، وتخلى عن تطلعات المجاهدين .. اليس له مبرراته، ونظرته الخاصة للقضية برمتها؟

ـ له مبررات، لكنه قال ماسمعناه وسمعه الكثير انه تعب واصبح عجوزا ولا يستطيع ان يواصل المسيرة! .. وبالطبع ان من يقول ذلك عليه ان يستريح، ونحن نرى ان مافعله ميسواري عائد له، وليس للمسلمين او قضيتهم، على الاقل هو أصبح محافظا لأربع محافظات الآن، و التي رفضها بقوة في السابق، لكنه قال «عن حكاية صيد السمك» عندما واجهه الصحفيون بذلك بعد موافقته على ترشيحه في الانتخابات الأخيرة التي فاز بها.. ان الأيام تتغير! ، وهذا صحيح، لكن ذلك بالنسبة له وليس للمسلمين الذين يعتبرون الاتفاقية استسلاما وليس شيئا أخر.

● لماذا انتخبوه إذا؟

ـ لأن الأخ ميسواري افضل من غيره من السياسيين رغم استسلامه، والمسلمون يفضلونه عن السياسيين القذرين وهم من المسلمين للأسف، على الأقل يمكن لميسواري ان يفكر في إصلاح بعض الأمور، اما اولئك فالتجارب السابقة اكدت انهم يقدمون مصالحهم الشخصية على غيرها.

● الا ترون ان الحكومة الفلبينية استطاعت ان تخترق الصف الاسلامي بإستمالة قائد الجبهة الوطنية؟

ـ لا نعتقد ذلك، ولكن يمكن ان يكون ذلك صحيحا على المستوى الحكومي، اما على المستوى الشعبي فلا. ميسواري تحول من معارض ومقاتل الى سياسي في الحكومة الفلبينية.

نختلف عن الأفغان؟!

● هل يمكن القول ان اختلاف اكبر جماعتين معارضتين في مندناو يوحي بأنكم مقبلون على تجربة مريرة اشبه بالتجربة الافغانية و...؟

ـ قاطعني بقوله: لا..لا، هذا بعيد جدا، بالنسبة لنا في مندناو، لأن هناك فرق كبير جدا بين الاوضاع هنا والاوضاع في افغانستان. ووجود الجبهتين لم يؤد عبر تاريخها الطويل الى القتال، حدثت بعض التصرفات الفردية لكنها لم تتعد هذا الإطار على الإطلاق .. وغاية مافي الأمر ان للجبهة الوطنية لها اتجاهها الوطني، والجبهة الاسلامية لها اتجاهها الاسلامي فقط. وأظن ان هذا الإختلاف لايؤثر كثيرا على القضية ، لأن الإتفاق الذي تم بين ميسواري والحكومة يخصه فقط وينظر المسلمون اليه على انه استسلام لا يحقق الأهداف.

الحكومة خادعة.. وميسواري وقع في فخ قديم

● خمسون عاما من الحروب المتقطعة في سبيل الاستقلال .. هل يرضى المسلمون هنا ان يقتل فيها ابناؤهم وهم بسبب فقرهم بحاجة ماسة لمساعدتهم على شظف العيش، الا ترون انه نوع من الاستنزاف للسواعد القوية القادرة على البناء، بدلا من قذفها في اتون حرب لا تنتهي؟!

ـ بالعكس من ذلك.. الشعب المسلم تعب جدا من الحكومة الفلبينية، ولم يذق المسلمون طعم الحرية، المسلمون الآن يفضلون الموت على هذه الحياة الذليلة، لأنهم يؤمنون بالشهادة!

● هم يفضلون الموت .. لماذا لاتعطونهم انتم معنى جديدا للحياة، وأملا بها .. لماذا لاتعملوا على تحسين ظروف حياتهم المعيشية خاصة انهم في حاجة لذلك؟

ـ تجاربنا يالأخي علمتنا بأن البقاء تحت سيطرة حكومة الفلبين هي قمة مصيبتنا ولا نطيق البقاء طويلا في ظل هذه السيطرة.

● وإلى متى؟

ـ نحن نرى انه لابد من الإستماتة بالجهاد في سبيل الله، ولابد من مواجهة الحكومة في الميدان، لاننا سئمنا وتعبنا وفقدنا الأمل في حياة كريمة تحت النظام الفلبيني، ولذلك لابد من الإستماتة لتحقيق أهدافنا.

● وهل ميزان القوى متكافيء في هذه الحرب؟

ـ لا .. لكننا نؤمن بأن النصر من الله عزوجل، وإذا جاء فليس من الضروري ان تكون قوتنا مثل قوة الجيش الفلبيني .. يكفي ان في ايدينا قوة، ويكفي ان لنا سلاحا ونحن مستعدون للمواجهة .. ونؤمن بقول الله تعالى« إن ينصركم الله فلا غالب لكم».

● والله عزوجل يقول ايضا «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة»؟

ـ .. ونحن اعددنا القوة بما استطعنا، لم نستطع ان نعد طائرات أو دبابات، لكننا استطعنا أن نعد مضاد لهما ونحن نصنعها ولله الحمد!.

● انتم تصنعونها؟!

ـ نعم .. الى جانب مضادات أخرى أصلية، علما اننا تحققنا من فاعلية صناعتنا في عدة معارك آخرها قبل اسبوعين كبدنا فيها العدو عددا من الدبابات والمدرعات.

● عفوا كم عدد ضحايا الحرب الدائرة منذ 50 عاما؟

ـ ليس كثيرا! .. اذا قارناهم بعدد الضحايا في افغانستان وغيرها! .. فقط 300 الف شهيد، وهو عدد قليل كما ترى في «50» سنة!، وضحايا حوادث السيارات اكبر بكثير من هذا الرقم.. اسمع .. الناس يموتون بالحرب ام بغيرها، فالله هو الذي يقدر الآجال!.

● إذا كيف ترون الحل؟!

ـ الحل في دولة مستقلة .. نحن نعرف ان الوقت الآن غير السابق، وان الظروف تغيرت، والتركيبة السكانية كذلك، ولأجل ذلك نريد دولتنا في المناطق التي يشكل المسلمون فيها اغلبية، وهي الآن محافظات: صولو، وتاوي تاوي، وبسيلند، ولانو الجنوبية، ومجنداو، وبعض بلديات محافظة لانو الشمالية، ومحافظة كوتاباتو وغيرها.

● وهل ما عددته الآن يكفي لدولة مستقلة .. عفوا ماهي مواردها الاساسية؟

ـ السكان أولاً .. هناك اكثر من خمسة ملايين مسلم، ولاتنسى ان دول جنوب شرق اسيا تتسابق الآن في الحضور الى الجنوب، وهناك شركات من امريكا واندونسيا وستغافورة جاءت الى هنا، ولك ان تتساءل لماذا؟ .. لأنهم يعتبرون هذه المنطقة، منطقة ذهبية، وهذه المنطقة غنية جدا بالموارد الطبيعية، ولم تستغل بشكل جيد وما استغل منها حتى الآن كان في صالح الحكومة الفلبينية وليس للمسلمين اي نصيب .. وأخيرا اعلن عن وجود نفط في المنطقة، وأظن ان من الاسباب القوية للحكومة بعدم إعطاء المسلمين حريتهم واستقلالهم هو وجود هذه الخيرات في هذه المنطقة.. ولذلك نعتقد بانها كافية لإقامة حكومتنا الشرعية عليها.



لا لنغمة السلام.. نعم لسياسة الأمر الواقع

نفط وذهب!

● وهل ترون ان الواقع الدولي الحالي في ظل النظام العالمي الجديد يسمح بإقامة دولة جديدة في الجنوب الفلبيني الغني بموارده؟

ـ بصفة عامة هذا غير مقبول بالطبع .. ولكن نحن نجد بعض الدول تعمل لإيجاد مثل هذه الحكومة، ونحن لنا اتصالات معها، وهي مستعدة للإعتراف بنا لوقامت حكومتنا المستقلة!.

● العالم الآن متجه الى فرض لغة السلام، وان الحرب القادمة هي حرب اقتصادية.. والأمثلة كثيرة .. هل تقرعون الواقع السياسي القائم الآن؟

ـ نحن لا نعتقد هذا .. ورغم ان هناك اتجاها للسلام في البوسنة، إلا ان هناك مثالا واضحا في الشيشان، وهم يطالبون بالإستقلال مثلنا.. وعددهم قليل!

● لكنكم لم تستطيعوا حتى الآن من الوصول الى الدول الاسلامية وكسب تاييدها، فكيف تتوقعون حدوث ذلك من الدول الغربية العلمانية!؟

ـ انظر يا أخي .. المهم ان العالم يؤمن بفكرة يسمونها سياسة الأمر الواقع .. طبعا لم نجد اي دولة تعترف بنا الآن، وهذا صحيح، وذلك لأننا لم نسيطر حتى الآن على مناطق كافية، ولو استطعنا ذلك وحافظنا عليها، ومن ثم أقمنا حكومة عليها، فستضطر بعض الدول للإعتراف بنا، لأن هذا هو الأمر الواقع.. لكن في الوقت الحاضر ليس من مصلحة اي دولة ان تعترف بمثل وضعنا، نحن مسيطرون فقط على الأدغال والمناطق الجبلية، الى جانب مناطق محررة محافظون عليها ونمنع دخول الجنود الفلبينيين اليها.

● ومن اين تحصلون على المساعدات؟

ـ من المسلمين من داخل البلاد وخارجها .. ولا تسئلني عن التفاصيل!

● حسنا .. كيف يتم تقسيمها؟

ـ هناك لجنة مالية، وهي التي تقوم بتقسيمها حسب الحاجة.

● وهل لذوي ضحايا الحرب نصيب منها؟

ـ نعم .. للأرامل والأيتام نصيب ولكن بحسب الإمكانية، وتوفر المساعدات لهم.

● وهل للجبهة الإسلامية اي دور داخل المجتمع المسلم .. وماهي برامجكم بهذا الصدد؟

ـ نحن نساعد الشعب، ونعلمهم كيف يعيشون، وكيف يستخدمون الأرض، والجبهة تسير في برامجها مثل الحكومة، فلها مسؤولين في المحافظات والبلديات والقرى التابعة لها، وكل هؤلاء يعينون الشعب في حياتهم اليومية.

● اسمح لي ان ناخذ بعدا اخر للموضوع.. ماموقف الأقليات الأخرى من حربكم مع الحكومة النظامية؟

ـ نعم هناك الانيميون .. موقفهم الواضح لنا انهم متعاطفون معنا، وبحمد الله استطعنا ان ندخل منهم الكثير في الدين الإسلامي، ونحن اقمنا لهم مدارس ومساجد في محافظة «بيكدنون» التي فيها اغلبية لهم، وهناك الكثير منهم انضموا إلى الجهاد وانخرطوا في صفوف المجاهدين.. ولا أخرج عن الحقيقة عندما أقول لك ان بعض الجنود الفلبينيين متعاطفون معنا، ونحن نعرف انهم يعرفون بأنهم ظالمون واننا المظلومون، فهم جاؤا من مانيلا وغيرها وهم يعرفون من هم اصحاب البلاد الأصليين، ويعرفون تاريخ المنطقة، ولذلك ليست عندهم الشجاعة الكافية لمواجهة الموت، بعكسنا نحن، وحتى تتضح الصورة اكثر، مثل ماحدث للجنود الأمريكيين في فيتنام، فهم لم يكونوا اصحاب قضية ولذلك انهزموا في حربهم.

● ماهو موقفكم من جماعة ابو سياف؟

ـ هي جماعة جهادية اسلامية، ولها خططها في القتال والمواجهة، ونحن لسنا في ظرف التقييم الآن، ونعترف ان سمعتها في العالم الخارجي غير جيدة، ولكن يمكن القول ان هناك اتصالات معها قد تسفر عن شيء لصالح المسلمين!

● اخيرا .. ماهو رايكم في طرح فكرة الفيدرالية كحل للمشكلة؟

ـ بعض المسؤلين في الحكومة الفلبينية نصحونا بالفيدرالية إذالم نحصل على الإستقلال للمناطق التي تضم اكثرية إسلامية، هم نصحونا بهذا..!

● وهل توافقون عليه؟

ـ لا .. ليس بعد، نحن سنتبع النصيحة! .. اذا لم نستطيع تحقيق الاستقلال، بعدها سنفكر بالفيدراليه.لنجرب أولاً الأستقلال! ■

مساكن خشبية في ارض المجاهدين على قمة الجبل

«المسلم

سلامات هاشم هل يمنعه التاريخ من قراءة الواقع؟

□ القائد الاسلامي سلامات هاشم رئيس الجبهة الوطنية لتحرير مورو الاسلامية، رجل وديع وهادىء .. تشعر وأنت معه انك في حضرة عالم ممتزج الثقافة، فهو الى جانب حفظه لكتاب الله يحمل إجازة جامعية من جامعة الازهر بمصر، كما انه يجيد اللغة الانجليزية بطلاقة و عدد من اللهجات المحلية.

وعندما اظهرت له بعض الملاحظات التي تُنقل عن الجبهة الاسلامية من انها متشددة في تطبيق احكام الشريعة قال انها ليست متشددة، ونحن لاننظر اليها من هذا المنظار الضيق .. نحن نطبق الأحكام بحسب ماجاءت في الشريعة الاسلامية، وليس في الإسلام جانب قاس وأخر متساهل ، بل هو نظام متكامل للحياة الانسانية.

وفي حديثي معه كرر كثيرا كلمة التاريخ، وكانت معظم كلماته مبنية على فعل ماض. فهو يرى ان التاريخ هو دليل الحاضر والمستقبل .. وأنه هو الأساس الذي ينبغي حل مشكلة المسلمين على ضوئه .. رغم انه يعترف بأن الواقع الديموغرافي في الجنوب الفلبيني قد تغير بفعل التهجير الجماعي للفلبينيين من الشمال وتوطينهم في الجنوب .. وذلك من خلال إدارة ، هي أشبه بوزارة تسمى « إدارة تذويب المسلمين في المجتمع الفلبين» ولكن فشلت جهود هذه الإدارة، وذلك لأن المسلمين مهما كانوا بعيدين عن الله، ومهما انحرفوا عن دينهم الا انهم لايمكن بحال أن يكونو كالنصارى وغيرهم.. فهم لا يغيرون دينهم لقناعتهم المطلقة انه الدين الحق.

وعندما طلبت اليه ان يعطينا موجزا تاريخيا لقضية مسلمي مورو .. شعرت ان شحنة انشراح تملكته وهو يجيب:

لا يمكن ان نتحدث عن اوضاع هذه المنطقة وقضية شعبها دون الرجوع الى البداية.. اقصد بداية تاريخ هذا الشعب المسلم.

ان هذه المنطقة منطقة اسلامية مستقلة من قبل ان تظهر الفلبين الى حيز الوجود ، ويمئات السنين، بيد انه وبسبب الاطماع الاستعمارية حورب المسلمون عندما جاء الإسبانيون الى هذه المنطقة بعد سقوط الاندلس بـ «29» سنة، واستمرت المعارك بين الاسبان والمسلمين في هذه المنطقة أكثر من 300 سنة، ثم بعد ان رحل الاسبانيون ، جاء الأمريكيون، وحدث قتال بينهم وبين المسلمين في هذه المنطقة لمدة اربعين عاما على وجه التقريب، ولكن الذي حدث بعد هذه الحرب الطويلة، ان انسحبت امريكا بعد ان ضمت هذه البلاد الى حكومة الكومنولث التي اقامتها عام 1935م واستمرت لمدة عشر سنين ثم منحت امريكا الاستقلال للفلبين 1946م .. وهذا ما حدث.

ومنذ ضم هذه المنطقة الى حكومة الفلبين مرت الآن خمسون عاما كاملة، وخلال هذه الفترة الطويلة، وجد المسلمون في هذه المنطقة انفسهم مضطهدين، وهناك تفرقة بينهم وبين السكان الآخرين، وليست لهم الحقوق التي يتمتع بها الآخرون، ففقدوا اراضيهم التي لم تر اى تقدم او تطور، او اهتمام او اصلاح لها من قبل الحكومة، وانتشر بينهم الجهل والمرض الى جانب المحاولات التي مروا بها لمحو هويتهم وتذويبهم داخل المجتمع الفلبيني.

هذه بداية القضية وجذورها الحقيقية، ان ضم البلاد الى الفلبين هو اساس المشكلة. ■

مواجهات جديدة تتفجر بين مورو الإسلامية والقوات الحكومية

باسيلان ـ «المسلمون»

□ اندلعت مواجهات عنيفة بين مسلمي مورو الذين يدافعون عن انفسهم وأرضهم بين الحكومة الفلبينية التي لا تزال تحتل أراضيهم وكانت هذه الحكومة تحاول القضاء على المسلمين في المنطقة بشتى الوسائل، والآن تشن حربا وحشية على المسلمين في محافظة باسيلان، والحكومة الفلبينية تركز هجومها على هذه المحافظة علما بأنها جزيرة محاطة بالبحر ولقوات الفلبين البحرية يد عليا فيها لأن المجاهدين في المناطق الأخرى يجدون صعوبة شديدة في الوصول إلى جزيرة باسيلان لمساعدة أخوانهم هناك.

وقد بدأت المعركة الأخيرة بين مجاهدي جبهة تحرير مورو الإسلامية في محافظة باسيلان وبين جنود القوات المسلحة الفلبينية الصليبية في مطلع هذا الشهر واستمرت الغارات الجوية من قبل القوات الحكومية كما استمر القصف بالمدفعية وتبادل اطلاق النار لأكثر من عشرة أيام.

كما قتل أيضا أربعة من المسلمين الآمنين نتيجة للغارات الجوية والقصف بالمدفعية على القرى الإسلامية وأصيب عدد منهم، كما جرح ثلاثة عشر من المجاهدين أيضا.

وقد تكبد الجنود الحكوميون خسائر كبيرة في الرجال والعدة والعتاد فقد خسروا ثلاثة وخمسين جنديا وأصيب تسعة وأربعون منهم باصابات بعضها خطيرة.

أما خسائرهم الأخرى فقد دمرت أربع من دباباتهم كما دمرت مصفحتان وسيارتان عسكريتان للقوات الصليبية في باسيلان واستولى المجاهدون على كثير من عتاد وأسلحة الجنود.

وقد وقعت دورية في كمين نصبه المجاهدون في تقاطع القرى كهيلي ودانايي وكاسوج وقتل ثلاثة عشر جنديا وأصيب ثمانية منهم واستولى المجاهدون على أسلحة الجنود.

وفي محافظة كوتباتو الشمالية وقعت معارك متقطعة في هذه المحافظة حيث وقعت دورية العدو في كمين نصبه المجاهدون في قرية جوكتان ببلدية بيكيت وقتل في الحال أربعة من الجنود وأصيب بعضهم واستولى المجاهدون على اسلحة الجنود.

وفي محافظة دابا الجنوبية اندلع قتال بين الجانبين وبدأت المواجهة بعد أن منع الجنود الحكوميون دعاة جبهة تحرير مورو الإسلامية الذين كانوا يدعون الوثنيين في منطقة كيلاوان إلى الإسلام واطلقوا النار عليهم وقد نشرت الجبهة الإسلامية قواتها في المنطقة لحماية الدعاة إلى الله هناك. ■

موفد «المسلمون» محاط بعدد من المجاهدين في قاعدة ابوبكر الصديق

هل هناك بوادر لعبة دولية لتذويب مسلمي البوسنة؟

البوسنة.. الدولة الوحيدة التي يصل رئيسها للاجتماعات بعربة مدرعة!

زغرب ـ نور الدين صالح

□ منذ أن تم انتخاب الأعضاء الثلاثة في مجلس رئاسة البوسنة والهرسك في انتخابات سبتمبر الماضي، «على عزت بيكوفيتش وكريشمير زوباك وكراشينيك» كممثلين عن القوميات الثلاث التي تعيش في البوسنة (المسلمين ـ الكروات ـ الصرب). تم عقد عدة جلسات لهذا المجلس في اماكن مختلفة لتباحث أمور البلاد، كل ذلك كان أمرا طبيعيا لو أن هذه الجلسات جرت في مقر مجلس الرئاسة أو في مبنى من مباني الحكومة البوسنية الرسمية كما هي العادة المتعارف عليها.

لكن هذه الاجتماعات تمت في مقهى ومتحف وثكنة عسكرية، وهذا لم يجر من قبل في أي دولة في العالم أن يتم تباحث رسمي لشؤون الدولة في مقهى، كما أن البوسنة هي الدولة الوحيدة في العالم التي يصل رئيسها إلى هذه الاجتماعات بعربة مدرعة تحميه قوات أجنبية. ويحضر جلسات المجلس المندوبون الدوليون الذين وضعوا جدول أعمال المجلس والنقاط التي ستجرى حولها المحادثات. إن هذا الشكل لدولة البوسنة والهرسك والذي يباركه الغرب يعتبر مهزلة لشخصية دولة مستقلة لها كيانها في المجتمع الدولي. والسبب هو أن العالم الغربي يريد صهر البوسنة والهرسك في بوتقته ليحطم إرادة المسلمين فيها. ولفظ تحطيم إرادة المسلمين ليس صادرا عن عبث أو تعصب لمسلمي البوسنة، بل إن هذه الحقيقة بدأت تظهر بشكل واضح في البوسنة بعد توقيع اتفاقي واشنطن في مارس 1994م ودايتون في ديسمبر 1995م ومحاولة الغرب منع نشوء دولة مسلمة في أوربا وهذا ما أعلنه عدد كبير من زعماء الغرب، ورغم أن البوسنيين المسلمين هم الأغلبية في البوسنة إلا أن الغرب يحاول الضغط عليهم لقبول ما يطلب منهم ويفرض شروطه التي تتنافى مع استقلال هذا الشعب المسلم. وبعد أن رفضت الولايات المتحدة الأمريكية في الأسبوع الفائت تفريغ حمولة السفينة الحربية «أمريكان كوندور» التي تحمل الأسلحة للجيش الفدرالي كما هو متفق عليه، إلا بعد إبعاد نائب وزير الدفاع الفدرالي حسن شنجيتش عن منصبه (وزير الدفاع كرواتي) واتهامه بالتعصب وعلاقاته مع الدول الإسلامية لتسليح المسلمين دون علم أمريكا.

الدول الغربية تحاول الضغط على الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش (المريض) لابعاد الشخصيات الغير مطيعة للغرب وإحضار شخصيات بوسنية تنصاع للأوامر الغربية ليختاروا منهم فيما بعد خليفة لعزت بيكوفيتش.

وعادت من جديد الآن سياسة الرئيس الكرواتي «فرانيو توجمان» (عبر أقنية سرية) لضم مسلمي البوسنة إلى المجتمع الغربي الذي يراه «توجمان» شرطا من شروط السلام في البلقان ضمن لطار هذه اللعبة الدولية ضد الشعب المسلم في البوسنة لإنهاء قوميته وتفتيته في دول أوربا.

إن الشعب البوسني الذي قدم مائتي ألف شهيد في هذه الحرب البشعة على استعداد أن يستمر بالدفاع عن هويته الإسلامية التي يحاول الغرب نزعها، وهم الآن مستعدون لرفض جميع الضغوط الغربية التي تصل باستمرار إلى البوسنة والتي يحاول الغرب فيها إظهار قوته وفي نفس الوقت خمول العالم الإسلامي الذي ينظر بهدوء لما يجري في البوسنة الآن بعد توقف القتال فيها. إن الشعب البوسني الذي طالب بالسلام لم يطالب به على هذا الشكل فهو استعمار للبوسنة بشكل آخر وأسلوب جديد.

إن الشعب البوسني لن يرضخ من جديد أبدا لأي تحد من أين يصل فالشعب البوسني المسلم الذي تمكن من الدفاع عن نفسه وأرضه طيلة أربع سنوات من الحرب البشعة باعتماده على نفسه وعلى مساعدة الدول الإسلامية الصديقة مستعد أن يستمر سنوات أخرى دون مساعدات غربية. لقد تعلم الشعب البوسني في هذه الحرب أن الغرب لن يقدم لأحد مساعدات إذا لم يكن له مصالح أو أطماع.

فهل يأتي الوقت للرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش الذي يرفض فيه هذه الضغوط ويرفض جلسات مجلس الرئاسة إلا في مقرها الرسمي ويرفض السماح لأحد بإنكار شرعية سراييفو بأنها عاصمة البوسنة والهرسك ورفض جلسات المقاهي والمتاحف■

الرئيس بيكوفيتش يتفقد الجيش البوسني في سراييفو [رويتر]

مندوبون دوليون يضعون جدول اجتماعات المجلس الرئاسي ويشاركون في أعماله

في النـور — الشيخ زين العابدين الركابي —

الفضائيات.. وإعادة (بث الشبهات)

□□ إن دقة الوصف، جزء من سلامة التفكير، ومظهر من مظاهر الحكمة.

ولقد ند عن هذا المعيار، من وصف (غلاة المعتزلة) ـ مثلا ـ بأنهم (عقلانيون).

لماذا؟

أولا: لأنهم غير عقلانيين، أو غير عقلاء.. وهذه نماذج من عدم تعقلهم:

1ـ فالواصلية ـ وهم فرقة من المعتزلة ـ تزعم أن كل مرتكب للذنب ـ الصغير أو الكبير ـ مشرك بالله.. وحكم الجبائي على القسم الأعظم من أرض المسلمين بأنها أرض كفر، لأن من يعيش فوق هذه الأرض لا يقولون بخلق القرآن!!

2ـ ومن المعتزلة من يسقط عقله فيفسر القرآن تفسيرا لا عقل فيه. يقول قائلهم ـ في تفسير آية غفران ما دون الشرك ـ «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء».. يقولون: «الوجه: أن يكون الفعل المنفي: لا (يغفر)، والمثبت (يغفر) جميعا موجهين إلى قوله تعالى: «لمن يشاء»، كأنه قيل: إن الله لا يغفر لمن يشاء الشرك، ويغفر لمن يشاء ما دون الشرك، على أن المراد بالأول من لم يتب، وبالثاني من تاب».

ويظهر غياب العقل ـ ها هنا ـ في ثلاث:

أ ـ في الاحتيال غير العقلاني على (اللغة). فآية الغفران العظيم ـ لما دون الشرك ـ من المحكم. وأي عالم بلسان العرب يفهم المراد البدهي والعلمي منها وهو: أن الله لا يغفر الشرك، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، أي يغفر كل ذنب دون الشرك.

ب ـ في الاعتساف في التأويل، حتى يتسق معنى الآية مع مقولتهم في تخليد مرتكب الكبيرة في النار، فلو أنهم قالوا بالوجه الصحيح للآية، لما حصلوا على ما يبتغون، ومن هنا تعمدوا الاعتساف والالتواء.. والاعتساف موقف باعثه الهوى، وغايته الهوى. وليس من شك في أن (الهوى) من أعتى الآفات التي تصيب العقل فتضعفه أيما إضعاف.

جـ ـ أما الثالثة فهي أن المعتزلي اجترأ على أن يحاول أن يحد من مشيئة الله ورحمته بتصوره غير العقلاني، أي الذي لا يقتضيه العقل قط.

3ـ تصوروا العرش والكرسي تصورات معينة، ثم عمدوا إلى نفي ما تصوروا !!

وهذا ليس من العقل. بمعنى أن التصور الوهمي المنفي لا يوجب العقل قيامه في الذهن، حتى يضطر إلى نفيه من بعد.. إذن فإنشاء التصور، خاطئ أصلا بمنطق العقل ذاته.. لا جرم أن هذه التصورات كانت ـ ولا تزال ـ سببا في الانحراف العقدي.

ثانيا: لأن العقلاء ممدوحون في القرآن غير مذمومين:

1ـ «وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون».

2ـ «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب».

3ـ «أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب».

وهؤلاء هم العقلاء الحقيقيون الذين لا يدخل فيهم من سمى هواه عقلا، وتصوراته السقيمة منطقا، سواء أكان أصحاب الأهواء، غلاة المعتزلة بالأمس، أم هم الذين على آثارهم يقتدون في أيامنا هذه.

لقد شاهدت ـ منذ أيام ـ حوارا غير متكافئ في إحدى المحطات الفضائية، وكان محور الحوار هو : النص القرآني: كيف يفهم ويفسر.. وهذه قضية علمية كبرى، ومع ذلك نوقشت بلا علم، وبلا منهج، وكان الانحياز فيها واضحا لنزعة الاعتزال التي تدعي العقلانية، وهي عنها جد بعيدة. وليس صحيحا أن ما بث في ذلك الحوار المضطرب، كان فتحا لنوافذ الابداع والحرية فما قيل لم يكن سوى إعادة لـ(نشر شبهات قديمة).. أما الحرية فإن للمعتزلة القدامى ـ والجدد ـ هم أبعد الناس عنها. فهم الذين عذبوا الإمام أحمد بسبب عقيدته، وموقفه الحر.

وحقيقة نحن لا نعرف (مصلحة) الفضائيات في هذه الفوضى الفكرية■

انفجار المعارك في مقديشيو يهدد بانهيار اتفاق نيروبي

مقديشيو ـ علي محمد حلني

□ اجتاحت القوات الموالية لحسين عيديد قاعدة «مجابو» بالصومال التي تقع على بعد 450كم جنوب شرق مقديشيو التي تحتلها الميليشيا التابعة لمنافسه عثمان حسين علي عاتو. ودعا علي مهدي محمد وهو المنافس الرئيسي الآخر لعيديد وعثمان عاتو الى انهاء القتال. وقد سدد هذا القتال ضربة خطيرة لاتفاق وقف اطلاق النار الذي كان قادة الفصائل الصومالية أبرموه قبل اسبوعين في كينيا.

من جهة ثانية قال شهود عيان ان 26 شخصا قتلوا واصيب 48 آخرون بجروح عندما شنت قوات الزعيم علي حسن عثمان عاتو هجوما على مهبط طائرات خاضع لسيطرة قوات منافسة حسين عيديد واستولت عليه.

واضافوا ان للميليشيات الموالية للزعيم علي مهدي محمد استولت على سجن للمحكمة الاسلامية الرئيسي الواقع في شمال مقديشيو وقتلت اثنين من افراد الميليشيا واصابت آخر واطلقت سراح السجناء.

واشاروا الى ان الغارة على السجن استمرت نحو 15 دقيقة وجاءت في اعقاب خلافات اخيرة بين علي مهدي والمحكمة الاسلامية.

وقد شنت ميليشيات عثمان عاتو هجوما على قوات عيديد في مهبط ميدل شيبلي الواقع على بعد 50كم من مقديشيو واستولت عليه في هجوم قامت به اربع عربات مزودة بمدافع رشاشة ثقيلة. وقتل امس 13 شخصا واصيب 16 آخرون في هجوم شنه مسلحون مجهولون على منطقة «بار اوباه» التي يقطنها مؤيدو حسين عيديد جنوبي مقديشيو. ولم يعلن احد مسؤوليته عن الهجوم.

والقتال الدائر هذا الاسبوع هو اكثر المعارك دموية منذ اتفقت الفصائل الصومالية ومنها فصيلي عاتو وعيديد في نيروبي قبل اسبوعين على وقف العمليات الحربية ورفع الحواجز من الطرق وتعهدت بمواصلة الحوار لعملية سلام. ويقوم الرئيس الكيني «دانييل اراب موي» بدور الوساطة في اتفاق السلام.

وقال شهود عيان ان عبد الله محمد وهو من مؤيدي عثمان عاتو اغتيل في هجوم شنه قتلة مجهولون على منزله في مقديشيو■

الأمم المتحدة تعترف: نحن عاجزون عن انقاذ مليون لاجئ

نيويورك ـ «المسلمون»

□ عبر العالم عن عجزه عن اتخاذ اي خطوة اوتدارك للمأساة التي تحصل في منطقة الحدود بين زائير ورواندا حيث يواجه لكثر من مليون لاجئ محنة المجازر الجماعية. فقد أعرب رئيس الجمعية العامة للامم المتحدة الماليزي رازالي اسماعيل عن شعوره «بالذنب» حيال عجز المجتمع الدولي عن تسوية ازمة مثل التي تجري حاليا في زائير. واعلن رازالي في بيان صدر عنه انه توصل بصفته رئيسا للجمعية العامة للامم المتحدة التي تضم 185 عضوا الى الاستنتاج للرعب باننا عاجزون سواء كان ذلك بشكل جماعي او فردي عن العمل لمنع المأساة الانسانية الهائلة التي تجري تحت انظارنا» واعتبر المسؤول الماليزي انه يجب على الامم المتحدة ان تعلن الحداد ليس فقط بسبب الكارثة الانسانية الضخمة التي تضرب حاليا منطقة البحيرات الكبرى في افريقيا الوسطى ولكن ايضا بسبب التبعثر الظاهر في جهود المجتمع الدولي للرد الفاعل على مثل هذه للمأساة وتجنبها. واضاف رازالي بصفتي رئيسا للجمعية العامة اشعر شخصيا باني مسؤول عن ردنا الضعيف. وقال أن جهودنا تبدو بسيطة في مواجهة قوى العنف. وحول النزاع الراهن في شرق زائير، الذي ادى الى نزوح مئات الآلاف من اللاجئين الروانديين والبوروندين من مخيماتهم، اعتبر رزالي الى انه يجب اقامة مناطق انسانية آمنة■



حشد من مواطني التوتسي على الحدود الزائيرية [رويتر]

موجـز

□□ ذكرت وكالة انباء «ايتار ـ تاس» ان رئيس الوزراء الروسي «فيكتور تشيرنوميردين» اعطى موافقته المبدئية على اجراء انتخابات تشريعية ورئاسية في الشيشان في نهاية يناير المقبل.

صرح الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي حامد الغابد بانه سيقدم ترشيحه لمنصب الامين العام للامم المتحدة في حال منع فيتو بقاء بطرس غالي على رأس المنظمة الدولية لولاية ثانية. وقال الغابد سأقدم ترشيحي في حال منع ترشيح غالي بـ«فيتو» او في حال انسحابه. واضاف ان «ترشيحي سيكون بديلا ولا ينافس ترشيح غالي». واكد الغابد ان جميع الامناء العامين للامم المتحدة جددت ولايتهم. وهذه المرة تشغل افريقيا المنصب ونأمل تمديد ولايتها.

قالت الولايات المتحدة إنها حصلت على موافقة الحكومة البوسنية على إقصاء مسؤول دفاعي بوسني كبير من منصبه. وقال مسؤولون امريكيون ان سفير البوسنة لدى الامم المتحدة محمد شاكر بيه أبلغ مساعد وزير الخارجية الامريكي ومبعوث الولايات المتحدة الخاص في البوسنة والهرسك جون كورنبلوم خلال اجتماعه اليه ان الحكومة البوسنية ستلبي مطلب الولايات المتحدة بعزل نائب وزير الدفاع البوسني حسن جينيتش.

وصل الرئيس التركي سليمان ديميريل الى برلين في زيارة رسمية لالمانيا تستمر اربعة ايام بناء على دعوة من نظيره الالماني «رومان هرتسوغ». واجتمع ديميريل مع المستشار الالماني «هيلموت كول» ووزير الخارجية «كلاوس كينكل». وتطرقت المحادثات بين الجانبين التركي والالماني الى العلاقات الثنائية اضافة الى الموضوعات الاقليمية الراهنة وكذلك اوضاع الاقلية التركية في المانيا التي يبلغ عددها مليوني نسمة.

اكدت الحكومة الامريكية مجددا معارضتها استمرار الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية ردا على المعلومات التي افادت بان وزير البنية التحتية الوطنية الصهيوني «اريل شارون» وعد اليهود المتشددين ببناء مدينة جديدة سيطلق عليها اسم «ناشنيل» شمال غرب القدس بالضفة الغربية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان موقفنا التقليدي هو ان الاستيطان لا يساعد عملية السلام■

الأحزاب الجزائرية تحدد موقفها من الاستفتاء

الجزائر ـ «المسلمون»

□ تجري تحضيرات واسعة قبل لجراء الاستفتاء المقبل على الدستور يوم 28 من شهر نوفمبر الحالي وراث صحيفة الشعب ان موضوع الاستفتاء على الدستور هو الحديث المفضل هذه الايام لدى الطبقة السياسية ومختلف شرائح المجتمع مشيرة الى ان الاحزاب السياسية تواصل عقد لقاءاتها مع مؤيديها في القاعدة للتشاور حول المشاركة في تلك الحدث الوطني المهم في مسيرة البلاد

واعتبر مراقبون ان هذا الشهر محطة للتجديد يقف فيها الشعب من خلال الاستفتاء حول تعديل الدستور ليقرر مواصلة السير على الدرب عن طريق تحديث مؤسساته وتكييفها مع المستجدات الراهنة. وذكر آخرون انه باستثناء حركة «حماس» التي لم تكشف عن موقفها عبرت كل الاحزاب مهما كان حجم تأثيرها وفعاليتها عن موقفها من نص مشروع الدستور والاستفتاء■

سلطات الاحتلال تصادر المزيد من الأراضي الفلسطينية

عمان ـ «المسلمون»

□ نفذ نحو 40 فلسطينيا من قرية خربثا بني حارث الى الغرب من مدينة رام الله اعتصاما احتجاجا على مصادرة «اسرائيل» اراض تابعة للقرية لصالح توسيع مستوطنة يهودية مجاورة. ووصل الى المكان ضباط صهاينة وفلسطينيون من وحدة الارتباط المشتركة بين الطرفين. وابرز المزارعون وثائق ثبوتية بملكيتهم للارض ودار جدال بين الطرفين دون وقوع مواجهات. وكان الفلسطينيون يحتجون بان «اسرائيل» صادرت الفي دونم من اراضيهم لتوسيع مستوطنة «كريات سيفر» المجاورة، وقد اشتبكوا الاسبوع الماضي مع الجنود والمستوطنين الذين شرعوا في تمهيد الارض. وقد تصدى الجنود الصهاينة للفلسطينيين ومنعوهم من الاقتراب من مكان عمل الجرافات التي واصلت اعمال الجرف في الارض المصادرة.

وكانت الصحف الصهيونية ذكرت ان وزير البنى التحتية الصهيوني «اريل شارون» وعد اليهود المتشددين ببناء مدينة جديدة سيطلق عليها اسم «ناشينيل». ويقضي المشروع الذي تقدمت به وزارتا البنى التحتية والاسكان ببناء الفي مسكن ليهود متشددين قرب مستوطنة «كريات سيفر» شمال غرب القدس التي جرى اعتصام الفلسطينيين احتجاجا على توسيعها■

للمرة الثانية: إقالة حكومة بوتو بتهمة الفساد

اسلام اباد ـ صادق بلال

□ عين الرئيس الباكستاني فاروق لحمد ليجاري ميراج خالد رئيسا مؤقتا للوزراء في باكستان وذلك عقب اقالته لرئيسة الوزراء الباكستانية بي نظير بوتو متهما اياها بالفساد وسوء الادارة. واعلن الرئيس ليجاري في الوقت نفسه ان انتخابات عامة جديدة ستجرى في باكستان في الثالث من فبراير القادم. وتجدر الاشارة الى ان ميراج خالد هو احد المؤيدين السابقين لحزب بي نظير بوتو. من جهتها دعت رئيسة الوزراء الباكستانية بي نظير بوتو، التي اقالها الرئيس الباكستاني فاروق ليجاري في البرلمان الذي حله الرئيس ايضا الى الاجتماع في مبنى البرلمان الاتحادي في العاصمة الباكستانية.

ونفت بوتو الاتهامات التي وجهها اليها الرئيس الباكستاني محذرة من وجود مؤامرة ضد الديموقراطية في باكستان. وقالت رئيسة الوزراء الباكستانية المقالة إنها مصممة على اتمام فترة رئاستها للوزراء والتي من المقرر ان تنتهي في 1998م. وتجدر الاشارة الى ان هذه هي المرة الثانية التي تقال فيها بوتو من رئاسة الوزراء في باكستان حيث سبق ان اقيلت من السلطة في عام 1993م بعد عشرين شهرا فقط من توليها رئاسة الوزراء في تلك الوقت.

واوضح البيان الرسمي ان حكومة خالد الذي كان رئيسا للجمعية الوطنية بين العامين 1988م و1990م خلال ولاية حكومة بي نظير بوتو ستتكلف تنظيم الانتخابات التشريعية الجديدة في الثالث من فبراير 1997م. وقال ليجاري «اني مقتنع بان الوضع وصل الى درجة لا تمكن الحكومة من متابعة عملها وفقا للاجراءات الدستورية» وخلص الى القول ان دعوة الناخبين باتت ضرورية. وقد انتشر الجيش حول معظم المباني العامة في العاصمة مثل مبنى الاذاعة والتليفزيون والاتصالات. وكانت بي نظير بوتو 44عاما عينت رئيسة للوزراء في اكتوبر 1993م وكانت قد اقيلت من مهامها في ظروف مماثلة في العام 1990م. وقد واجهت في الاشهر الاخيرة حملة مكثفة من قبل المعارضة التي تطالب برحيلها متهمة اياها بعدم الكفاءة وبتشجيع الفساد. وتضم المعارضة بقيادة الرابطة الاسلامية 13 تشكيلا اخر تتفاوت من حيث الاهمية. منها الجماعة الاسلامية. وكانت الجماعة الاسلامية حاولت مطلع الاسبوع الماضي تنظيم تظاهرة معادية للحكومة لكن وزارة الداخلية منعتها مما اثار صدامات عنيفة بين الناشطين وقوى الامن■



كشمير بعد الانتخابات المزورة.. إلى أين تتجه؟

اسلام اباد ـ عثمان البتيري

□ وأخيرا تمكنت الحكومة الهندية وبعد محاولات عديدة فاشلة من إجراء الانتخابات البرلمانية المحلية لولاية جامو وكشمير المحتلة، ولقد فاز حزب المؤتمر القومي الكشميري بزعامة الدكتور فاروق عبد الله بواحد وخمسين مقعدا من أصل 87 مقعدا، وبذلك عاد الدكتور فاروق عبد الله إلى سدة الحكم في الولاية بعد اقصائه عنها في مطلع عام 1990م.

لقد دأبت الحكومة الهندية مرارا على محاولة عقد الانتخابات البرلمانية في الولاية منذ حل البرلمان الأسبق في عام 1990م وإعلان الحكم المباشر على الولاية من قبل الحكومة المركزية في نيودلهي عقب تفجر أحداث العنف وإعلان الشعب الكشميري حركته المسلحة ضد الاحتلال الهندوسي له. واضطرت الحكومة الهندية إلى إلغاء الانتخابات لأكثر من ثمان مرات ومددت الحكم المباشر لأكثر من ست سنوات رضوخا للتوصيات التي كانت ترفعها اللجنة الهندية للانتخابات إلى البرلمان الهندي والتي تؤكد عدم ملاءمة الأوضاع الأمنية والسياسية في الولاية لإجراء الانتخابات إلا أن الحكومة الهندية السابقة برئاسة «ناراسيما راو» أصرت على اخضاع الولاية الهندية للبرلمان الهندي المركزي، وهدفت الحكومة من إدراج الولاية ضمن انتخابات مايو الماضي إلى التأكيد على أن الولاية الكشميرية هي ولاية هندية يجرى عليها ما يجرى على غيرها من الولايات الهندية الأخرى، والهدف الثاني هو جس النبض الكشميري تجاه عملية الانتخابات واعتبارها تجربة لدى تقبل الشعب الكشميري للانتخابات المحلية في الولاية، ومع أن نسبة التصويت في الانتخابات من قبل الشارع الكشميري لم تزد عن 25٪ كما ذكرت الصحف والإذاعات العالمية التي تابعت العملية الانتخابية ـ مع الأخذ بعين الاعتبار وسائل القوة التي استخدمتها القوات الهندية لإجبار الناس على المشاركة ـ إلا أن الحكومة الهندية ادعت أن النسبة قد وصلت إلى 45٪ واعتبرت ذلك نجاحا لها في الانتخابات مما يعني إمكانية نجاح الانتخابات المحلية للولاية. ولقد اعتمدت الحكومة الهندية في تقديراتها لنجاح الانتخابات المحلية في المستقبل على تمكنها من إقناع حزب المؤتمر القومي الكشميري بزعامة الدكتور فاروق الذي قاطع انتخابات مايو الماضي للمشاركة في الانتخابات المحلية المتوقعة.

وبعد تولي «ديفي جوداء» رئاسة الحكومة الهندية اظهر اهتماما خاصا بالولاية الكشميرية حيث زارها عدة مرات والتقى بالدكتور فاروق عبد الله واستطاع إقناعه بالمشاركة في الانتخابات القادمة ووعده بمنح الولاية حكما ذاتيا موسعا لانهاء حالة الصراع فيها.

وأصر رئيس الوزراء الهندي على إجراء الانتخابات المحلية في الولاية وفي موعدها المقرر ليثبت أمام الشارع الهندي قدرة حكومته على حل المشاكل المستعصية والتي عجزت عنها الحكومات السابقة ويضيف بذلك انجازا هاما لرصيده السياسي.

ولضمان نجاح الانتخابات قسمت الحكومة الهندية الانتخابات إلى أربعة مراحل تبدأ في 9/7 وتنتهي في 1996/9/30م؛ وذلك حتى تتمكن قواتها من السيطرة على الأمن في مراكز الاقتراع، وتحسبا لأي عملية قد يقوم بها المجاهدون الذين يعارضون الانتخابات، كما قامت القوات الهندية بإجبار العديمن الكشميريين على الاقتراع وهو ما نقلته الصحف والإذاعات العالمية لتسجل نسبة تصويت عالية في الانتخابات.

لقد كان فوز حزب المؤتمر الكشميري بزعامة الدكتور فاروق عبدالله متوقعا خاصة إذا علمنا مدى حاجة الحكومة الهندية المركزية إلى هذا الحزب لإعادة السيطرة الهندية على الولاية ودعمها الواضح له في الانتخابات. فالدكتور فاروق عبدالله هو الابن الاكبر للشيخ عبد الله أول رئيس وزراء للولاية الكشميرية بعد ضم الهند لها، وكان للشيخ عبد الله دور كبير في تمرير العديد من القرارات التي دعمت الاحتلال الهندي للولاية، كما أن الدكتور فاروق كان آخر رئيس وزراء لكشمير وذلك حتى نهاية عام 1989م.

ويعتمد الدكتور فاروق عبد الله في سياسته المستقبلية لإدارة شؤون الولاية على محورين الأول محاولة إقناع الحكومة الهندية بتنفيذ وعودها حول إعطاء الولاية حكما ذاتيا موسعا مع خفض عدد القوات الهندية الموجودة في كشمير وذلك للتقليل من تأزم الأوضاع القائم في كشمير وإعادة الأمن المفقود إلى أبناء الولاية منذ سنوات طويلة، فالدكتور فاروق يعتقد أن تقليل عدد الجنود واختفاءهم من الشوارع والقرى سوف يقلل من حدة المواجهات الدموية بينهم وبين أحزاب المجاهدين، وأما المحور الثاني فقد أعلن عنه عقب أدائه للقسم الدستوري أمام محافظ الولاية «كريشنا راو» إذ أكد على التصدي للمنظمات المسلحة التي تعمل ضد الوجود الهندي في الولاية، وفي نفس الوقت فتح قنوات للتفاوض مع تحالف الأحزاب السياسية والذي يعتبر الجناح السياسي للمنظمات الجهادية المسلحة، وبالطبع فإن التصدي للمنظمات الجهادية هو أهم ما تريد الهند من الدكتور فاروق فعله، كما أنها تدعم تفاوضه مع قيادة تحالف الأحزاب السياسية للوصول إلى ما لم تستطع الحكومة الهندية تحقيقه خلال الفترة الماضية وذلك لرفض القيادات الكشميرية سواء المتشددة أو المعتدلة للتفاوض مع الحكومة الهندية بشكل مباشر، ولذلك فإن وجود الدكتور فاروق عبد الله الكشميري في واجهة السلطة سوف يشجع بعض القيادات إلى التفاوض معه وقد يتوصلون معه إلى صيغة مشتركة لحل الأزمة في الولاية المضطربة منذ سبع سنوات■

المسلمون
السنة الثانية عشرة – العدد (614) الجمعة 27 جمادى الآخرة 1417 – 8 نوفمبر 1996

العلم يرفع أهله في كل مجتمع

□ قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، مفتي عام السعودية: إن العلم يقدم أهل العلم ويرفع أهله في كل مجتمع. وأكد أن طالب العلم الذي يسير على بصيرة، يعرف الأدلة الشرعية، ويعرف أحكام الاسلام، ويعمل بها، مرفوع الرأس أينما كان، ومحترما أينما حل، ولا سيما بين جماعته وأهل بلده إذا عرفوا منه العلم والنصح والصدق وعدم العجلة التي ليس لها ما يبررها.

جاء ذلك ردا على سؤال ورد فيه أن من أكبر المشكلات التي يعاني منها طالب العلم، مشكلة انصراف المجتمع عنه، وعن علمه، فهو لا يشعر بمكانه المناسب له في المجتمع.

وطلب السائل العلاج لهذه المشكلة والنصيحة متسائلا:.. كيف يعمل طالب العلم، هل يكون في مجتمع خاص يستطيع أن يتعلم ويعيش فيه، أم ماذا يصنع؟

جاء في إجابة سماحة الشيخ ابن باز: هذا الذي قاله السائل ليس بصحيح، ولكن الصحيح أن العلم يقدم أهل العلم، ويرفع أهله، في كل مجتمع.. فلو ذهب الى امريكا أو انجلترا أو فرنسا أو أي مكان لرفعه علمه بين الأقليات الاسلامية، وبين من يدعوهم إلى الله على بصيرة، من نفس المشركين، لأنهم سينقادون إلى الحق إذا عرفوه بأدلته الواضحة، وبأخلاق أهله الكريمة، فالاسلام هو دين الفطرة، وهو دين العدالة والأخلاق، ودين القوة، ودين النشاط، ودين المواساة، ودين كل فضيلة.

واستطرد سماحته قائلا: فطالب العلم الذي يسير على بصيرة، يعرف الأدلة الشرعية، ويعرف أحكام الإسلام، ويعمل بها، مرفوع الرأس أينما كان، ومحترما أينما حل، ولا سيما بين جماعته وأهل بلده، إذا عرفوا منه العلم والنصح، والصدق وعدم العجلة، التي ليس لها ما يبررها، بل يكون طبيبا حكيما، يدعو إلى الله بالحكمة والرفق.

فهذا مرفوع الرأس، ومحترم أينما كان: في قرية أو قبيلة، أو غير ذلك إذا كان متخلقا بالعلم، قولا وعملا، مبتعدا عن أخلاق الفساق، والمجرمين. فإن هذا وأمثاله محبوب عند الله، وعند عباده الصالحين، ما دام يعلم ويعمل، وينصح إخوانه، ويعطف عليهم، ويحرص على نفعهم بعلمه، وأخلاقه وماله وجاهه، كما فعل الأنبياء والصالحون.

والقول بأن طالب العلم، لا محل له في المجتمع، ولا يلتفت إليه، قول في عمومه باطل غير موافق للواقع كما بينا.

ويضيف سماحة مفتي السعودية: فطالب العلم البصير بدينه الناصح لله ولعباده، مرفوع الرأس، ومحترم أينما كان: في الطائرة وفي القطار، وفي البر والبحر، وفي أي مكان إذا أخلص لله، وأظهر العلم والدعوة إلى الله، وأحسن إلى الناس، بالرفق والكلام الطيب، فله البشرى والعاقبة الحميدة، والثناء الحسن من المجتمع، والأجر العظيم من الله عز وجل، كما قال تعالى: «إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين»، وكما قال سبحانه: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين»، وقال جلا وعلا، يخاطب نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم: «فاصبر إن العاقبة للمتقين»، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

ثم لو قدر أن بعض الدعاة إلى الله، لم يحصل مطلوبه، بل أوذي وامتحن، أليس له قدوة في الرسل، الذين أوذوا وامتحنوا، وأهانهم الناس، بل قتلوا بعضهم، فلطالب العلم أسوة فيهم، عليهم الصلاة والسلام، وفي تحملهم وصبرهم.

ويمضي سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز قائلا: ولو فرضنا أن طالب العلم ما وجد الاحترام بين الناس، فإن ذلك لا يضره، لأنه لم يطلب العلم لهذا، وإنما طلب العلم لإنقاذ نفسه من الجهالة، ولإخراج الناس من الظلمات الى النور، فإن قبلوا منه، ورفعوا مكانته فالحمدلله، وإلا فهو على خير، ولو قتلوه أو هانوه، فله أسوة بالرسل عليهم الصلاة والسلام، وبخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم، فقد أوذي وأخرج من بلاده مكة إلى المدينة.

وقال: فالداعي إلى الله سبحانه، الصادق المخلص، له البشرى بالخير والعزة والكرامة، وحسن العاقبة، إذا سلك الطريق السوي، وكان على خلق عظيم وهدى، وسيرة حميدة، من غير عنف ولا شدة، ولا دخول فيما لا يعنيه، فإنه على خير عظيم، كما حصل للأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، ولخاتمهم وأفضلهم، وإمام الدعاة والمجاهدين، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ثم ما حصل للتابعين لهم باحسان.. والله ولي التوفيق. ■

الرياض – عقيل العقيل

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ نائب المفتي العام بالسعودية

إن خشيت فوات الركعة فتكفيك تكبيرة الإحرام

□ عبد الكريم – القصيم – السعودية : دخلت والامام راكع في الصلاة فهل يلزمني تكبيرتان أم تكبيرة واحدة للإحرام فقط؟

– إذا جئت والامام راكع فكبر للإحرام ثم كبر للركوع اللهم إلا أن تخشى فوات الركعة فتكتفي بتكبيرة الإحرام. ■

فاتني الوتر.. كيف أقضيه؟

□ أحمد المصلح – أبها – السعودية: إذا نام المرء عن صلاة الوتر أو نسيها فهل من وسيلة لقضائها .. جزاكم الله خيراً.

– النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «من فاته الوتر من الليل فصلى ما بين طلوع الشمس الى الظهر ثنتي عشرة ركعة كفته». ■

مبطلات التيمم

□ م. أ. أ. – جدة – السعودية : دار نقاش بيني وبين مجموعة من الإخوة حول مبطلات التيمم فهلا وضحتم لنا مبطلات التيمم لنقف جميعاً على الحق والقول الفصل في ذلك؟

– يبطل التيمم بمبطلات الوضوء ويبطل عند بعضهم بخروج الوقت ويبطل بوجود الماء. أما مبطلات الوضوء فلا اشكال فيها. وأما خروج الوقت فيرى بعض العلماء أن حكم التيمم حكم الماء فكما ان الوضوء لا يبطله خروج الوقت فكذلك التيمم لا يبطله خروج الوقت.

ويبطل التيمم ايضاً بوجود الماء فإذا وجد الماء فلا تيمم اللهم إلا أن تؤدى الصلاة فإذا اديت الصلاة فإن اداءها بالتيمم قبل وجود الماء صحيحة، ولهذا قال بعض أهل العلم يبطل التيمم بوجود الماء ولو في الصلاة ومن العلماء من يقول إذا دخل الصلاة بالتيمم ثم وجد الماء فليبني على صلاته فإنه ابتدأها بناء على عدم الماء فلا يقطعها. ■

المسلم بحاجة الى تجديد التوبة في كل وقت

□ قارئ يسأل: ما شروط قبول التوبة؟

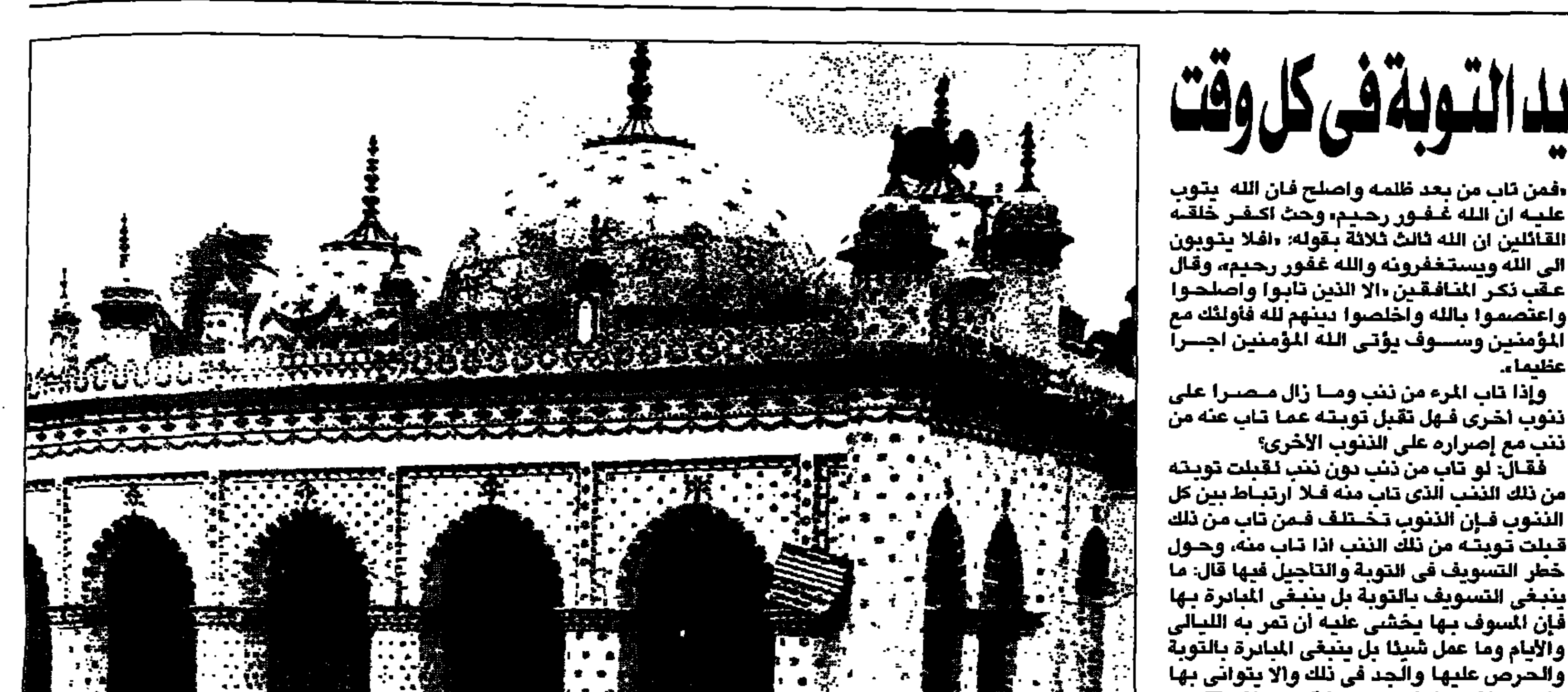
– التوبة في اللغة الرجوع وشرعا الاقلاع عن ذلك الذنب والخطأ الذي وقع فيه. وأما عن شروط قبول التوبة فقد ذكر الله لقبول التوبة شروطاً وهي:

اولا : الاقلاع عن الذنب.
ثانيا : العزم على ان لا يعود الى ذلك الذنب.
ثالثا: الندم عل ما مضى.
رابعا: ان كانت تتعلق بحقوق الآدميين فمن شروط قبولها ايضا رد الحقوق الى اهلها، فان كان مالا رده، وان كان عرضا استسمح اصحابه وان خشي ان يؤدي ذلك الى مفسدة دعا لهم واثنى عليهم في المكان الذي اغتابهم وبهتهم فيه.

ومن الادلة التي تحث على التوبة قوله تعالى: «يأيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا» وقال: «وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون» وقد ذكر الله التوبة عقب كثير من المعاصي فقال بعد ذكره الشرك بالله وقتل النفس والزنى «الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا» وقال بعد ذكر حد السرقة «فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم» وحث اكفر خلقه القائلين ان الله ثالث ثلاثة بقوله: «افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم» وقال عقب ذكر المنافقين «الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما».

وإذا تاب المرء من ذنب وما زال مصرا على ذنوب أخرى فهل تقبل توبته عما تاب عنه من ذنب مع إصراره على الذنوب الأخرى؟

فقال: لو تاب من ذنب دون ذنب لقبلت توبته من ذلك الذنب الذي تاب منه فلا ارتباط بين كل الذنوب فإن الذنوب تختلف فمن تاب من ذلك قبلت توبته من ذلك الذنب اذا تاب منه، وحول خطر التسويف في التوبة والتاجيل فيها قال: ما ينبغي التسويف بالتوبة بل ينبغي المبادرة بها فإن المسوف بها يخشى عليه أن تمر به الليالي والأيام وما عمل شيئا بل ينبغي المبادرة بالتوبة والحرص عليها والجد في ذلك والا يتوانى بها ولا يستخف بها بل يبادر بها قدر امكانه. ■



مطالبة الجار بالشفعة

□ مصطفى عبد القادر – الرياض – السعودية : ما حكم مطالبة الجار بالشفعة في شراء ملك جاره؟

– النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول: «فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة» اللهم إلا ان يكون بين الجيران شيء مهم هم مشتركون فيه فهذا عند بعض العلماء إذا كان بين الجيران شيء فيه اشتراك فلا يمنعون شفعة الجار إذا كان هناك ما يوجب ذلك وإلا فالأصل إذا وقعت الحدود وقسمت الطرق واستقل كل بملكه فلا شفعة اللهم إلا ان يكون لأحد الجيران تعلق بنصف شيء وهم مشتركون بالانتفاع به فيرى بعض العلماءجواز شفعة الجار إذا كان هناك شيء هم شركاء في الانتفاع به. ■

إذا زادت مدة الحيض عن المعتاد

□ ا. ك. – الرياض – السعودية : ماذا إذا زادت مدة دم الحيض عن المعتاد بأن كانت في السابق سبعة أيام فأصبحت ترى الدم احد عشر يوماً . فهل هذا الزائد يعتبر حيضاً أم استحاضة؟

– المراة إذا رات دم الحيض المعروف بريحه ولونه واعراضه فهو دم الحيض ، كما قال صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت قيس: «إنما ذلك عرق وليس بحيض فإذا اقبلت حيضتك فدعي الصلاة وإذا ادبرت فاغسلي عنك الدم وصلي»، فإذا رات المراة دم الحيض المعتاد سبعة ايام مثلاً وزاد في بعض الشهور على الأيام السبعة فنقول هذه الزيادة تلحق بالحيض ما لم تصل الى خمسة عشر يوماً فإذا وصلت خمسة عشرة يوماً وتكررت في الشهر الثاني فإنها ترجع الى عادتها السابقة لأن أكثر زمن الحيض خمسة عشر يوماً، فإذا رات دماً سبعة أيام – العادة – ثم زاد احمراراً وكدرة نحواً من اربعة ايام او خمسة ايام فصار المجموع احد عشر يوماً فهذا حيض ، اما لو جاوز الخمسة عشر يوماً فإنها بعد الخمسة عشر يوماً تصوم وتصلي وفي الشهر الثاني والثالث إذا زاد عن العادة تكتفي بالعادة لأننا علمنا أن هذه الزيادة لا اعتبار لها. ■

المباح لهم قصر الصلاة

□ محمد أحمد عبد الحميد – الشرقية – مصر .. من هم أهل الأعذار الذين أباح لهم الشارع قصر الصلاة الرباعية؟

– يقول الفقهاء رحمهم الله تعالى .. من سافر سفراً مباحاً أربعة برد جاز له قصر الصلاة الرباعية أي من سافر سفراً مسافته بالراحلة مقدار يومين قاصدين أو ما يعادل في المسافة ثمانين كيلو متراً جاز له أن يقصر الظهر والعصر والعشاء . ■

البيع المبرور

□ احمد الصاوي – مصر: أعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتدح البيع المبرور، فما هو البيع المبرور؟

– سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أطيب؟ قال: «عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور» والمراد بالبيع المبرور أي البيع الخالي من الكذب والكتمان والغش، البيع الذي التزم فيه صاحبه الصدق وابتعد به عن الكذب والتزم به البيان وابتعد عن الكتمان والتزم فيه النصيحة ، وابتعد عن الغش فيعرض السلعة عرضاً سليماً لا يحلف بالله الأيمان الفاجرة . لقد اعطيت فيها كذا وما اعطى فيها كان يقول اعطيت فيها ألفاً وما اعطى فيها الا خمسمائة فلقد جاء الوعيد على فعل هذا في قوله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم» وذكر منهم رجلاً جعل الله بضاعته لا يبيع إلا بيمينه ولا يشتري الا بيمينه.

إن البيع المبرور هو البيع الذي فيه الصدق والوفاء فإن هذا بيع يجعل الله فيه بركة على البائع ويكون مكاسبه مكاسب طيبة. يقول صلى الله عليه وسلم: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كذبا وكتما محقت بركة بيعهما»، فلابد من صدق من البائع بإخباره عن السلعة عن ثمنها او تبيين العيوب التي توجد فيها وتخفى على المشتري، ولابد من صدق من المشتري بإعطاء الثمن في وقته وعدم الكذب والخداع على البائع. ■

ليس هذا من تلقي الركبان

□ سالم البغدادي – جدة – السعودية : رجل ذهب الى أهل الماشية في بلدهم أو مكانهم ثم اشترى منهم ماشية بأقل من سعر السوق .. فهل يعد ذلك من تلقي الركبان المنهي عنه شرعاً؟

– تلقي الركبان ان يتلقاهم إذا قصدوا المكان واما ان يأتيهم في مكانهم فلا ، فتلقي الركبان هو ان يتلقى القادمين للبيع فأما اتيانهم في محلهم فلا. ■

ورثتي يتنازعون على تركتي

□ علي احمد – اليمن : ورثتي متنازعون فيما بينهم وأنا حي فأنا أخشى ألا يتفقوا بعد موتي ، فهم كما اسلفت كثيروا الاختلاف والنزاع؟

– لا تقسمها دعهم يقتسموها على كتاب الله بعد موتك. ■

لا وصية لوارث

□ م. ل. ك. – الطائف – السعودية يقول: انا رجل متزوج زوجتين ولي اولاد من الأولى ولهم قوة ونفوذ وإني اخشى ان مت الا يمكنوا زوجتي الثانية من نصيبها في الميراث باسلوب او باخر فهل لي الحق ان أوصي لها بشيء من مالي خوفاً عليها، افتونا مأجورين ؟

– يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «لا وصية لوارث» فلا يجوز للإنسان أن يوصي لأحد الورثة بشيء إلا برضى الجميع. ■

الصلاة في المقابر

□ سعيد من الخرج بالسعودية: ما حكم الصلاة بجوار القبر بأن أصلي ركعتين بجوار قبر ميت معين وادعو للميت فيها؟

– الصلاة في المقابر غير جائزة إنما هي من ذرائع الشرك انما الجائز من الصلاة على القبر ، صلاة الجنازة فقط. ■

الزاد

تأملات قرآنية

مشيئة الله تعالى

□□ قال تعالى: «ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت».

أساس كل خير أن تعلم أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. وحينما يوقن المؤمن بهذه القاعدة التوحيدية الإيمانية يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه، بل إن هذا الأمر شرط من شروط الإيمان وهو الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره كله من الله تعالى.

فإذا تيقن المؤمن ازداد إيمانا فعلم أن الحسنات من نعمه سبحانه وتعالى فيشكره ويحمده عليها ويتضرع إليه تعالى الا يقطعها عنه. وأن السيئات التي يرتكبها العبد من خذلانه وعقوبته فيبتهل إليه سبحانه وتعالى أن يحول بينه وبينها وأن يغفر له خطأه وزلله ولذلك يرشدنا الباري سبحانه بقوله: «إياك نعبد وإياك نستعين».

فعلى المؤمن أن يدعو الله الا يكله إلى نفسه طرفة عين سواء في فعل الحسنات أو ترك السيئات إذا تقرر أن كل خير هو بتوفيق الله للعبد، وكل شر هو بخذلانه..

فليعلم المؤمن العارف بالله أن من أبواب الخير الدعاء، والتضرع إليه والرغبة والرهبة إليه ولذلك يدلنا سبحانه وتعالى في كل صلاة بقوله في سورة الفاتحة والتي تقرأ في كل ركعة «اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم».

روي عن أمير المؤمنين الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قوله: إني لا أحمل هم الإجابة ولكن هم الدعاء.

فإذا الهم الإنسان الدعاء فإن الإجابة معه إن شاء الله تعالى ولذلك قال «ادعوني استجب لكم». ومن آمن بمشيئته سبحانه وتعالى فهو مؤمن بقوله : «ولا يرضى لعباده الكفر، وإن تشكروا يرضه لكم».

وهو مؤمن بقوله: «وهديناه النجدين».

وهو مؤمن بقوله: «وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين».

إذ لا تعارض بين الآيات ولأن قلب المؤمن معلق بين أصبعين من أصابع الرحمن فلذلك حثنا على التقوى قبل فواتها وعلى الإيمان «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه».

فالظفر بمشيئته هو القيام بالشكر له وصدق الدعاء وصدق التسليم بالقضاء والمبادرة إلى التوبة والاستغفار والصبر على الطاعة والاحتساب له والافتقار إليه. ■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

فهم النصوص

□ إن التقيد بفهم السلف للنصوص القرآنية والحديثية هو العاصم من الزيغ والانحراف، فلا مرية أن فهمهم خير الفهوم، لأنهم ورثوه عن نبيهم صلى الله عليه وسلم، ولما لهم من العقل التام، والعلم الصحيح، ويقرر شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – «إن البدع الأولى مثل بدعة الخوارج، إنما هي من سوء فهمهم للقرآن، لم يقصدوا معارضته، لكن فهموا منه ما لم يدل عليه، فظنوا أنه يوجب تكفير أرباب الذنوب، إذ كان المؤمن هو البر التقي، قالوا: فمن لم يكن برا تقيا فهو كافر، وهو مخلد في النار، ثم قالوا: وعثمان وعلي ومن والاهما ليسوا بمؤمنين، لأنهم حكموا بغير ما أنزل الله... ولهذا يجب الاحتراز من تكفير المؤمنين بالذنوب والخطايا، فإنه أول بدعة ظهرت في الإسلام، فكفر أهلها المسلمين، واستحلوا دماءهم وأموالهم».

ولا يزال بعض المعاصرين متأثرين بفهم الخوارج لكثير من النصوص القرآنية، وينتزعون – على سبيل المثال – من آية النساء «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك..» الحكم بالكفر الأكبر المخرج من الملة على جميع من لم يحكم بما أنزل الله، وشيخ الإسلام يقول: «وهذه الآية مما يحتج بها الخوارج على تكفير ولاة الأمر الذين لا يحكمون بما أنزل الله» وقل مثل ذلك في آية المائدة «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» فقد شهد ثلة من العلماء الأولين أن الخوارج احتجوا بها على تكفير جميع من لم يحكم بما أنزل الله، منهم الآجري، وابن عبد البر، والجصاص، وأبو يعلى، فماذا بعد الحق إلا الضلال؟ ■

خالد علي العنبري

السنة

أمناء الشريعة (2-2)

□□ إن من أعظم الثمرات التي أنبتها قول النبي صلى الله عليه وسلم: «نضر الله امرأ سمع منا شيئا، فبلغه كما سمعه..» في نفوس أصحابه الكرام – رضي الله عنهم – ذلك الحرص الشديد على السنة النبوية بكاملها: كلاما، وأفعالا، وسكنات، وسكتات، وحركات... بحيث لم يفتهم من حياته صلى الله عليه وسلم شيء، صغير أو قليل ، فضلا عن الكبير أو الكثير. والثناء عليهم، وتكريمهم، وتبجيلهم: أمر يفوق الحصر، ويصعب معه العد: ويكفينا أن نعلم أن لحفاظ الإسلام مؤلفات مستقلة في أبواب «فضائل الصحابة»، والدفاع عنهم، وبيان منزلتهم ومكانتهم.

ومن الأوصاف الجامعة المانعة التي وصف بها هؤلاء الأمناء الأجلاء: كلمة أحد كبار الصحابة فيهم – رضي الله عنهم – وهو عبد الله بن مسعود – حيث قال: «أولئك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: كانوا أفضل هذه الأمة: أبرها قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، وأقومها هديا، وأحسنها حالا: قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم: فإنهم كانوا على الهدى المستقيم».

وإذ الأمر في هؤلاء الكرام على مثل هذا النحو – دينا، وأمانة، ومكانة، وفضلا – كان الواجب الشرعي اللازم احترامهم، وتقديرهم، وعدم النبز فيهم، أو الطعن عليهم: فلقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «لا تسبوا أصحابي: فإن أحدكم لو أنفق مثل جبل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه».

وهذا التعظيم لإثم من سبهم، وهذا التبجيل لشأنهم، جعل أهل العلم على كلمة واحدة في الذب عنهم، والنقض على من انتقصهم: فقد ذكر الحافظ الخطيب البغدادي في كتابه «الكفاية في علم الرواية» في (باب: ما جاء في تقدير الله.. ورسوله للصحابه) عن الإمام الحافظ أبي زرعة الرازي قوله: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول عندنا حق، والقرآن حق، وما جاء به حق: وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة».

... إنها حجة ناطقة، وشجرة باسقة، فما على المسلم – أيا كان رأيه ، وأيا كان فكره – إلا أن يقدر هؤلاء الأكابر قدرهم، ويؤتيهم منزلتهم، ويعليهم مكانتهم: لأن بهم يتحقق معنى عظيم من معاني قوله سبحانه: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» لأنهم الأمناء المرضيون، والهداة والمهتدون، والصحب المخلصون السابقون.. ■

علي بن حسن الحلبي الأثري

● محمد عبد السلام (الشرقية – مصر)، حلمي مراد (بورسعيد – مصر)، عبد الله نور (العقبة – الأردن)، عبد الرحمن سالم (الدار البيضاء – المغرب)، سعد عياش (جدة – السعودية)، ص.ر.ق. (مكة المكرمة – السعودية):

– رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها.

● أحمد ط. (باكستان): ما طلبته في رسالتك ليس من اختصاصنا، أرسل للجهات المختصة مباشرة. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة – 21493 – جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى». ■

تقرير خطير من داخل إيران عن أحوال السنة

20 مليون سني في إيران.. كيف يعيشون

إسلام اباد - **عمر الأنصاري**

□ لعل أكثر أنواع البلاء التي يمكن للشخص أن يعايشها في حياته هي الابتلاء في الدين.. رأينا ذلك عبر تاريخنا الإسلامي المليء بالحوادث، ولكن عندما يأتي الابتلاء والاضطهاد داخل «الوطن المسلم» وفي عقر دار الإنسان .. فإن الأمر يكون مختلفا تماما. ولعل الثورة الإيرانية «الإسلامية» التي اشتهرت بعدائها للغرب وبمناصرتها لجماعات إسلامية كان أول ما أسقطته في جدول مهامها.. أو أول بند مهم في تنظيم مسيرتها هو القضاء على «الوجود السني» في البلاد، ولا يتصور قارئ أن الحديث عن بضع مئات أو عن أقلية، بل الحديث هنا هو عن عشرين مليون مسلم سني يعيشون أقصى درجات التهميش والإقصاء من الحياة في بلدهم إيران، ولا يتصور أحد أن المسألة معركة بين شيعة وسنة.. إنها ليست كذلك.. فالخصومة في هذه القضية بين السنة والسلطة. لقد عرف التاريخ الإسلامي بمجاورة شعوب إسلامية كثيرة لبعضها باختلاف مذاهبها- في تلك المنطقة التي نتحدث عنها.. وغيرها من بلاد الله، ولكن قضية السنة في إيران اعتبرتها السلطة هناك مذهبية بحتة، إذ من خلال المعاملة التي يلقاها السنة نجد لسان حال السلطة يقول لهم.. لا مكان لكم هنا!

هدم مساجدهم.. وإقصاؤهم من الحياة الاجتماعية

استعداء الناس عليهم.. ووصفهم بأسوأ الألفاظ

«الثورة» تلاحقهم.. وتتجسس عليهم

مضايقتهم في مناطقهم.. وسب أبي بكر وعمر على جدران المباني

زارهم رفسنجاني.. فعاقبته «الثورة»

تغلغل أفراد الحرس في مناطق السنة للتضييق عليهم

أحمد مفتى زاده تعرض للاعتقال

تم وضع القانون الأساسي دون مراعاة لـ 20 مليون سني

قصة هذا الاضطهاد طويلة.. ومعاناة أهل السنة كبيرة ولا شك.. ولكن بالرغم من أنها واحدة من أكبر المآسي التي يعيشها السنة، فإن كثيرا من المسلمين في شتى بقاع الأرض هم في جهل مطبق بها .. ولطول المأساة فإن «المسلمون» لأول مرة ستتناولها في هذا التحقيق عبر لقاء مع بعض قيادي السنة في إيران .. ومن خلال تقرير مهم تمكنت «المسلمون» من الحصول عليه..

تتسم حياة أهل السنة في إيران وتحديدا في عهد الشاه.. بأنها حياة راكدة لم يكن لهم فيها أي دور بارز في الحياة، فقد كانت الميزة الوحيدة التي حظوا بها ذلك الوقت هي عدم التعرض لدينهم وعقيدتهم، وقد حاول البعض كسر ذلك الحاجز عبر بعض الكتب التي حاولوا فيها التجريح لبعض الصحابة.. ولكن السلطات الإيرانية في ذلك الوقت استطاعت إيقافهم وسجنهم، وقد كان السنة في إيران في ذلك الوقت يتمتعون بحرية التأليف والخطابة وبناء المساجد، وغير ذلك من النشاطات التي لابد للمسلم في أي زمان ومكان أن يقوم بها.

وكانت حياتهم تسير تقريبا بشكل طبيعي، خاصة أن من بين الشعب الإيراني فئات وشرائح مثقفة تفهم اختلاف العقيدة.. بل وتسعى للتقارب مع الآخر طالما أن الهوية واحدة والبلد كذلك. ولا ينفي هذا وجود تلك الطبقة المتعصبة التي ترفض المشاركة البتة، ونذرت نفسها لإقصاء هؤلاء «الشركاء».

وقبل قيام الثورة الخمينية في إيران.. قام أنصار هذه الثورة بحملة دعائية ضخمة عبر شتى الوسائل، محاولة منهم في كسب أهل السنة في صفهم ليساندوا الثورة التي أعلن أنها في ذلك الوقت جاءت لتخلص الشعب من الظلم والاضطهاد، ولتبني دولة إسلامية تكفل للجميع حقوقهم وعلى رأسهم السنة الذين ظلوا مهمشين طيلة حياتهم في إيران. وما كان من القيادة السنية في ذلك الوقت إلا أن دعمت تلك الثورة وساندتها .. وعلى رأس تلك القائمة مفتي زادة وآخرون.

مع العلم أن عددا من السنة علماء وجماهير رفضوا مساندة تلك الثورة، إما لعدم تصديقهم بوعود قادتها، أو لإيمانهم بأن الخروج على ولي أمر المسلمين غير جائز.

قامت الفئة الأخيرة بمظاهرات مناهضة للثورة الخمينية، الأمر الذي كانت له عواقب وخيمة عليهم بعد الانقلاب. وقد طالت اعتقالات كبيرة هؤلاء وغيرهم، وزج بهم في السجون، أما من تأكد للثورة أنه من مؤيدي الشاه فقد تم إعدامهم مباشرة.

أما الفئة المناصرة للثورة في صفوف أهل السنة، فقد تم تعيينهم في البداية في عدد من الوظائف والمراكز تطمينا لهم ولأتباعهم.. ولكن ما أن أحكمت الثورة قبضتها على الأمور في البلاد، حتى تم التضييق عليهم وأجبروا على ترك أعمالهم التي أفسحت لغيرهم. وقد بذل (مفتي زادة) جهودا كبيرة لحماية حقوق السنة ولكن دون جدوى.. فقد أخذت السلطات تطاردهم وتعتقلهم بشتى أنواع التهم الملفقة، وخلقت عداء بينهم وبين عامة الشعب من الشيعة! .. وقد شهدت ولاية خراسان تعديات لا تحصى من هذا القبيل.

تدوين القانون الأساسي

من المسلم به في قوانين الدول في العالم مراعاة حقوق الناس باختلاف أعراقهم ومذاهبهم، وقد تم تسجيل القانون الأساسي في إيران بعد الثورة على أيدي علماء الثورة ولم يتم إشراك علماء السنة عدا المولوي عبد العزيز ملا زادة فقط الذي تم إشراكه شكلا، وقد دون مجلس مخبركان، القانون الأساسي من دون أدنى مراعاة لعشرين مليون سني.. وصاغ أسس ذلك القانون الرسمي على أسس مذهب الشيعة الاثني عشر ، جاعلا الولاية الفقهية للحكومة وهو ما لم يسبقهم به أحد من الشيعة من قبل، يقول القانون.. «إن ولي الأمر تام الاختيار.. وله التصرف والحق في أن يحرم الحلال ويحل الحرام ومن يخالف هذا البند فهو كافر» وقد استفز تلك القانون المولوي عبد العزيز الذي رفع صوت الاعتراض حيث قال: «إن هذا قانون نفاق»، وقد حرم المولوي عبد العزيز وغيره من معتدلي علماء الشيعة الرافضين لهذا القانون من حق التصويت عليه، ولعل تلك اللحظات هي التي بدأ فيها العداء الكبير للسنة، إذ صارت إهانتهم وسبهم شبه واجب يتم التقرب به إلى السلطة، ولم يقتصر الأمر في ذلك الوقت على السنة فحسب بل شمل كل الشيعة المعتدلين خاصة الفقهاء الذين اعتبروا تلك الإجراءات وغيرها خروجا صريحا على المذهب الشيعي المعهود.

بعد هذا الإقصاء، وبعد تشكيل عدد كبير من الأحزاب السياسية في إيران قام مفتي زادة والمولوي عبد العزيز بمحاولة تأسيس حزب يجمع أهل السنة أملا في أن ينالوا من خلاله شيئا من حقوقهم الإنسانية - قبل السياسية - ولكن ما أن تم تشكيل ذلك الحزب حتى تم اعتقال مفتي زادة وتم حبسه، مما أدى إلى فرار البقية واختفائهم خارج البلاد وداخلها، وحظرت الحكومة على السنة محاولة إقامة أو تأسيس أي حزب أو تجمع!.. الأمر الذي أفسح المجال فيه لغيرهم.

ولم يقتصر الأمر على الأحزاب فقط بل شمل هذا الحظر حتى المجالس الصغيرة في المدن، التي تماثل البرلمان، ولعله شيئا غريبا أن يمثل الشيعة بأغلبية مجلس مدينة «جام» السنية التي يصل عدد السنة فيها إلى 85٪ من مجموع سكانها، وكانت خطوة جريئة تلك التي أقصى فيها أهل السنة عن تمثيل مناطقهم!

ولم يقتصر الأمر كذلك عند هذا الحد.. بل قامت السلطة بخطة واسعة للتغلل داخل أبناء السنة في مدارسهم وأعمالهم وشمل التضييق كل جوانب الحياة، وقد حاولت وزارة التعليم الإيرانية في ذلك الوقت تغيير مقررات المدارس السنية!.. واعتبروا أية مدرسة تخالف ذلك غير رسمية، وقد شهدت تلك الفترة هروب أعداد كبيرة من الطلبة إلى بعض الدول كباكستان لتحصيل العلوم الشرعية على مذهب أهل السنة والجماعة.. وقد ألقي القبض على عدد ممن ثبت أنهم حاولوا الهروب.

مهاجمة العقيدة السنية

أخذ منهج العداء للسنة يتسع يوما بعد يوم، فبينما كانت الأمور تدور على استحياء في البداية.. اخذت السلطة بعد ذلك في إعلان هذا العداء في شتى وسائل إعلامها خاصة ما يطلق عليه «أسبوع الوحدة» وقد استعانت السلطات ببعض عملائها ممن ادعوا أنهم علماء سنة، بغرض مهاجمة العقيدة السنية، وقد قذف هؤلاء بشتى التهم بدءا بتهمة اعتناق «الوهابية» مثل ما حصل لمولوي سيد أحمد حسين، والمولوي صفي زادة خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وانتهاء بتهمة (احراق القرآن)! عندما استفتى بعض الطلبة أحد هؤلاء العلماء عن ما يفعلون بأوراق المصحف الممزقة، فأفتاهم بدفنها أو حرقها.

وقد تنوعت التدخلات إلى ان وصلت إلى منابر الجمعة حيث منعت السلطات الثورية علماء المسلمين السنة من حرية بيان العقيدة الصحيحة، كما منعوا القاء الخطبة بالعربية، وقد زج عدد كبير من العلماء والخطباء في السجون، ومنهم الشيخ «مفتي زادة» والشيخ أحمد ميرين البلوشي، والشيخ محي الدين، وتركزت التهم الموجهة لهم على أنهم اعتنقوا الوهابية أثناء تلقيهم التعليم في السعودية أو مصر أو باكستان.

ودأبت سلطات الثورة على أن تنتهج كل وسائل التضييق، منها محاولات تغيير منهب السنة بشتى الوسائل، وقد شهد أهل السنة في مناطقهم فترة عصيبة حينما أظهرت سلطات النظام عداءها للصحابة رضوان الله تعالى عنهم، عن طريق سبهم في خطبهم ومحاضراتهم، وعلى رأسهم الصديق وعمر وأم المؤمنين عائشة.. مما أثار حفيظة المسلمين السنة الذين لم تكن لديهم وسيلة يعبرون بها عن غضبهم سوى أن يقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل. ولم تتوقف خطة الثورة وإعلامها على إهانة السنة في الداخل، بل استطاعت من خلال بعض الشخصيات الإسلامية التي تزور إيران أن تحصل منها على تصريحات التأييد في كل ما تقوم به لتوهم الشعب بأن السنة (المناهضين) لها ليسوا سوى متمردين وخارجين عن «المنهج الصحيح» ولا شك أن ذلك الأمر قد أضر كثيرا بأهل السنة.

ومحاولة من الثورة للقضاء على مذهب أهل السنة في الفقه، حاولت نشر كتاب يسمى «الفقه على المذاهب الخمسة»، وقد سجن علماء السنة وعذبوا ممن تجرأوا على انتقاد هذا الكتاب.

الحرب على مساجد «السنة»

لعل من أغرب الخطوات التي قامت بها الثورة الإيرانية ضد السنة أيضا هي تلك الخطة التي تمثلت في الإضرار بالمساجد! وهي مسألة استغرب الكثيرون من الشيعة قبل السنة إقدام السلطات الثورية عليها، وقد اتخذت تلك الحالة أشكالا وأبعادا كثيرة، نذكر منها تغيير الشكل الذي أقدمت عليه السلطات في حق عدد من المساجد، خاصة تلك المساجد التاريخية التي حظيت بتصميم هندسي بارع، حيث أخذت في تغيير شكل المنارات الطويلة لبعض هذه المساجد، ونهب بعض متعلقاتها وفصل أئمتها، وقد رفع أهل السنة وعلماؤهم أكثر من 170 شكوى إلى رئيس الجمهورية آنذاك خامنئي دون جدوى، فلم يعرهم أي اهتمام ولو شكلا. مما زاد في الإضرار بمساجد السنة وأوقافها.. حتى وصلت الجرأة فيما بعد إلى «هدمها» كما حصل في منطقة «بلوشستان» ومنطقة «كيلان» و«مشهد» وغيرها، وكانت التهم جاهزة، فإما أن يكون المسجد مسجد «ضرار» أو أنه بني دون إذن الحكومة، وغير ذلك من التهم العجيبة..!

وما هي إلا سنوات قلائل منذ مجيء الثورة الخمينية حتى تم احتكار جميع الأنشطة، ووسائل الإعلام والنشر وغيرها، وحظر كل ذلك على السنة ليكونوا في معزل عن الناس، سواء تعلق الأمر بالتعليم، أو غيره.

وفي الوقت الذي تشدد السلطة من قبضتها على السنة، أخذت تروج في شتى وسائل إعلامها بمدى إنصافها لهم، محاولة منها لخديعة العالم الإسلامي حكومات وشعوبا ولا شك أن التكتم الإعلامي الإسلامي الذي طوق هذه المحنة لم يكن يعلم يقينا مدى الاضطهاد الذي عاشه هؤلاء، فحتى حياتهم المعيشية لم يستطيعوا إيجاد أية حرية فيها، فلم تكن السلطة تسمح لهم أو تساعدهم بأي شيء مهما صغر أو كبر من شأنه مساندتهم في حياة كريمة، فقد ضوعفت عليهم أسعار البضائع، وصعب عليهم كل يسير، وشيئا فشيئا نجحت السلطة في نقل العداء منها للسنة، إلى الشعب عن طريق الدعاية الإعلانية في وسائل إعلامها كما سبق، إضافة إلى نشاط عملاء الحكومة الثورية من خطباء المساجد، وغيرهم، وقد أخذت الاستخبارات الثورية تنشر شعارات عدة محاولة منها في نقل العداء بينها وبين السنة إلى الشارع، فأخذت في كتابة شعارات في مختلف الشوارع والمدن لزرع غضب جماهيري ضد السنة، ومن تلك الشعارات السائدة «الموت للسنة» و«أمريكا»..! أو باللعن المباشر للصحابة رضي الله عنهم خاصة «أبي بكر وعمر».. وفي كل يوم تزداد تلك الشعارات في حدة لغتها وعدائها، فمرة تربط أو تقرن لعن السنة بأمريكا، وتارة بـ«سلمان رشدي» ..! وهكذا.

وكما سبق فكلما اشتدت مثل هذه المشاكل حاولت السلطات الثورية تغطيتها بأشياء أخرى دعائية، كإقامة مؤتمرات لمناصرة الشعب الفلسطيني، أو باستقبال بعض المسؤولين من دول إسلامية أخرى..

ولعل خطوة وحيدة تلك التي قام بها الرئيس رفسنجاني حينما زار «خراسان» السنية، جعلته يخسر سياسيا الكثير مما كان يراهن عليه، فقد كاد له الكثيرون من أنصار الثورة، فعزل أخوه ذلك الوقت من وزارة الثقافة، ووضعت شتى العراقيل أمام برنامجه السياسي!.. مما أضعف قدرته السياسية بعد ذلك.■

بينما تتباكى إيران على «البابري»:

هكذا هدم أنصار الثورة مساجد السنة!

□ مسجد الشيخ فيض في مشهد هو مسجد جامع مر عليه قرابة مائة عام، وكان أهل السنة والجماعة في مشهد يقيمون الصلوات الخمس والجمعة فيه، وكان مثار جدل عنيف في الأعوام الأخيرة بين الحكومة الإيرانية المتمثلة في «المخابرات» من جهة وبين أهل السنة والجماعة المستضعفين الذين هم تحت الضغط المتزايد من جهة ثانية، وربما سبب ذلك يعود - كما يرى السنة في إيران - إلى بعض الأسباب.. منها فراغ إيران من الحرب من جهة، وعدم تحملها لأهل السنة في مدينة كبيرة كمشهد من جهة ثانية، إضافة إلى حشود المصلين الذين كانوا يملأون المسجد - هذا من جانب ومن جانب آخر، وجود هذا المسجد لأهل السنة في قلب مدينة مشهد وقرب مزار «الإمام الرضا» ووجوده قرب بيت والد خامنئي زعيم الثورة وإحاطة المسجد بجيران في غاية التعصب، وأن المسجد أصبح مركز تجمع لأهل السنة حيث يلتقون لأداء الصلاة فيه، لذا غيرت الحكومة قبل سنة واحدة مسير الطائرة الذاهبة إلى الحج التي كانت تحمل حجاج السنة من بلوشستان وخراسان، من مشهد إلى كرمان كي لا يجتمع أهل السنة في مسجدهم في مشهد، كل هذا جعل الدولة تفكر في هدم المسجد منذ سنوات، وهناك قرار غير معلن ينص على أن أية مدينة تكون نسبة السنة فيها أقل من 40٪ يجب ألا يسمح لهم ببناء المسجد، والتلاعب في تحديد هذه النسبة مسألة سهلة لهم، والكلام السابق هو كلام محافظ مشهد وهو إبن آية الله جنتي المشهور بجنونه ضد أهل السنة في الداخل.

ومن قبل هدم المسجد اقترحت المخابرات الإيرانية مبلغا بدل المسجد وكأنه محل تجاري، لا قداسة ولا احترام له!! ولكن العلماء أفتوا بأن تبديل المسجد أو بيعه غير جائز، وصادرت المخابرات هذه الفتوى الجماعية وهي في طريقها، ولم تصل إلى المسؤولين الرسميين من غير المخابرات. واقترحوا أيضا أن يعطوا لهم أرضا في أطراف «مشهد» أي بعيدا عن مركز المدينة، كل هذا بسبب وضوح أهداف للمخابرات الإيرانية. ولم يلق الأمر أي قبول من هيئة أمناء المسجد ومن علماء بلوشستان وخراسان وغيرهم من أهل السنة، وإن كانت المخابرات استطاعت جمع بعض الفتاوى من بعض المشايخ المغمورين والمرتزقين، وبامكان المخابرات الايرانية جر المرتزقين من المشايخ وضعاف الايمان والنفوس كي يفتوا فيما تريده كفتواهم بإعدام بعض العلماء والشباب بتهمة الوهابية.

في ليلة الاثنين 31 يناير 1994م، 19 شعبان 1414هـ «أسبوع ورود الخميني إلى إيران».. حيث تحتفل الدولة بهذا الأسبوع أشد الاحتفالات، وتسمى في إيران «عشرة فجر الثورة».. في ليلة كهذه وفي ضجيج كهذا حيث يضيع كل شيء، حاصرت المخابرات الايرانية مسجد فيض لأهل السنة في مشهد حصارا عنيفا، ثم استقدمت 15 جرافة كبيرة، وبعد منع الناس من التردد حول المسجد بدأت الجرافات في العمل طوال الليل، فبدأت بهدم الجدران والأبواب باتجاه الداخل، دون أن يفرغ المسجد من المصاحف والسجادات والمكتبة الموجودة فيه واقتيد إلى السجن كل من كان في المسجد، هذا غير من قتل تحت الجرافات، واقتيد إلى السجن كل من كان يأتي من السنة للسؤال عن الأمر، حيث علم خبر ذلك في الليلة نفسها هاتفيا من خادم المسجد الذي كان في الداخل قبل مباشرة الهدم.

زاهدان

انتشر هذا الخبر المؤلم كالصاعقة في المناطق السنية التي تقع على الحدود الإيرانية - حيث يتعرض أهل السنة لأنواع الهجوم لإبعادهم عن المراكز الداخلية أو هجرتهم إلى خارج البلد.

في يوم الثلاثاء 1 فبراير 1994م بدأت احتفالات الحكومة، إلا أن هذا الحادث المؤلم أدمى قلوب أهل السنة وكثيرا من منصفي الشيعة وقد سجن وعذب علماء السنة الذين تجرأوا في الحديث، وهكذا سجنت وأعدمت شخصيات بارزة في ذلك الوقت مثل بهمن شكوري وأحمد مفتي زادة، وآية الله البرقعي الذي كان من كبار مراجع الشيعة ودخل السنة قبل الثورة، وكتب كثيرا من المؤلفات والكتب والمقالات، والدكتور علي مظفريان الطبيب الحاذق الذي دخل مذهب السنة كذلك قبل الثورة أيضا، وأعدموه، وعشرات من هؤلاء العلماء الكبار، فضلا عن المسجونين والمنفيين.

انتشر خبر هدم مسجد «فيض» بالهواتف والأفواه لأن الجرائد الحكومية كتبته - كعادتها - وبدأت الدموع تسيل من عيون كل من سمع الخبر من أهل السنة والجماعة، وكانوا يعتقدون هدم هذا المسجد انذار علني خطير لمستقبلهم في إيران، ومع هذا الجو الخانق الذي يخرس أدنى صوت أو اعتراض، تفجر حزنهم وحنقهم وكانوا يبكون في كل مكان، وبدأوا بإغلاق محلاتهم التجارية في بعض المدن السنية، خاصة في «زاهدان» عاصمة بلوشستان الايرانية، وبدأ الناس بالتجمع حول المسجد المكي والمدرسة الدينية التابعة له والمجاورة للمسجد، اللذين بناهما الشيخ عبد العزيز ملا زاده - يرحمه الله - الزعيم الديني والسياسي لأهل السنة في بلوشستان وكان الناس يلقى بعضهم بعضها بوجوه محزونة وبغيظ شديد.

من جانب آخر وخوفا من تأزم الوضع سعى علماء السنة إلى تهدئة الناس ودعوتهم إلى الهدوء، وفي وسط هذا الضجيج وغضب الناس من هدم مسجدهم. وخاصة أن شباب المدارس - الذين يسمعون الاهانات لمعتقداتهم يوميا من معلميهم - قد تفجر غضبهم وحنقهم وكانوا يبكون، بدأ الناس يرمي سيارات الشرطة بالحجارة وكسر زجاجها، وبدأوا ينزلون أعلام الدولة المرتفعة فوق الدكاكين بشأن احتفالاتهم، وحتى في هذه الحالة ذهب بعض علماء السنة والمصاحف بأيديهم إلى حشود الناس الذين تحمسوا كثيرا وكانوا يمنعونهم من المظاهرة وكسر الزجاج، كل هذا لانهم كانوا يعرفون حقد الدولة وخططها.

ومن الغرائب في مخططات الحكومة الثورية أنه - مثلا - وقبل حادثة اطلاق النار على المصلين في مسجد «المكي» بعدة ساعات.. تم إخلاء المستشفى الحكومي من المرضى تمهيدا لإدخال الجرحى والقتلى الذين سوف يتم الاعتداء عليهم! وأرسلوا سيارات الاسعاف إلى بعض المدن قبل ذلك اليوم مما يدل على النية المبيتة ضد السنة في كل هذه المخططات.■

أصول السنة في إيران..

□ **العرب:**

يبلغ عدد العرب حوالي ثلاثة ملايين معظمهم من المسلمين السنة، وهم محرومون من الوظائف المهمة وسوء أوضاعهم الاقتصادية لا يسمح لهم بتعليم أبنائهم.

وقد ظهرت لهم منظمة عام 1958م اسمها «جبهة تحرير الأهواز» وشنت هجمات ضد نظام الشاه في أواسط الستينات، لكن نشاطها توقف عام 1975م على أثر تسوية الخلافات العراقية الايرانية.

الأكراد:

قال زعيمهم الشيخ الحسيني إن عدد الاكراد ثلاثة ملايين ونصف المليون. في حديث له مع «رويتر» في 1979/8/6م. ومعظمهم من المسلمين السنة.

البلوش:

عدد سكانهم يقارب المليون نسمة، والغالبية العظمى منهم من السنة ويسكنون في شرق إيران وجنوبها الشرقي، ويعملون بتربية الحيوانات، وهم أكثر فئات الشعب فقرا، ويحظون بأدنى متوسط سنوي للدخل.

ومن شدة فقرهم يأكلون حشائش الأرض ونوى التمر، وبعضهم يمشون عراة ولا يجدون غير غبار الريح لهم سترا، ويعيشون على شكل قبائل، ويتحلون بالشجاعة، وورثوا عن أجدادهم المقاومة المسلحة في إيران وباكستان.

الأتراك:

يعيشون في المناطق الشمالية الغربية في أذربيجان، والجهات الشمالية الشرقية في خراسان، ومعظمهم من السنة وعددهم ستة ملايين. ويتكلم سكان هذه المنطقة اللغة التركية، وأبرز مدينة في هذه المنطقة تبريز.

التركمان:

عددهم حوالي مليون نسمة ، غالبيتهم كذلك من السنة، يسكنون شمال شرق إيران، ويعملون في الزراعة وتربية الأغنام.

وفي إيران أقليات من النصارى، واليهود، والزردشتيين، والبهائيين وتبلغ نسبتهم حوالي 2٪ من السكان.

وتبلغ نسبة الفرس في إيران 50٪ من عدد السكان. وحسب احصائية عام 1970م فإن نسبة الشيعة 62٪ ، والسنة 36٪.

ومما يجدر ذكره أن نسبة المسلمين السنة في ايران كانت تزيد على 65٪ في عهد الصفويين أي قبل حوالي ثلاثة قرون وما زالت تنخفض نسبتهم حتى وصلت 36٪ وستستمر نسبتهم في الانخفاض لأنهم هدف من أهداف الغزو الرافضي.■

د. محمد عمر زبير الحائز على جائزة البنك الإسلامي للتنمية فى محاضرة بجدة:

ما دور الدولة فى تحقيق أهداف الاقتصاد الإسلامى؟

جدة ـ المسلمون:

□ الضمان.. التنمية.. التوازن هو ما يحققه الاقتصاد الإسلامي من خلال اتفاق كثير من الاقتصاديين الذين درسوا النظام الاقتصادي فى الإسلام ومن خلال الأهداف الكبرى لهذا النظام الاقتصادى والتى تتمثل فى كفالة حد أدنى من المعيشة لكل فرد، تحقيق القوة والعزة الاقتصادية، تخفيف التفاوت فى الدخل والثروة بين الناس.

أوضح ذلك الدكتور محمد عمر زبير مدير جامعة الملك عبد العزيز بجدة الأسبق وأحد البارزين فى دراسات وأبحاث الاقتصاد الإسلامي والفائز بجائزة البنك الإسلامي للتنمية فى الاقتصاد الإسلامي خلال المحاضرة التى ألقاها فى الحفل الذى أقامه البنك تكريما له وحضرها د. أحمد محمد على رئيس البنك الإسلامي للتنمية والدكتور محمد عبده يماني والدكتور أحمد زكى يماني والشيخ محمد الجبرين بن الخوجه ونبيل عبدالاله نصيف الرئيس التنفيذى لبنك فيصل الإسلامي بالبحرين والعديد من المتخصصين وأساتذة الاقتصاد الإسلامى.

د. محمد عمر زبير اختار عنوان محاضرته «دور الدولة فى تحقيق أهداف الاقتصاد الإسلامي».. فعرض منهجيته التى استخدمها فى الترجيح بين الآراء المختلفة والتى وردت فى تراثنا الفكرى حول دور الدولة فيما بين موسع له ومضيق له.. واعتبر أن تحقيق المصلحة العامة هو أهم أحد المقاييس والمعايير التى يرجح بها التدخل من عدمه أو التوسع والتضييق لهذا الدور.. ومفهوم المصلحة العامة مفهوم واسع ومرن يتأثر بتأثر أحوال الزمان والمكان، ولهذا فعند المقارنة عن مدى سعة هذا الدور وضيقه يجب أخذ ظرف الحياة المعاصرة التى نعيشها والتى أنتجت أنماطا للسلوك الإنساني فى شؤون الاستهلاك والانتاج والتداول والاستثمار مغايرة ومختلفة عما كانت عليه فى عصورها الأولى مما أدى بأن تكون التدابير التى اتخذتها الدولة فى العصور والتى كانت مستوحاة من قواعد وسلوك وأخلاقيات ذلك العصر، ومن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى كانت سائدة حينئذ، غيركافية لأن تعالج ظرفنا الراهن حيث إن التغيرات التى حصلت كانت من الضخامة والعمق مما يستدعى نتائج مغايرة تماما عن تلك النتائج بأن الاحكام والقواعد والأسس التى حكمت ذلك النموذج غير صالحة لأن تحكم ظرفنا المعاصر. فالشريعة حاكمة فى كل زمان ومكان ولكن الظروف التى استجدت لحدث من المصالح والمفاسد ما يستدعى اجتهادا جديدا فى ضوء الأحكام الثابتة والظروف المتغيرة.

تحقيق الأهداف

وأوضح: ان مفهوم المصلحة العامة فى الشريعة الإسلامية مع سعته ومرونته وتأثره بقيم وأحوال الزمان والمكان إلا أنه مفهوم منضبط بضوابط محكمة وضعتها الشريعة حتى لا تكون تلك المصلحة وهمية وحتى لا تعارض نصا قطعيا، وحتى تكون المصلحة مصلحة تحقق مقاصد الشرع، ودور الدولة هو من باب حق الوالى فى استخدام السياسة الشرعية فى تحقيق الأهداف التى تحقق المصلحة العامة.

وجاءت الشريعة بقواعد كلية لاستنباط الاحكام مدارها هو تحقيق المصالح ودفع المفاسد، وقد تركت منطقة واسعة هى مدار الاجتهاد لمراعاة الظروف المتغيرة. وتعليل الاحكام هذا فتح افاقا واسعة متجددة على مر الزمان باستخدام القياس والاستحسان والمصلحة المرسلة وسد الذرائع وغيرها من وسائل للوصول إلى الحكم فيما لا نص فيه.

وقال: إن الشريعة الإسلامية مهيمنة على جميع التصرفات والمعاملات وسائر العلاقات الداخلية والخارجية، فإن دائرة الاجتهاد تتسع لتشمل كل هذه التصرفات والعلاقات مما يستدعى اجتهادا جديدا يعتمد على تحقيق غاية الشرع التى هى المصلحة.

أهداف الاقتصاد الإسلامى

وعن أهداف الاقتصاد الإسلامى يقول د. محمد عمر زبير: يتفق كثير من الاقتصاديين الذين درسوا النظام الاقتصادى فى الإسلام على أن الأهداف الكبرى للنظام الاقتصادى هى:

ـ كفالة حد أدنى من المعيشة لكل فرد (الضمان الاجتماعي).
ـ تحقيق القوة والعزة الاقتصادية (التنمية المتوازنة والشاملة)
ـ تخفيف التفاوت فى الداخل والثروة بين الناس (التوازن الاجتماعي).

وأيضا هناك أهداف أخرى مشتقة من هذه الأهداف كالتوظيف الكامل، ومكافحة التضخم، وتحقيق الاستقرار الاقتصادى وغيرها.

وأشار إلى أن تحقيق الأهداف الرئيسية يتضمن تحقيق غيرها من الأهداف بالتبعية.. وقال: إننى ساركز فى تلك الدراسة على ثلاث قضايا جوهرية ومركزية بالنسبة للنظام الاقتصادى الإسلامي هى:

ـ الضمان الاجتماعي.
ـ التوازن الاجتماعي.
ـ التنمية الاقتصادية.

وسوف أركز على التوازن الاجتماعي لأننى اهتم به ولأن أمره يثير جدلا واسعا حول مشروعيته فسوف أحاول تقديم الأدلة التى تستوجب تحقيق الهدف.

وبالنسبة للضمان الاجتماعي: ان كفالة حد أدنى من المعيشة لكل فرد فى المجتمع ليس حد الكفاف وإنما حد الكفاية هو أصح الأقوال لأن حد الكفاف يقاتل عليه المضطر لدفع غائلة الهلاك عن نفسه.. أما حد الكفاية فهو الحد الذى تكون فيه مسؤولية تحقيق هذا الهدف إما مسؤولية مباشرة تقع على الأفراد من باب التكافل الاجتماعى او ما يسميه رجال الفقه الإسلامي حق القرابة، حق الماعون، حق الضيافة. وإما أن تكون المسؤولية مسؤولية جماعية تقع على المجتمع بكامله وتقوم بها الدولة نيابة عن أفراد الأمة وتمثلهم فى ذلك.. وحد الكفاية حق مشروع لجميع الأفراد حين عجزهم عن تحقيق هذا الحد لأسباب خارجة عن إرادتهم كالمرض والعجز وكبر السن، وهنا تقع المسؤولية على المجتمع والدولة لتحقيق الحد الذى يكفل لهم مستوى لائق للمعيشة.


د. محمد عمر زبير

التطور الصناعى فى العالم الإسلامى

إزالة الفوارق الطبقية بين أفراد المجتمع أمر ضد الفطرة

التوازن هو القاعدة الرئيسية الكبرى للنظام الاقتصادى

التنمية الشاملة والمتوازنة

وعن تحقيق التنمية الشاملة والمتوازنة يقول د. زبير: يعتبر هذا هدفا من الأهداف المهمة فى النظام الاقتصادى الإسلامي وتحقيقه يترتب على عقد الاستخلاف الذى كلفنا به البارئ سبحانه وتعالى لعمارة الأرض واصلاحها كما فى قوله تعالى: «هو الذى انشأكم من الأرض واستعمركم فيها» وقوله تعالى: «ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها».

وقال: حينما نختار منهجا او إطارا للتنمية فى عالمنا الإسلامي يجب أن تكون هذه الحقيقة أساسا لاختيار النموذج القادر على تحريك الأمة الإسلامية وتعبئتها بكل طاقاتها وقواها حتى يمكن تحقيق نوع من النمو..

ولن دور الدولة فى نموذجنا الإسلامي يتخذ أبعادا كثيرة ويتسع للتدخل المباشر لتصحيح كل ما يخل بتحقيق المقاصد الشرعية.. وان الشريعة قد وضعت لتبيان درجة الأهمية بالنسبة لكل مقصد من هذه المقاصد فهناك الضرورى والحاجى والتحسينى وقد استخدم بعض الاقتصاديين هذه القواعد وهذا الترتيب لاستنتاج دالة للمصلحة الاجتماعية يمكن الاسترشاد بها عند وضع خطط الإنتاج. ومن المهم فى موضوع التنمية الشاملة والمتوازنة أن يكون ضمن أهدافها توفير الحاجات الأساسية والضرورية اللازمة والتى هى من فروض الكفايات، وهذه الفروض تتسع فى وقتنا الحاضر إلى كل ما يحقق العزة والقوة للأمة.

التوازن الاجتماعى

وأوضح د. محمد عمر زبير ان التوازن الاجتماعى أهم قضية لديه وقال قد يختلف هدف التوازن الاجتماعى مع هدف تحقيق الضمان فى أذهان بعض الباحثين لأن الأخير يستهدف نقل الثروة من طبقة الاغنياء إلى طبقة الفقراء عن طريق فريضة الزكاة التى تؤخذ أساسا من الأغنياء لترد على الفقراء أو عن طريق الفروضات الكفائية التى يقوم بها الأفراد تجاه بقية أفراد المجتمع للمحتاجين الأمر الذى يؤدى إلى تقليل الفوارق بين طبقات المجتمع ويحقق نوعا من التوازن الاجتماعى إلا أن هدف تحقيق الضمان يحقق هذه الآثار بطريقة غير مباشرة وغير مقصودة بذاتها بالنسبة للوظيفة الأصلية المقصودة من ذلك الهدف. لهذا فان هدف التوازن يعتبر فى نظرنا هدفا مستقلا بذاته له دوره الخاص المميز الذى يقوم بتحقيق مقاصد أخرى غير سد الحاجات الضرورية للمجتمع أو الوصول بالمجتمع إلى مستوى الكفاية.

ويوضح قائلا: المقصود من تحقيق التوازن الاجتماعى ليس معناه إزالة الفوارق الطبقية بين أفراد المجتمع فهذا أمر مستحيل على أى مجتمع تحقيقه لأنه يعمل ضد طبائع الأشياء التى فطر الله الخلق عليها، كما أن إزالة الفوارق ضد الفطرة التى فطر الله الناس عليها والتى ركبت فيهم خصائص وإمكانات جسدية وعقلية متفاوتة تؤدى بدورها لإيجاد تفاوت يملكه الأفراد وهكذا شاءت الإرادة الإلهية لحكم مقصودة إيجاد هذا التفاوت «نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون».. ولكن مع تقرير هذا التفاوت الذى هو سنة من سنن الكون الحتمية والذى ترتب على اختلاف الناس فى قدراتهم وامكاناتهم وطبائعهم وأذواقهم، فإن الشارع ربط سبب هذا التفاوت فى المال والثروة بما يقوم به الفرد من عمل مشروع وفقا لمبادئ الشريعة.. ولذلك قرر الشارع حق الملكية الخاصة الناتجة عن العمل المشروع ووضع لها القوانين لحمايتها وصايتنها كما وضع بجانب هذا الحق قيودا للتصرف فى هذا الملك فليس هناك حق مطلق لا يقابله واجب.. لذا قرر بجانب حق الملكية حقوقا للمجتمع فى هذا الملك تجعل منه أداة لتحقيق مصلحة الجماعة بنفس الدرجة التى تتحقق بها مصلحة الفرد المالك.

تحقيق المصالح ودفع المضار

ولما كانت الأحكام الشرعية جميعها مبنية على تحقيق المصالح ودفع المضار ولما كان الإسلام دينا واقعيا ينظر إلى الأمور بنظرة موضوعية وواقعية فإنه يعترف بوجود التعارض والتناقض بين مصالح الفرد ومصالح الجماعة، ويحاول التوفيق بينها فى توازن فريد لا يبخس حق الفرد ثمرة عمله وجهده، كما أنه لا يضيع حقوق الجماعة فيفرض حقوقا ثابتة على المال لصالح الجماعة، كما انه يضع موازين ومقاييس لترجيح للمصالح حين تعارض المصالح.

وعن كيفية تحقيق تلك الأهداف للنظام الاقتصادى الإسلامي يقول: الوسائل لتحقيق الأهداف والغايات المشروعة لابد أن تكون مشروعة ومقبولة فى نظر الشارع فليس كل وسيلة تعتبر مقبوله وفقا لمقتضى ما جاء به الشارع، فالوسيلة المحرمة محرمة حتى لو أفضت إلى تحقيق غاية مشروعة انطلاقا من أن الإسلام الذى هو عقيدة وشريعة قد حرص كل الحرص على ان تكون جميع مبادئه وتعليماته مجسدة على أرض الواقع وأن للمبادئ التى أشرت إليها وهى تحقيق العزة والقوة وتحقيق التضامن وتحقيق التوازن قد أوجد لها الشارع الوسائل الكفيلة بتحقيقها ونوع هذه الوسائل حرصا من الشارع على تحقيق هذه الأهداف.. ومن هذه الوسائل:

ـ الزكاة.
ـ ايرادات الدولة.
ـ للتوظيف على الاغنياء. ■

الإسلام اهتم بموضوع أجر الكفاية للعامل

□ قال تعالى: «فإن أرضعن لكم فاتوهن اجورهن» وقال صلى الله عليه وسلم: «اعطوا الأجير اجره قبل أن يجف عرقه» وقال عليه الصلاة والسلام: «ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة»...... وذكر منهم «ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره».

مما سبق من النصوص تبين لنا أن الأجر فى الإسلام هو الثمن الذى يدفع مقابل عمل ما أو خدمة. فإذا قام العامل بعمله على الوجه المطلوب فإنه يستحق الأجر المتفق عليه ويجب على صاحب العمل عدم تأخير دفع الأجر عن وقت العمل.

الأجر بين الكفاف والكفاية

يرى الطبيعيون أن ثمن العمل كثمن اى سلعة فى ظل المنافسة الحرة يتحدد بمقدار ما انفق فى انتاجها، وعليه يجب أن ينفق العامل وأسرته بقدر ما يبقيهم فى أدنى مستوى للمعيشة «حد الكفاف» اى بالقدر الذى يضمن استمرارية عرض العمل فى مستوى معين لا يزيد ولا ينقص.

وقد أيد «ريكارد» هذه النظرية معتبرا أن ارتفاع أجر العامل فوق حد الكفاف يعنى تحسين المستوى المعيشى والانجاب الذى يؤدى على المدى الطويل إلى زيادة حجم السكان ومن ثم زيادة عرض العمل عن الطلب ثم يهبط الأجر مرة أخرى إلى حد الكفاف. كما اعتبر أن انخفاض الأجور عن مستوى الكفاف يؤدى إلى سوء حالة العامل مما يؤدى إلى زيادة الوفيات حيث ينقص حجم السكان على المدى الطويل فينخفض عرض العمل ومن ثم يرتفع الأجر ليستقر عند حد الكفاف. وقد لاقت هذه النظرية انتقادات شديدة من أهمها:

أ ـ أن ارتفاع الأجور يؤدى بالضرورة إلى زيادة الإنجاب وإنخفاضها لا يؤدى بالضرورة إلى إنخفاض الإنجاب، فنجد هناك دولا تعانى من ارتفاع فى معدلات المواليد مع انخفاض الأجور عن حد الكفاف فى بعض الأحيان مثل بنغلاديش والهند. وكذلك توجد بلدان تعانى من قلة السكان مع أن مستويات الأجور فيها عالية مثل الدول الخليجية.

ب ـ أن افتراض صحة النظرية يؤدى إلى تساوى أجور العمال بافتراض انهم يعولون اسرا ذات حجم واحد وهذا أمر غير واقعى.

ج ـ ربطها بين ظاهرة إرتفاع الأجر ذات المدى القصير وزيادة السكان ذات المدى الطويل.

د ـ اهتمامها بجانب العرض مع إغفال جانب الطلب.

أما الإسلام فقد اهتم بموضوع اجر الكفاية للعامل، قال الماوردى فى تقدير عطاء الجيش: «إن تقدير العطاء مرتبط بالكفاية حتى يستغنى بها الجندى عن التماس المادة».

والكفاية معتبرة من ثلاثة أوجه:

1 ـ عدد من يعول من الذرارى والمماليك.
2 ـ عدد ما يربطه من الخيل والظهر.
3 ـ الموضع الذى يحله من الغلاء والرخص.

وقال بعض العلماء إن الأجر يكون بقدر ما يساوى بين العامل وصاحب العمل من ضروريات الحياة الأساسية، الطعام، اللباس، والسكن. واستدلوا على ذلك بالحديث الذى رواه ابو ذر الغفارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إخوانكم خولكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس». وقد يكون هناك بعض الإشكال فى الأساس الذى يتم عليه تحديد الأجر فى الاقتصاد الإسلامي، هل هو الكفاية أم فقدان الجهود الانتاجية؟ وقد فصل د. شوقى أحمد دنيا فى كتابه «الإسلام والتنمية الاقتصادية» هذا الموضوع ص 142 وص144 فقال إن موظفى الدولة والقطاع العام ينبغى توفير حد الكفاية لهم، واستدل على ذلك بحديث «من ولى لنا شيئا وليس له امرأة فليتزوج امرأة، ومن لم يكن له مسكن فليتخذ مسكنا ومن لم يكن له مركب فليتخذ له مركبا ومن لم يكن له خادم فليتخذ له خادما» ثم بعد تأمين ذلك لهم يكون التفاوت فيما فوق هذا المستوى بحسب الانتاجية. وقال: إن ذلك كان نهج عمر بن الخطاب رضى الله عنه. أما العاملون فى القطاع الخاص فمن الكتاب من قال إنهم يعاملون نفس المعاملة السابقة، ومنهم من قال تكون أجورهم على حسب المشقة الانتاجية وتتولى الدولة توفير حد الكفاية لهم عن طريق الضمان الاجتماعى، أما بالنسبة للحرفيين فإن أجورهم تكون حسب الاتفاق ما لم يحدث استغلال يستدعى تدخل الدولة وفرض أجر المثل.

تقدير مستوى الكفاية

مستوى الكفاية يكون حسب حاجة الشخص المادية والنفسية ويختلف هذا المستوى من شخص لآخر، وقد فسره البعض بانه المستوى الذى يغتنى فيه الشخص عن سؤال الناس وهذا ما ذكره الماوردى. وقد ورد فى حديث أبى ذر السابق، اللباس والسكن. كما ذكر فى حديث آخر الزواج، والمسكن، والمركب. وقال بعض الفقهاء، إنها ما يكفل ضرورات الحياة الخمس النفس والعرض والمال والعقل والدين.

كما ذكرنا فى السابق فتحديد هذا المستوى يختلف باختلاف الأزمنة والأشخاص وتعدد الظروف. ■

منذر محمد الأنصارى
الرياض ـ السعودية

فى ملتقى رجال الأعمال بالقاهرة

تخفيض التعريفة الجمركية للبضائع الواردة إلى الأسواق الإسلامية

جدة ـ المسلمون:

□ ضرورة تخفيض التعريفة الجمركية على البضائع الواردة إلى الأسواق الإسلامية وتذليل العقبات التى تعوق زيادة حجم التبادل التجارى بين الدول الإسلامية والتأكيد على أهمية إقامة مشاريع صناعية لدعم التعاون الاقتصادى بين الدول الإسلامية وتوفير فرص عمل وتبادل الخبرات وتشجيع إقامة المناطق التجارية والصناعية الحرة فى الدول الإسلامية إسهاما منها فى تنمية الاستثمارات المشتركة وانسياب حركة الصادرات فيما بين الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي.

كانت أهم التوصيات التى تضمنها اعلان القاهرة الصادر عن الملتقى الثانى لرجال القطاع الخاص الذى نظمته الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة وتبادل السلع..

كما أكد الإعلان على أهمية اللقاءات الثنائية فى مؤتمرات القطاع الخاص كأسلوب لتحقيق التقارب والتعاون بين رجال الأعمال المستثمرين من مختلف دول العالم الإسلامى بما يسهم فى تعزيز العمل الإسلامي المشترك.

التوصية لدى الغرفة الإسلامية للاهتمام بإقامة معارض سنوية لمنتجات الدول الأعضاء متزامنة مع مواعيد اجتماعات مؤتمرات القطاع الخاص للتعريف بمنتجات الدول الأعضاء:

ـ دعوة الغرفة الإسلامية المؤسسات المتخصصة لمنظمة المؤتمر الإسلامي لتنظيم زيارات متبادلة بين وفود تجارية من مختلف الدول الأعضاء بالمنظمة.

ـ دعوة الدول الأعضاء فى المنظمة لبذل الجهود لتخفيض التعريفة الجمركية على البضائع الواردة من دول إسلامية أخرى وتذليل العقبات التى تعوق زيادة حجم التبادل التجارى استجابة لاعلان داكار الصادر عن القمة الإسلامية السادسة.

ـ تعاون الدول الإسلامية مع المنظمات الإسلامية المتخصصة والتنسيق معها لاعداد نظام تفضيلى للسلع المنتجة فى الدول الإسلامية يتم بموجبه اختيار نماذج معينة من هذه السلع لتطبيق هذا النظام عليها تمهيدا للتوسع فى تطبيقه على سلع أخرى فى ضوء ما تسفر عنه هذه التجارب.

ـ مناشدة حكومات الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامى تشجيع اتحادات وغرف التجارة والصناعة فى كل منها لتطوير اليات التعاون مع الغرفة الإسلامية ودعم برامجها الطموحة لتنمية حجم التبادل التجارى والاستثمار فى الصناعة فيما بين الدول الأعضاء. ■

افتتاح أول بنك إسلامى فى مقديشيو

جدة ـ على عثمان المبارك

□ اعلن فى مقديشيو عن افتتاح بنك إسلامى باسم بنك بركات الصومالى المحدود ومقره العاصمة مقديشيو ومن المعلوم أن هذا البنك يعد أول بنك دخل فى الخدمة منذ اندلاع الحرب الأهلية فى الصومال فى عام 1991م بعد تدمير البنوك العاملة فى الصومال اتذاك.

وقال أحمد على جمعالى ـ رئيس مجلس الادارة: إن مجموعة شركات بركات هى التى اسست البنك الذى يمارس جميع أوجه النشاط المصرفى والمستحدثة فى داخل الصومال وخارجها من فتح الاعتمادات وتحويل النقود وفتح الحسابات الجارية وتصدير للشيكات والتعامل بالعملات الاجنبية وادارة الممتلكات والقيام بالدراسات الخاصة لحساب المتعاملين مع البنك وتقديم المعلومات والاستشارات المختلفة واعمال التمويل والاستثمار بطريقة غير ربوية بالاضافة إلى الخدمات الاجتماعية الأخرى.

وافتتاح مثل هذا البنك يعتبر حدثا مهما بالنسبة للصوماليين الذين يحاولون أن يتعاملوا مع العالم بالوسائل الحديثة رغم ظروفهم الصعبة التى فرضتها الحرب الأهلية.

وتعد مجموعة شركات بركات التى افتتحت هذا البنك اكبر شركة تؤدى الأعمال المصرفية والاتصالات الدولية فى الصومال حيث بدأت أعمالها عن طريق الحوالة من الداخل وخارج الصومال فى عام 1986م بينما اسست فرع الاتصال الدولى فى عام 1993م فى حين كانت الصومال فى أمس الحاجة لهذه الخدمات بعد انهيار النظام السابق وانعدمت كل الخدمات التى كانت توفرها الحكومة للشعب. وتصل فروع شبكة مجموعة بركات حتى الآن 142 فرعا، 91 فرعا فى داخل الصومال و51 فى الخارج. ■

آذربيجان تتحول إلى أحد أكبر منتجى النفط فى العالم

موسكو ـ عبدالله حسن

□ أسفر الاجتماع الذى عقد فى «باكو» بين القيادة الاذربيجانية وممثلى شركة «موبيل» الأمريكية وشركة «رامكو» البريطانية و«توتال» الفرنسية عن الاتفاق على تشكيل كونسرتسيوم جديد لاستثمار حقول النفط الاذربيجانية فى بحر «قزوين» ومعروف أن «ستيف رامب» ـ مدير «رامكو» ـ قد طرح هذه الفكرة على الرئيس الاذرى حيدر علييف فى لقائه معه مؤخرا. ولغرض تحقيق الفكرة جاء إلى «باكو» كل من «ريتشارد بيزلى» ـ مدير «موبيل»، وعزيز أيت سعيد ـ نائب مدير «توتال». وتم الاتفاق لاحقا بين الرئيس حيدر علييف ومدير «رامكو» على تكوين كونسرتسيوم باسم «موبيل ـ رامكو ـ توتال» لاستثمار أحد حقول النفط فى القطاع الضحل فى السواحل الاذربيجانية فى بحر «قزوين». وفى 17 اكتوبر وقع ممثلو هذه الشركات على اتفاقية تأسيس الكونسرتسيوم للقيام بأعمال الاستكشاف واستخراج النفط والغاز فى أراضى اذربيجان.

وصرح «ستيف رامب» ـ مدير «ارمكو» ـ بأن الشركة البريطانية حصلت على 20٪ من الحصص فى الكونسرتسيوم، بينما حصلت «توتال» على 40٪. واصبح «رامب» نفسه رئيسا للكونسرتسيوم. وذكر للصحافيين بأن اهتمام شركته بالمشروع يقوم على أساس المعلومات الجيوفيزيائية التى قدمتها شركة النفط الحكومية الاذربيجانية. علما أن المشروع سيعطى مردوده بسرعة بسبب ملائمة الظروف الجيولوجية فى المناطق الساحلية التى لا يتطلب استثمارها نفقات كبيرة. ومن المقرر أن تختتم أعمال المسح الزلزالى فى عام 1997م بينما سيبدأ استخراج النفط فى عام 1998م. ومن المنتظر أن يتولى الكونسرتسيوم تمويل المشروع بدون دعم من أية جهات مالية. ويؤكد الخبراء على أن اذربيجان ستصبح فى أواخر القرن الحالى فى عداد منتجى النفط الكبار فى العالم، وستشهد عندئذ فترة ازدهار لم تعرفها فى تاريخها بأسره. وفى الوقت نفسه ستواجه صعوبات ناجمة عن صراع الدول المنتفعة بنفطها على مناطق النفوذ فى اذربيجان نفسها وكذلك فى الدول المجاورة التى سينقل النفط الاذربيجانى عبرها إلى أوروبا والعالم. ■

اتفاقيتان لمصرف قطر الإسلامى لتركيب «29» صرافا آليا جديدا

الدوحة ـ حسن على دبا

□ أعلن بالدوحة عن توقيع مصرف قطر الإسلامى لاتفاقيتين لتحديث شبكة الصراف الآلى للمصرف مع شركتى «NCR» و«أوليفتى» «الامريكية والايطالية» وذلك لتركيب «29» صرافا آليا، منها «15» جهازا فى المرحلة الحالية، مع خيار لتركيب «14» جهازا فى مرحلة لاحقة. وقع الاتفاقية حامد عبدالله البدر ـ مدير عام المصرف ـ عن المصرف، وأيمن عياد ـ مدير الشركة ـ «NCR» وخالد الفرج ـ مساعد المدير العام لشركة «ITS» وكيل «أوليفتى» بمنطقة الخليج.. وصرح حامد البدر ـ مدير عام المصرف ـ بأن توقيع الاتفاقية يعد ترجمة عملية للخطة التى أقرها مجلس ادارة المصرف وتهدف إلى تحديث شبكة الصراف الآلى فى اطار خدمة شاملة لتطوير خدمات المصرف تقدر تكلفتها بحوالى 6 ملايين ريال قطرى.. يجدر بالذكر أن مصرف قطر الإسلامى يعد رائدا للمصارف الإسلامية فى الدوحة فقد بدأ نشاطه عام 1983م وجاء بعده بنك قطر الدولى الإسلامى.. وقد بلغت موجودات مصرف قطر الإسلامى فى نهاية النصف الأول من العام الجارى 1996م حوالى 3.7 مليار ريال قطرى، وتجاوزت استثماراته المحلية المليار ريال. ■

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج..

اختلاف الفقهاء.. نعمة أم نقمة؟

إنه نتيجة طبيعية لاختلاف الأفهام وقد حدث في عهد الرسول فأقره

اختلاف العلماء في أمور الحلال والحرام من الامور الشديدة الحساسية عند العوام والخواص فالبعض يعتبرها مطلبا شرعيا وانسانيا نتيجة اختلاف العقول وتباين المصالح، وآخرون يعتبرونها نقمة اضرت بالفتوى واثارت البلبلة في ذهن العامة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ما منشأ هذا الخلاف ولماذا؟ ومتى يكون الخلاف معتبرا ومتى لايكون؟ وكيف نضبط ما يترتب على الخلاف حتى لايسيء الى العلم الشرعي؟

اعداد: تركي الدخيل

مشاركة: محمد حسن نوفل ـ جده، انس فودة ـ القاهرة، محمد الصوفي ـ الكويت، حسن علي دبا ـ قطر

د. يوسف قاسم: تعدد الآراء ينمي روح الاعتدال في الأمة

نادر الثوري: مرده يكون إلى كتاب الله وسنة رسوله

□ برؤية عالم السنة النبوية وعلوم الحديث يرجع الدكتور يحيى اسماعيل ـ أستاذ الحديث والسنة النبوية وعلومهما بكلية اصول الدين بجامعة الازهر ـ الخلاف الى تلك الطبيعة التي جبل الله الناس عليها منذ بدء الخليقة وهي اختلاف العقول والافهام وقد قال رب العالمين «ولايزالون مختلفين الا من رحم ربك» وهو ما ادى الى ظهور الخلاف في الفهم منذ ايام الصحابة رضي الله عنهم وامام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد امرهم مرة قائلا «لايصلين احدكم العصر الا في بني قريظة» ففهم بعضهم من الامر نصه وان لا صلاة الا في بني قريظة وفهم البعض الآخر مضمون النص على أنه دعوة للاسراع فصلوا العصر في وقته واختلفوا مرة اخرى في امر اسرى بدر، وللخلاف الفقهي عند العلماء مسوغات شرعية طالما ان الاختلاف في مسائل الفروع وليس الاصول، وهذه المسوغات هي: ظنية ثبوت الدليل، او ظنية وجه الدلالة من الدليل او القياس اذا غاب الدليل، او الاجتهاد اذا غاب النص، او لزوم الاجماع فيما اجتمعت عليه كلمة علماء الامة، والافهام المختلفة للنصوص هي اصل ذلك الخلاف.

والشاهد في هذا كله، كمايستنتج الدكتور يوسف قاسم ـ استاذ الشريعة الاسلامية وعميد كلية الحقوق بجامعة القاهرة ـ ان الاختلاف لابد ان يثمر بيننا ثمرة طيبة تتمثل في واقعية الاحكام الشرعية، اى ان تصبح الاحكام موافقة للتطورات والظروف التي تطرأ على الحياة الواقعية للناس ومرونة الحكم الفقهي والتيسير والتخفيف وتربية الامة على الاستنباط وترجيح الآراء، وتكريس معنى الشورى في الفكر والسلوك وبالتالي تنمية روح الاعتدال في الناس والاستفادة من كل وجوه دلالة النص حتى لايانس العلماء فهما معينا أو يحتكروه.

ولكن الخلاف الفقهي على الرغم من فوائده اثمر كذلك ثمرات استغلها بعض أصحاب الهوى فالدكتور يحيى اسماعيل يرى انه فتح بابا لغير العلماء للافتاء، بغير علم والتطاول على العلماء، وكما انه فتح بابا للعلماء المصابين بضعف الوازع الديني يتملق الكبراء والافتاء بالهوى زاعمين ان ذلك خلاف فقهي كما ان بعض هؤلاء توسعوا في بعض العصور المتأخرة في اثارة الاختلاف النظري والفقهي ليصلوا به الى حدود الخلاف العقائدي فيحرم بعض علماء المذاهب الصلاة وراء اصحاب المذهب الآخر ويبيح بعضهم على الزواج من اصحاب المذاهب الاخرى قياسا ـ بالقولية ـ زواج المسلمة من كتابي.

ويضيف الدكتور محمد عبدالمنعم البري الى هذه الآثار السلبية اثرا آخر وهو تشدد قصار النظر من التلاميذ في اتباع مذهبهم وانكار غيره وتشبثهم برأي واحد فيكون ذلك مدعاة للفرقة.

وهو مادفعنا الى سؤال محمد خاطر مفتي مصر السابق: هل خلاف العلماء رحمة أم نقمة؟

فقال: الخلاف بين العلماء والمجتهدين الغيورين على دينهم رحمة بكل ما تعنيه كلمة الرحمة من السعة في الحكم والتماس الصواب والتخفيف على الناس.

ولكنني ارى ان الخلاف ينقلب نقمة في حالة خطرة وهي لن يصل هذا الخلاف الى المستفتين واتباع العلماء فالاختلاف ليس دعوة للفرقة بين المسلمين ولكنه دعوة للتيسير عليهم دون تحزب لرأي على حساب رأي آخر، والاصل ان يأخذ الانسان العادي الرأي الشرعي مأخذ الجد ويبتعد عن التحايل مع الفتوى واللجاجة في القول، ويحمل مفتيه مسؤولية فتواه، ولكن مع الاسف هناك اثر سيىء للخلاف ترك اثاره السيئة على العامة، وهو التشبع بالخلاف والبحث وراءه مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم حذر من هذا المسلك حين قال «ان الله فرض فرائض فلاتضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلاتنتهكوها» وقال «من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه».

خالد المذكور: الاتفاق هو الأصل بين العلماء

نادر الثوري: يؤكد ان الامة تست حقا من الحق ولا بد لن يحصل بين أئمتها ومشايخها ودعاتها وعوامها اختلاف، ولذلك نحن مأمورون ان نأخذ الحق كله بلا اجتزاء ولا تبعيض، وان نتعاون على ما نتفق عليه من اصول، ويعذر بعضنا بعضا فيما نختلف فيه من فروع، ويجمعنا معنى الاسلام باوسع مشتملاته، فدين الله عز وجل اوسع وايسر من ان يتحكم فيه عقل فرد او جماعة، ومرد كل خلاف الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والى جماعة المسلمين وامامهم ان كان لهم جماعة وامام، وطالب المسلمين بان يغلبوا الحب والمودة في تعاملهم بدلا من الشك والاختلاف، وان يلتمس كل مسلم فيما يسمع ويقرأ فاللبيب من يغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه، والمعصية خبث، والماء اذا بلغ قلتين لم يحمل الخبث، والنبي صلى الله عليه وسلم ضرب لنا مثلا في هذا الامر حينما قال: «وما يدريك ياعمر لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم». وقال عن عثمان: «ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم».

وقال الشيخ الثوري: الميزان القرآني يقول «أولئك الذين نتقبل عنهم احسن ماعملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون».

من جهته قال الشيخ بدر حسن القاسمي ـ بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت: ان الامة تعيش حالة التفرق والتشرذم والاختلاف في انحاء العالم المختلفة، وقد جعلها التناحر الدائم بين الاحزاب والتيارات والجماعات المختلفة في حالة الضياع حيث ان الخلافات العرقية والمذهبية تنخر الامة من الداخل وتقوض كيانها وتزعزع اركانها في وقت تكالبت فيه قوى الشر والطغيان واصبحت الامة في حالة الغثائية التي اخبرنا عنها المصطفى صلى الله عليه وسلم، واضاف القاسمي مع ان المسلمين يؤمنون بالتوحيد وحثم دينهم على التوحد وجمع الكلمة والاعتصام بحبل الله المتين وعدم التفرق، وقد حذر القرآن من مغبة التنازع والاختلاف قائلا «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» مع كل ذلك نشاهد ان الخلاف مستشر في مختلف فئات الامة والتناحر قائم لتوافه الامور، وللخروج من هذا المأزق واتخاذ الموقف الصحيح من الخلاف القائم فلا بد من مراعاة ان الخلاف نوعان. وبما سبقت الاشارة اليه فهو اختلاف الأهواء والنزاعات البغيضة بسبب اختلاف الأعراق والاجناس او الانتماء إلى الجماعات والتيارات المختلفة، والتي تحاول إبراز ذاتها والقضاء على غيرها من التيارات والاتجاهات، والذي يزيد الطين بلة ان القائمين على امور الافتاء في الدين يحاولون فرض قناعاتهم واجتهاداتهم الشخصية على الآخرين، ويرون من واجبهم فرض ما يرونه بالقوة او باتهام من يخالفهم ـ ولو كان خلافا مبنيا على الاسس العلمية ـ بالضلال او الانحراف عن الطريق الصحيح، وان هذا لا شك مأساة ترجع مسؤولية حدوثها إلى بعض قاصري النظر في قضايا الدين، أو غير مطلعين على اوضاع العصر وخطورتها للمسلمين.

اما النوع الثاني من الخلاف فهو لاختلاف وجهات النظر في القضايا العلمية وللمسائل الفقهية فامر طبيعي يرجع الى اختلاف الادلة وتفاوت قدرات الادراك واختلاف بيئة ونشأة أفراد الأمة وعلمائها، فالمذاهب الفقهية تعددها دليل السعة والشمول للدين الخالد الحنيف الذي جاء لارشاد البشرية في البيئات والمجتمعات المختلفة وعلى مر العصور والدهور ولاختلاف التقاليد والاعراف، ويشير الشيخ القاسمي إلى خصائص الدين الاسلامي بانه دين الخاصة والعامة والبدو والحضر، يرشد المجتمعات الراقية والأمم المتمدنة فمن الطبيعي ان تكون نصوص تعاليمه وشرائعه ذات اوجه ودلالات عديدة، وقد أحسن شيخ الإسلام ابن تيمية بتأليف كتاب «رفع الملام عن الائمة الاعلام» كما الف غيره لبيان دواعي الخلاف العلمي والاجتهادي بين ذوي العلم والاختصاص، وما دامت عقول الانسانية متفاوته واحداث الحياة في تجدد دائم وتطور مستمر فتبقى هناك قضايا قابلة لاكثر من اجتهاد، ومثل هذا الاختلاف لا يفسد للود قضية، وتؤكد الكتب التي الفت حول ادب الاختلاف ان التعايش الودي مع اختلاف وجهات النظر في القضايا الاجتهادية والمسائل الفرعية من صميم تعاليم الاسلام،

واكد الشيخ القاسمي على نشر الوعي الديني بين جماهير المسلمين وغرس مفاهيم الاخاء بينهم وإرشادهم الى نقاط التوحد والاندماج بين فئات المسلمين المختلفة باخضاع الحركات والتيارات الدينية للهيئات الشرعية المعتمدة للحد من التسرع في اتخاذ المواقف تجاه القضايا والاحداث والتشخيص دون اللجوء إلى التكييف الفقهي للقضية، وطالب الشيخ القاسمي بالحد من الفتوى الصادرة في تضليل الآخرين وتبديعهم وتفسيقهم دون التأكد من معتقدات هذه الفئة وتلك أو مدى مخالفتها للامور الثابته من الدين بالضرورة، وختم الشيخ القاسمي قوله باهمية وضرورة تكثيف الجهود لجمع كلمة المسلمين على اساس كلمة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» صلى الله عليه وسلم بمقتضاها وذلك للوقوف صفا واحدا في مواجهة الاخطار المحدقة بالامة اضافة الى حشد طاقاتها من اجل البناء والتعمير والارتفاع عن توافه الامور وسفاسفها.

خاطر: ليس دعوة للفرقة بين المسلمين لكنه تيسير

واما الشيخ خالد المذكور، فبين ان الاتفاق هو الأصل بين العلماء خاصة في المسائل المتعلقة باصول الدين كوجود الله ووحدانيته أو المسائل المتعلقة بالفروع المعلومة من الدين بالضرورة كفرض الصلوات الخمس وحرمة الزنى فهذه المسائل الاصولية والفرعية لا يجوز الاختلاف فيها وليست موضعا للخلاف، والاختلاف بين العلماء انما يكون في الفروع الاجتهادية التي قد تخفى ادلتها فهذا الخلاف فيها واقع في الامة ويعذر المخالف فيها وهو الخلاف المعتد به في الامور الفقهية، واما لماذا تختلف العلماء فجوابه ان هناك عدة أسباب ذكرها بعض الاصوليين في كتبهم وبعض الفقهاء في مؤلفاتهم ومن بينهم الفقيه بن رشد في كتابه القيم «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» وبعض هذه الاسباب يرجع الاختلاف فيه إلى الدليل أو إلى القواعد الاصولية المتعلقة به، وأسباب الخلاف الراجع إلى الدليل تعد إلى ستة أمور. الأمر الاول: الاجمال في الالفاظ واحتمالها للتأويلات، والأمر الثاني دوران الدليل بين الاستقلال بالحكم وعدمه، والأمر الثالث: دوران الدليل بين العموم والخصوص، الأمر الرابع: اختلاف الرواية بالنسبة إلى الحديث النبوي، الأمر الخامس: الاختلاف في النسخ وعدمه، الأمر السادس عدم اطلاع الفقيه على الحديث الوارد او نسيانه له.

وأما الخلاف الراجع الى القواعد الاصولية. فكل قاعدة اصولية مختلف فيها ينشأ عنها اختلاف في الفروع المبنية عليها والاختلاف الناشئ عن الاجتهاد المأذون فهو جائز شرعا ولا ينكر المختلف فيه.

اما الاختلاف الناشئ عن الهوى فهو موضع الذم وهو الخلاف في الحقيقة، وإذا دخل الهوى ادى إلى اتباع المتشابه حرصا على الغلبة والظهور وادى بالتالي الى الفرقة والبغضاء، واقوال أهل الاهواء غير معتد بها في الخلاف المقرر في الشرع. ويجوز للمقلد ان يأخذ بقول المفضول مع وجود الافضل إذا قوى الدليل، ذهب كثير من العلماء ان المقلد بالارجح عند من يثق من العلماء، والخلاف متوقع بحكم القاضي في المسائل الخلافية اتباعا للقاعدة الفقهية المشهورة «الاجتهاد لا ينقض بمثله حتى تستقر الاحكام». ■

الواجب تحري الحق بالأدلة الشرعية

□ سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام السعودية أنه عندما يقع الاختلاف سواء بين العلماء او الدعاة أو طلبة العلم فما الامور التي لا يجوز الاختلاف فيها؟ وما الامور التي يجوز فيها الاختلاف؟ وما المنهج الراشد في سبيل حسم الخلاف حتى يؤدي الى الهدف الايجابي منه ؟

فقال: الواجب على اهل العلم والدعاة الى الله عز وجل تحري الحق بالادلة الشرعية وان يتثبتوا في كل ما يقولون أو يقدرون أو يفتون به حتى تتضح الادلة لمن يرشدونه أو يوجهونه، لان الله سبحانه وتعالى حرم عليهم القول بغير علم . فالواجب على اهل العلم التثبت في الامور وفيما يقولونه من احكام وما يدعون اليه وما ينهون عنه حتى تكون جميع الاحكام التي يصدرونها عن بينة وعن بصيرة .

وأما ما لا يجوز الخلاف فيه فهو ما اوضحته النصوص من الكتاب والسنة فانه يجب على الجميع أن يتفقوا على ما دل عليه الكتاب أو السنة الصحيحة وأن يحذروا النزاع والخلاف في ذلك، وانما يكون الخلاف في المسائل الاجتهادية التي ليس فيها دليل من القرآن او السنة بل هي محل لاجتهاد العلماء واستنباطهم من القواعد الشرعية فهذه هي محل الخلاف، ويقال عنها «مسائل الاجتهاد» ومن اصاب فيها فله اجران ومن اخطأ فله اجر اذا كان من اهل العلم والبصيرة وممن يستطيع ان يجتهد في استخراج الاحكام بالادلة الشرعية . والمقصود انه اذا كان من اهل العلم وبذل وسعه في الاجتهاد فهو بين امرين إن اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر وخطؤه مغفور، أما ما كان واضحا بالادلة الشرعية من الكتاب والسنة فلا يجوز فيه الخلاف بل يجب اجتماع اهل العلم على ذلك .

وما الواجب اذا حصل الخلاف؟ قال سماحته: الواجب التنبيه تنبيه من أخطأ على انه خالف النص الفلاني، والواجب الرجوع الى النص لان الله تعالى يقول «فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول» ويقول سبحانه وتعالى «وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله» فالواجب على العالم إذا أخطأ في مسألة فنبهه اخوه واتضح الدليل ان يرجع الى الدليل . ■

لا ينبغي أن يشتت العامة

□ العلماء عنصر نجاح أي أمة، هذا ما أكده الدكتور محمد رافت سعيد ـ الاستاذ بجامعة قطر ـ في ندوة علمية عقدت مؤخرا بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، وأشار إلى شمول لفظ العلماء بين علماء الشريعة وعلماء المعارف المعاصرة، وناقش أسباب القطيعة بين فئات العلماء والسبل التي تحقق هذا التواصل فيما بينهم. معتبرا التواصل من أهم خصائص الإسلام في الجوانب الإيجابية وتناول الدكتور محمد رافت سعيد أهمية العلماء وشرفهم وأهمية تحقيق التواصل فيما بينهم باعتبار أن التواصل بين العلماء يتبعه تواصل في المجال الاجتماعي والإيماني زمانا ومكانا. وأوضح أن شرف العلماء يتضح من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأدرك علماؤنا من سلف هذه الأمة هذه القيمة حيث خاطبهم سفيان الثوري بقوله:

يا معشر العلماء يا ملح البلد
من يصلح الملح إذا الملح فسد

وفكرة التواصل من أبرز خصائص هذا الدين في الجوانب الايجابية، يتضح ذلك من قوله تعالى: «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان» أكدت الآية فكرة السابق واللاحق وهذا تواصل زمني، وأكد أيضا في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله» وكذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي».. كما حرص في مجالسه صلى الله عليه وسلم على غرس هذه القيمة وتكوين الجيل المعلم الذي ينقل العلم إلى التابعين فقال: «نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها...».

وتأسيسا على هذا التواصل في كتاب الله تعالى وسنة رسوله زمانا وكذلك مكانا في قوله تعالى: «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم» على هذا التواصل يقوم التواصل الاجتماعي بين الأبوة والبنوة في التربية والرعاية من الآباء والبر من الأبناء.. وكذلك في صلة الأرحام..

التزاور.. تواصل

ويتحقق التواصل الايماني في تحقيق الأخوة التي يتبعها التزاور والتواصل حتى يصل الحال إلى الوحدة العضوية في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد...».

وكذلك التواصل المكاني في العناية بالجار انطلاقا من هذا التواصل العلمي وما بني عليه وجدنا اهتمام علمائنا السابقين بهذه المسألة فيقول أبو حازم ـ وهو من علمائنا السابقين من القرون الأولى: «كان الناس فيما مضى من الزمان الأول إذا لقي الرجل من هو أعلم منه، قال: اليوم يوم غنمي فيتعلم منه، وإذا لقي من هو مثله قال اليوم يوم مذاكرتي فيذاكره، وإذا لقي من هو دونه علمه ولم يزر عليه.. قال حتى صار هذا الزمان فصار الرجل يعيب من فوقه ابتغاء أن ينقطع منه حتى لا يرى الناس أن له إليه حاجة وإذا لقي من هو مثله لم يذاكره، فهلك الناس عند ذلك.

وأخرج ابن عبدالبر مثل هذا عن الخليل بن أحمد حيث قال: أيامي أربعة: يوم أخرج فألقي فيه من هو أعلم مني، فأتعلم منه، فذلك يوم فائدتي وغنيمتي، ويوم أخرج فألقى فيه من أنا أعلم منه فذلك يوم أجري، ويوم أخرج فألقى فيه من هو مثلي فأذاكره فذلك يوم درسي، ويوم أخرج فألقي فيه من هو دوني وهو يرى أنه فوقي، فلا أكلمه وأجعله يوم راحتي..

وتناول التصنيف فقال:

ما أطلق عليه علماؤنا طرق التحمل والأداء وكذلك الرحلة في طلب الحديث وإذا كانت طرق التحمل والأداء لضبط الروايات وتوثيقها، فإنها في الوقت نفسه سبل للتواصل.. فالطريق الأول وهو السماع يمثل اللقاء المباشر بين العلماء. ومن خصائصه ومزاياه أن الطالب يحظى بتوجيه معلمه إلى المنهج الرشيد، ويسمع منه الكلمة صحيحة، ويناقش معه المعاني، ويحسن التعامل مع النص ويتشرب المنهج ويوجه من الشيخ إلى الجمع بين العلم والعمل فيسلم من الوقوع في الأخطاء ومنها التصحيف والتحريف الذي يغير المعاني.. وضرب مثلا على ذلك قال: ذكر العلماء أن طالبا ترك الاعتماد على اللقاء المباشر واعتمد على الكتاب أو الصحيفة فقرأ الكلمات على غير صحتها فجاء الرجل إلى الليث بن سعد فقال: كيف حدثك نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يشرب في (أبيه القصة) فقال الليث ويحك: إنما هو في الذي يشرب في آنية الفضة يجرجر في بطنه نار جهنم.. وكذلك من قرأ من صام رمضان ثم أتبعه (ستا من شوال) فقرأها (شيئا من شوال).. وكذلك من قرأ الحديث يوشك أن تسير الظعينة (بلا خفير) فقرأها (بلا خفين)..

أمثلة معاصرة

وأحد الطلاب في عالمنا المعاصر يقرأ الآية الكريمة في سورة الكهف: «فابعثوا أحدكم بورقكم» فقرأها بفتح الواو والراء.. فوقع في خطأ عندما استشعر وجود تناقض في بداية ظهور العملات الورقية وهذا النص.. فصحح له ما به قراءتها بورقكم بكسر الراء وتعني الفضة.. فالاتصال المباشر بالسماع يتجنب طلاب العلم هذه الأخطاء.. وكذلك في طريقة العرض ومعناه عند علماء الحديث أن يقرأ الطالب على الشيخ من كتابة أو أن يقرأ الشيخ والطالب يسمع.. وهذا تواصل يجمع بين المشافهة والتوثيق بالكتاب..

أما المكاتبة والمراسلة فهي من سبل التواصل التي تحقق التقارب بين العلماء دون الحاجة إلى الوسطاء وخاصة إذا كان بعض الوسطاء ليس من أهل التخصص في بعض العلوم الشرعية أو إذا تعمد بعض الوسطاء أن يثير معارك صحفية بين العلماء لمزيد من التقاطع والانصرام فيما بينهم.

تحقيق مفهوم الأمة الواحدة

واختتم د. سعيد كلمته قائلا: بهذه الطرق يتم التواصل بين العلماء لتؤسس عليه وحدة التواصل الأخرى، فإذا تواصلت الأمة علميا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا بل وعسكريا استطعنا أن نحقق فينا مفهوم الأمة الواحدة وخرجنا من دائرة التجزئة إلى دويلات تعنى بشؤونها الخاصة ولا تكلف نفسها معرفة ما عند غيرها وعند إخوانها، وهذا ما حذرنا منه النبي صلى الله عليه وسلم من حالة التفتت إلى لقيمات يغرقها المرق في قصعة يلتف حولها الجياع عندما قال «يوشك أن تتداعى عليكم الأمم... الحديث».

ولنحقق في أمتنا قول ربنا: «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون». ■

توسعة على العباد

□ ما أسباب الخلاف بين العلماء، وما منشأه وهل هو خير أو شر وما الخلاف المعتبر أو الذي يحتج به وما خلافه وما اداب الخلاف وهل اختلف الصحابة والأئمة وفيم كان خلافهم وما الذي يترتب عليه؟

ـ قال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ـ عضو الافتاء بالسعودية ـ اعلم أن الخلاف بين السلف كان في الأمور الاجتهادية التي لا يوجد نص أو دليل عليها وخاص أيضا بالفروع فأما العقائد كالتوحيد والأسماء والصفات فكلهم متفقون عليها وإنما خالف فيها المبتدعة كالخوارج والرافضة وهم الشيعة وكالقدرية والمرجئة والمعطلة وهم الجهمية والمعتزلة والجبرية والصوفية ونحوهم، وهؤلاء لا يعتبرون من أهل السنة ولا يضر خلافهم لأنه مبني على الشبهات والعقليات ولأنه خلاف النصوص الصحيحة وقد اهتم السلف رحمهم الله تعالى بأمر العقيدة فكتبوا فيها المؤلفات وضمنوها الأدلة الصريحة وأوضحوا دلالتها وناقشوا شبهات المبتدعة وأبطلوا أقوالهم. فأما فروع الشريعة فقد حصل بينهم اختلاف كما يوجد بين مذهب الأحناف والمالكية وبين الشافعية والحنابلة وهذا الخلاف فيه خير حيث إنه توسعة على العباد حتى لا يقعوا في حرج إذا قصروا على قول واحد فقد يضر بعضهم ويسبب مشقة وصعوبة فقد وقع الخلاف حتى بين الصحابة رضي الله عنهم فاختلفوا في نواقض الوضوء وفي موجبات الغسل كالوضوء مما مست النار والغسل من الاكسال وفي الفطر بالحجامة وفي فسخ الحج إلى عمرة وفي جواز التمتع بالعمرة إلى الحج وفي مسألة العينة وفي وضع الجوائح وفي الإيلاء والعدد ومسائل كثيرة وهكذا لختلف من بعدهم وسبب ذلك خفاء الدليل عليهم أو وجود أدلة مختلفة كالشروط في البيع وقد لا يتذكر بعضهم الدليل لجهله به أو نسيانه لطول المدة وقد لا يوجد دليل منصوص كمسألة الجد والإخوة ومسألة القول في الفرائض فيجتهد العالم ويفتي بما يحضره ويفتي الآخر بخلافه ومع ذلك فإن هذا الخلاف لا يترتب عليه تبديع ولا تخطئة وكثيرا ما يرجع العالم إذا عرف الدليل كمسألة المشركة في الفرائض وتحريم أم الزوجة إذا طلق ابنتها قبل الدخول ويعذر بعضهم بعضا ولا يقع بينهم تباين ولاتهاجر بل كلهم أخوة متحابون فيما بينهم وكثيرا ما يحكى في المسألة قولان أو وجهان أو روايتان عن أحد الأئمة حيث إن الإمام المقتدى به قد يكون في بعض الأحيان مستحضرا للدليل فيفتي به وينقل عنه ثم يسأل مرة أخرى ويغفل عن الدليل أو يذكر دليلا آخر فيفتي به كالولي في النكاح وحكم نكاح المحرم، والخلاف المعتبر هو الذي له وجهه من النظر يمكن أن يوجد له دليل أو تعليل أو نقل يعتمد عليه فإذا لم يوجد له وجه وإنما هو مبني على الظن ومصادم للأدلة فلا يلتفت إليه ولا يصدقون في المسألة كالأقوال الشاذة عن بعض العلماء مما لا دليل عليه إن العلماء في المذاهب المتأخرة قد حصل بينهم تعصب وانتصار للمذهب وتكلف في رد الأدلة الصحيحة وحشد لأدلة لا تفيد شيئا كما فعل بعض الحنفية في مسألة غسل نجاسة الكلب وحل بيع الكلب ونحو ذلك والواجب الإنصاف والرجوع إلى الحق وعدم التكلف في رد الأدلة الواضحة والاعتذار عنها بأعذار بعيدة عن الصواب. والله أعلم.■

الخلاف يسر

□ الدكتور محمد عبد المنعم البري ـ عميد معهد الدراسات الحرة بالازهر الشريف ـ يضرب مثلا لانواع من الخلافات الفقهية التي وقعت بين العلماء بسبب فهم النصوص أو فعل الرسول صلى الله عليه وسلم لها جميعا فقد اختلفوا في الجهر بالبسملة في بداية الصلاة او اخفائها لان الرسول صلى الله عليه وسلم فعل الامرين معا، واختلفوا ايضا في وضع اليدين على الصدر او اسبالهما فرأى الشافعية وضعهما ورأى المالكية إسبالهما، واختلفوا كذلك في مسح الرأس في الوضوء فقال ابوحنيفة يمسح ربع الرأس وقال مالك يمسح كل الرأس وقال الشافعي بعض الرأس ولو جزءا من شعره باصبع مبتل بماء جديد ولو تحت الخمار، فهذا الحكم الاخير يرفع الحرج عن المرأة المؤمنة اذا ارادت الوضوء خارج بيتها وخافت اطلاع الرجال عليها، وكذلك جل الاحكام الفقهية محل الخلاف فقد جاء الخلاف فيها رحمة بالناس ومراعاة لاختلاف الظروف والاحوال والاعذار لاصحاب الحرج وقد اتسع الاختلاف ليشمل دائرة واسعة من قضايا الفروع ليتيح للتيسير ان يجد مكانه بين الناس. فمثلا قضية الكلب فقد صح عند الشافعي.. حديث «اذا ولغ كلب او خنزير في وعاء احدكم فليغسله سبعا احداهن بالتراب» فنأخذ به، ولكنه لم يصح عند مالك بل اخذ بالحديث الذي رواه ابوهريرة في البخاري «من اقتنى كلبا الا كلب صيد او ماشية فانه ينقص ذلك من اجره كل يوم قيراطان» واستدل من هذا على جواز اقتناء الكلب وقال بطهارة لعابه وفي هذا تخفيف على اهل البادية وحراس المصانع والمنازل الكبيرة والمصالح ورجال الشرطة الذين يحتاجون الى استخدام الكلاب ولايسلمون من ان يصيبهم لعابها. ■

هذه هي الضوابط

□ الشيخ صفوت نورالدين ـ رئيس جمعية انصار السنة المحمدية بمصر ـ يضبط مبدأ الخلاف بين العلماء بامرين واسعين، الاول: الالتزام بروح النص الشرعي، والثاني: التماس مصلحة العباد وكل خلاف يراعي هذين الامرين هو خلاف معتبر ومقبول وغيره غير معتبر ومردود.

ويضيف: عندنا في مراتب الاحكام ماهو فرض عين وفرض كفاية وواجب وسنة مؤكدة وسنة غير مؤكدة ومستحب ومندوب ومباح ومكروه، ومكروه كراهة تحريم وحرام وغير ذلك من مراتب الاحكام التي يسعها النص الشرعي وافهام العلماء ومصالح الناس، ولكن اي خلاف لايسعه النص الشرعي او يعتمد على الهوى أو المزاج الشخصي هو خلاف لايعتد به شرعا ولاعقلا ولاعرفا ولامصلحة. ■

السنة الثانية عشرة - العدد (614) الجمعة 27 جمادى الآخرة 1417 - 8 نوفمبر 1996

نبض الأمة

□ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر. ويمكن إرسالها بالبريد أو الفاكس: جدة - ص ب: 13443 - الرمز: 21493 - فاكس: 6696100

حصانة هويتنا الإسلامية من الغزو الفكري



د. حسن بن محمد سفر*

□ إن صوت النذير وصيحات التحذير بالخطر القادم من الطوفان الإعلامي والثقافي والحراسة على الحدود سوف لا تغني عنا فتيلا إذا لم نحسن إعادة البناء ووضع البرامج والكيفيات التي ترتقي بأدائنا إلى المستوى العالمي ومواكبة متغيرات العصر، والأمر الذي لابد أن نؤكد عليه.. أن مسألة الغزو الفكري لم يعد غزوا من الخارج وإنما - وهذا هو الأمر الأخطر - جرت وتجري محاولات متعددة الوسائل لاستنباتها في تربة العالم الإسلامي وتكييفها مع ظروفه ونشاطه الثقافي ومحاولة زراعتها في مؤسسات ومنظمات العمل الإسلامي نفسها وذلك باعتماد مجموعة من الممولين وأصحاب الشأن والنفوذ تتولى الانفاق وتهيئة الكتاب والباحثين الذين يوسمون في كثير من الاحيان بالمفكرين الإسلاميين الكبار حيث يكبرون ويكبرون بالترويج لهم في وسائل الإعلام وإتاحة الفرصة أمامهم والقاء الاضواء عليهم في المؤتمرات والندوات ليؤدوا دورهم المرسوم في هز الثوابت الإسلامية وتوهين القيم الإسلامية في نفوس المسلمين والنيل من السلوك والأخلاق، والتقاليد الإسلامية، وحتى العقائد الإسلامية الثابتة في الكتاب والسنة وقبول القيم الغربية في عالم المسلمين والتمكين لها على حساب خصائص الحضارة والثقافة الإسلامية وثوابتها إلى درجة اصبحت معها فلسفات الحضارة الغربية هي معيار القبول والرفض لكل مواريثنا الفكرية والعقيدية والثقافية وتقاليدنا الاجتماعية.

وليست اصابات الغزو الفكري في مجال الاعلام الذي يعتبر بحق مؤسسة التعليم والتشكيل الثقافي المستمر بأقل خطرا وذلك ان الاعلام بما يمتلك من إمكانيات فنية تستخدم الصورة والصوت والضوء واللون واللباس إلى جانب التنوع بالأوعية والفقرات الإعلامية التي باتت تغطي كل المساحات وتملأ كل الأوقات أصبح من أهم وأخطر وسائل الغزو الفكري والتشكيل الثقافي حتى لنكاد نقول إن الإنسان بشكل عام بات أسيرا اليوم لوسائل الاعلام وواقفا تحت رحمتها في تكوين وبناء ثقافته وتشكيل نظرته إلى العالم.

وقد يكون ميدان الصراع الحضاري الحقيقي اليوم قد تحول إلى مجال الاعلام وأصبح التمكن من امتلاك الشوكة الاعلامية بكل لوازمها ومقتضياتها يضمن الغلبة الثقافية التي تعتبر ركيزة التفوق الحضاري ذلك أن الاعلام بقدرته على الامتداد والاختراق الغى الحدود الجغرافية والسياسية للدول وتجاوز كل المعوقات وامتد بحواس الإنسان حتى أصبح يرى ويسمع العالم من مكانه.

والحقيقة أن هذا الضخ الاعلامي الرهيب الذي يصب فوق رؤوسنا، والذي حققته سرعة الاتصالات والمعلومات الوافدة لنا عبر عشرات القنوات الفضائية بمقدار ما يشكل لنا من مخاطر فكرية وثقافية بمقدار ما يمنحنا من امكانات كبيرة لو تمكنا من استخدامها وتوظيفها لاستطعنا أن نصل بالخطاب الإسلامي إلى كل الدنيا ونحقق ظهور هذا الدين على الأديان والحضارات والثقافات القائمة لأنه الدين الإنساني الذي تستجيب له فطرة الإنسان ويمثل حق اليقين والبديل المأمول الذي يحقق المشترك الحضاري والثقافي والإنساني بعيدا عن التعصب والتمييز والتفرقة العنصرية لأنه دين مفتوح مشرع الأبواب لكل الباحثين عن الحق وحث التفاضل فيه للتقوى والعمل الصالح.

وقضية أخرى في مجال المسألة الاعلامية او الاغراق الاعلامي لابد من الاشارة إليها، وهي أن الأمة التي تمتلك معايير ثابتة ومعصومة يمكن أن تشكل لها حصانة ثقافية بامكانها ان تحول الطوفان الاعلامي إلى لون من استشعار التحدي لكياناتها والاستفزاز لفاعليتها والاستنفار لطاقاتها المعطلة.

الأمر الذي يحملها إلى إيداع الدليل الصحيح للوقاية الثقافية والاعلامية ويحفزها على الانتاج البديل ويمنحها القدرة على التعامل بحيث تتحول المشكلة إلى حل والنقمة إلى نعمة والتحدي الخارجي إلى الشعور بأهمية استرداد الذات والاعتماد عليها والاحتماء بها وحماية الهوية الثقافية من الالغاء.

ويقول بعض الصالحين لا تخافوا الفتن فإنها حصاد للنافقين، وجانب الخير فيها لو احسنا تدبره وتبصره وتحقيق عبرته كبير فهو يعتبر من المنبهات الثقافية والتحديات الحضارية الضرورية لاعادة شحن الفاعلية واستعادة الذات وإنهاء حالة الاسترخاء والكسل وإعادة النظر في كيفية التعامل مع القيم الإسلامية وإدراك خطورة بعدها عن حكم الواقع واكتشاف الثغور المفتوحة والمعاصي والآثام المقترفة.

وكما أننا بحاجة إلى معرفة الخير لنفعله فكذلك نحن بحاجة إلى معرفة الشر خشية أن يدركنا ومن لم يعرف الجاهلية لا يعرف الإسلام بكل ما تميز به من القيم والمبادئ السامية.

ولا شك أن قيم الكتاب والسنة المعصومة الخالدة المجردة عن حدود الزمان والمكان هي بالنسبة للأمة المسلمة عواصم من السقوط كما أنها تشكل الأساس الراسخ للنهوض بها وتوفر الامكانيات الحضارية للأمة كلما عادت للاستمساك بها وأن هذه القيم بمقدار ما تشكل قوة دافعة للنهوض واستعادة الفاعلية في أيام العافية بمقدار ما تشكل قوة وحصانة حضارية وثقافية مانعة في أوقات الانكسار والسقوط.

ولعل مما يمنحنا الاطمئنان أن الرسالة الإسلامية هي في حقيقتها رسالة معيارية وهي تعني أن الأمة المسلمة المؤمنة بهذه الرسالة ستبقى بمأمن من الغزو الفكري لأنها عند التزامها بقيمها تعرف ماذا تأخذ وماذا تدع. وإن أمتنا تتطلع إلى غد مشرق والتطلع يحتاج إلى علم وعمل وجهود بناءة تكون علامات مضيئة في الطريق.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل...■

* استاذ نظم الحكم الإسلامي
جامعة الملك عبد العزيز



الحرب المجنونة في افغانستان بدون نهاية

صرخة قارئ:
إيها الأفغان.. عودوا إلى رشدكم

□ إن من الأشياء المؤسفة والمحزنة التي نعيشها الآن هي قضية (أفغانستان) وماتحتويه هذه القضية في طياتها من قتل وتشريد (قتل المسلم لأخيه المسلم) بينما يقول المولى سبحانه وتعالى: «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيه وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما» وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار». قالوا هذا القاتل يا رسول الله فما بال المقتول؟ قال: «لأنه كان حريصا على قتل صاحبه». قتل النفس من الأشياء التي نهى المولى تبارك وتعالى عنها وبلغ هذا النهي لنا النبي صلى الله عليه وسلم من أجل سعادتنا لا من أجل شقائنا لأن في طاعة المولى السعادة وفي معصيته الشقاء. إن ما يحدث الآن بين الأفغان من قتل لشيء يأسف له كل مسلم فهؤلاء الأفغان نحن نعرفهم جميعا فهم الذين استطاعوا بعزيمتهم وإيمانهم واعتصامهم بالله سبحانه وتعالى أن يكسروا شوكة دولة من الدول العظمى ألا وهي «الاتحاد السوفيتي» في ذلك الوقت. أيها الأفغانيون عودوا إلى رشدكم والله إن ما يحدث إنما هو لفتنة حدثت بينكم أحدثها من هم لا يريدون للإسلام ولا المسلمين النصرة والنصر. ارجوكم أن تصلحوا ذات بينكم■

عمرو عبد المالك احمد
المنيا - مصر

السياسة الشرعية

— د. محمد بن عبدالقادر هنادي —

العلم بمراتب الأعمال

□□ من القواعد الشرعية التي قد يغفل عنها كثير من المسلمين قاعدة تفاوت مراتب الأعمال سواء أكانت من المأمورات أو المنهيات، فالأعمال الصالحة التي أمرنا الله تعالى بها ورسوله صلى الله عليه وسلم ليست على درجة واحدة، فمنها على سبيل الندب، ومنها على سبيل الوجوب، وبعضها من باب الفروض العينية أو الكفائية، وكذلك المنهيات، فمنها ما تفيد التحريم، وبعضها يدخل في باب الكراهة التنزيهية أو التحريمية، بل إن المحرم منه ما هو من كبائر الذنوب، ومنه ما هو من صغائرها.

وإن الجهل أو الغفلة بهذه القاعدة الشرعية يؤدي إلى آثار سلبية تشمل الأمة عامة، والدعاة خاصة. فعلى مستوى الأمة يظهر افراد يعطلون بعض الأعمال التي هي من أوجب ما فرض الله تعالى، ويشتغلون بما هو أدنى منها منزلة، من ذلك مثلا أنك ترى رجالا كثيرا قد أهملوا فريضة الصلاة، فبعضهم لا يصلي إلا في يوم الجمعة، وقليل منهم من لا يصلي إلا في الأعياد، بينما ترى الكثرة الكاثرة من المسلمين تلزم نفسها بفريضة الصيام، وتشعر أنها قد جاءت بإثم عظيم حين يفطر أحدهم في رمضان بغير عذر شرعي.

ومن تلك الآثار السلبية المترتبة على الجهل بهذه القاعدة الشرعية إهمال الأمة لبعض الفرائض العينية، كفريضة الجهاد لتحرير أي بلد إسلامي استولى عليه الكفار وذلك مع القدرة والاستطاعة، وتعطيلهم لبعض الفروض الكفائية كالتخلف العلمي والتقني الذي يعاني منه المسلمون في شتى المجالات الصناعية والطبية والفلكية والهندسية وغيرها.

أما الجهل بها على مستوى الدعاة والجماعات فمن آثاره السلبية أنك ترى بعض السائرين في طريق الدعوة قد يهتمون بالواجبات الظاهرة ويكون جل تركيزهم عليها ومعظم حديثهم عنها بينما تراهم يتركون الاهتمام بالواجبات الأخرى كوجوب المحافظة على الأخوة الإسلامية، وتهذيب النفس من أمراضها وآفاتها مثل الحقد والحسد والكبرياء، وربما ترى جماعات إسلامية لغفلتها عن هذه القاعدة تولي عناية عظيمة بالجانب السياسي أو الثقافي أو الأخلاقي لكنها ربما أهملت الاهتمام بمسائل العقيدة، فإذا بها تغض الطرف عن كثير من البدع العقدية المنتشرة في العالم الإسلامي كالسحر والشعوذة والكهانة والاستغاثة بالأموات، والذبح والنذر لهم، علماً بأن دعوة المسلمين إلى نبذ هذه البدع من أوجب الواجبات الإسلامية.

والمنهج الصحيح الذي يجب اتباعه اقتداء بمنهج السلف الصالح هو أن نجعل المأمورات على مراتب ودرجات، وأن نجعل كذلك المنهيات على مراتب ودرجات، وأن يكون تركيزنا في المأمورات على مسائل العقيدة أولا، ثم نتبعها مسائل العبادات والأخلاق والمعاملات، إذ الأصل في قبول الأعمال الصالحة كلها شرطان: الأول: صحة العقيدة، والثاني الإخلاص، فإذا انتفى أحد الشرطين لم يقبل الله تعالى من عبده العمل الصالح.

فعجبا لقوم يدفعون الناس إلى الاشتغال بالسياسة أو تهذيب النفس، وهم منغمسون في المنكرات العقدية فلا ينهونهم عنها، زعما منهم أن الظروف لا تسمح بذلك■

شريك الحياة.. أولى بالصداقة

□ تعقيبا على موضوع «صديق الزوج وصديقة الزوجة» بالعدد (609) أقول الاختيار الأفضل.

غالبا تنقطع الصداقة تدريجيا بين الأفراد عند الزواج ويصبح الزوجان أصدقاء لأنفسهم تشغلهم الحياة بأمورها وتظهر بين الحين والآخر شخصية من الأقارب أو المعارف تكون محدودة العلاقة رفيقة لدرب معين في ظروف معينة وليس بالضرورة على الدوام. هذا هو الشائع في معظم المجتمع.

اما الحالات التي ذكرت، فهي فردية وليست ظاهرة اجتماعية منتشرة ولله الحمد وترجع نتيجة لسلبية أحد الطرفين في فهم معنى الصداقة أو لجوء أحد الطرفين أو كليهما إلى اتخاذ صديق ما هو إلى ملء فراغ إنساني بداخله يكون نتيجة لانشغال الشريك الآخر عنه بالعمل أو الأبناء أو التباعد الفكري أو الاجتماعي أو كثرة الخلافات فيحاول الهرب من هذا الصراع فإما أن يعود ويستكمل مشوار صداقته السابقة للزواج أو أن يتخذ من أقرب شخص يرتاح له صديقا. وفي الحالتين يتم الترابط الوجداني بينهما بالحديث في كل الأمور وأفضلية الجلوس معه. إن الله عز وجل قال: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها» فلماذا لا نتخذ من شريك الحياة صديق لنا نتقرب منه تخفف عنه أعباء الحياة وستكون النتيجة مشتركة مفيدة لكلا الطرفين ■

منى أبو السعود
مكة المكرمة - السعودية.

عبادة الشيطان هوس ينتشر في الغرب!

□ قرأت في العدد (608) عن موضوع «عبادة الشيطان وراء ارتكاب أبشع الجرائم» وأود أن أذكر في هذا المجال أن عبادة الشيطان قديمة، وتختلف أشكالها، ولعل أقدم أشكالها هي تلك التي يعتنقها بعض الأقوام الموجودون في بعض البلاد النامية في القرى النائية حيث وجد الجهل مرتعا له. إذ يعبد الناس الشيطان ويذبحون على اسمه الذبائح وهم لا يؤذون إلا من يحاول أن يلعن الشيطان أمامهم، وعاداتهم غريبة تتناسب وجهلهم المتوارث، إذ يستطيع أي شخص أن يحبسهم ضمن حلقة يرسمها حولهم على الأرض فلا يستطيعون تجاوزها حتى يفتحها لهم كما رسمها، وهم يعتقدون أن الشيطان يتخذ من بعض الخضار المورقة بيوتا له فيزرعونها، لا يقطفونها ولا يأكلونها.

أما الشكل الحديث لعبادة الشيطان فينتشر في الغرب وقد تبنته كتب ودراسات ويكاد يصنف كمعتقد له أسسه وطوائفه.. وانتشرت الموسيقى والأغاني الشيطانية والتي لا يفهم ألغازها إلا أبناء الضلال والذين يسمون «بالشيطانيين».

ويكاد يكون منبع ذلك المعتقد أمريكا اللاتينية حيث ينتشر السحر والشعوذة.. وقد أصبح موضة كثر مقلدوها من شباب الغرب والذين لا يتجاوزون العشرين من عمرهم. وهم يمارسون طقوسهم خفية ويؤمنون بقوة الشيطان وأنها قوة لا متناهية يمنحها لمن يعبده، وهم دمويون يحبون الشر والقتل بلا سبب يذكر، وتنتهي بهم الأمور إلى عواقب وخيمة، وأذكر هنا قول إحدى فتيات السحر الأسود وعبادة الشيطان وهي تعترف أمام النيابة العامة بجرائم اقترفتها ومجموعتها وهي تبكي: عابد الشيطان ينتهي به الأمر إلى واحد من اثنين إما الجنون أو القتل. ويقول الله تعالى: «ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين. وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم. ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون».

فالحمد لله رب العالمين على نعمة دين الإسلام الذي يترفع بنا عن هذا وعن هؤلاء■

هلا عمر عكاري
أثينا - اليونان

الصداقة قبل الزواج طريق ممهد للزنا!

□ قال تعالى «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا» نعم يجد الشاب والفتاة نفسيهما في ضنك شديد حين يسيران على نهج بعيد عن شرع الله، وذلك حين يلهثان وراء ما يسمى بالصداقة!! ذلك الوهم القادم من الغرب الضال. فبين عشية وضحاها تجد الفتاة أنها سلبت أغلى ما تملك، لأن هذا الطريق مؤداه إلى الزنا في كثير من الأحيان أو على الأقل تجد الفتاة نفسها وقد لوثت سمعتها... وفي المقابل لا يسلم الشاب حيث يجد نفسه غير قادر على الثقة بأية فتاة: فمن ترضى به اليوم صديقا وزوجا في الغد ليس بالإمكان الثقة بها مطلقا، فربما كان لها أصدقاء آخرون!!! كل ذلك ضريبة الإعراض عن ذكر الله والابتعاد عن شرعه، فقد حددت العلاقة الشريفة بين الرجل والمرأة، فلا عذر لشاب بالاقتراب من الحرام بحجة الفقر والحاجة للجنس الآخر للتسلية وتلبية نداء الجسد، فقد جاء الهدى النبوي حالا لهذه المشكلة، يقول صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء». كذلك حدد الإسلام الحالات التي يسمح فيها بالنظر للمرأة بشروط تحفظ للمرأة كرامتها وعفتها، فقد شرع النظر استثناء في حالة الخطبة علماً بأن الأصل فيه التحريم، قال صلى الله عليه وسلم: «إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر منها ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل» رواه الإمام أحمد■

احمد عودة محمود
الزرقاء - الأردن

المشاركة المتميزة

العقيدة.. الضابط الأمين لتصرفاتنا

□ لقد عني القرآن الكريم ببناء العقيدة في النفس الإنسانية، وأفرد لها رب العزة مساحة واسعة من كتابه، وهي التي تمثل القاعدة الأساسية للدين، والعقيدة هي الضابط الأمين الذي يحكم تصرفاتنا ويوجه سلوكنا، وهي الأمن الذي نشعر به في رحاب الله ونحن نتوجه إليه بأعمالنا، وتقاوم قوى الشر في أنفسنا. فالإنسان من غير عقيدة يستولي عليه شعور بالفناء ويشعر بقصر العمر، فيندفع وراء شهواته ويهبط إلى نزواته فلا يرتفع لحظة إلى عاطفة نبيلة ولا معنى إنساني كريم. لقد صدمني ما قرأته في العدد رقم (604) عن الرق في القرن العشرين، وأذهلني ما وصلت إليه الحضارة الغربية الفانية من ترد وانحطاط وقد كشفت لنا السنوات الأخيرة خاصة عن زيف هذه الحضارة وعمق بؤسها وإجرامها في حق الإنسان، والحرية التي كانت تدعيها لم تكن أكثر من حرية السلب والنهب والاستغلال وانتهاز الفرص. فالعالم الغربي بعد أن أفلت من ربقة الدين، دفعه الفراغ الروحي إلى الغرق في وحل الجنس وعنف النزوات الحيوانية. والتقدم المادي الذي حققه في غياب القيم، حول الإنسان إلى أداة إنتاج تابعة للآلة، ثم أداة استهلاك لا هم له إلا الحصول على أدوات الاستهلاك غير الضرورية التي تفرضها وسائل الإعلام على تفكيره، وتفككت أمام هذا الصراع العنيف روابط الأسرة والجوار والعلاقات الإنسانية. فليس من قبيل المصادفة أن يواكب ارتفاع مستوى المعيشة المادية، تزايد العنف، وكثرة الأمراض النفسية والعصبية والجسدية، والإدمان على الخمور والمخدرات، وارتفاع معدلات الانتحار، والعزوف عن الانجاب، وشيوع الشذوذ الجنسي والانحلال الخلقي.

وغير ذلك كثير من الأسباب التي جعلت الحضارة الغربية المعاصرة تترنح في طريقها للسقوط بعد أن وصلت إلى مرحلة الانحلال. وفي قانون الدورات الحضارية المعروف ما نجد أن السلوك الأخلاقي المنحرف، هو طريق الانهيار الحضاري وليس الضعف المادي أو التقني.

وبعد كل هذا نجد من بيننا من انبهروا بالبريق الزائف، يدعون للأخذ بأسلوب الحياة الغربي وغرسه في أرض الإسلام، بحجة التطور والانطلاق والتجديد وبدعاوى حرية الثقافة وإنسانية القيم. ولا مثال هؤلاء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه»■

احمد عبد القادر إبراهيم
الخرطوم - السودان

الإسلام يشفي قلب المجني عليه

□ تعليقا على موضوع الثأر الذي ورد في العدد رقم (605). اتجهت الشرائع الحديثة إلى اعتبار الجناية الواقعة ليست على المجني عليه وحده ولكنها على المجتمع باعتباره خرقا للناموس واعتداء على الأمن الاجتماعي العام الذي يكون من حق كل شخص أن يعيش في ظله آمنا مطمئنا، وغلبت حق المجتمع على حق الفرد. وجعلت حق الفرد مقصورا على المطالبة بالحق المدني. والإسلام اعتبر جريمة القتل جريمة على المجتمع كله لأن من اعتدى على حياة فرد فكأنما اعتدى على حياة الناس جميعا. قال تعالى: «من قتل نفس بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا». ولكن الإسلام مع ملاحظة هذا المعنى الاجتماعي العام قد لاحظ الجانب الشخصي للمجني عليه. ولذلك قال تعالى: «ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا». ولهذه الملاحظة وهي شفاء نفس المجني عليه وشفاء أنفس ذويه كان القصاص هو العقوبة الأساسية في الجرائم في نظر الإسلام وذلك لأن مفقوء العين لا يشفى قلبه إلا إذا وجد الجاني مفقوء العين ولا شك أن العناية بشفاء المجني عليه وعلاجه لها أثرها فإنه لا يفكر في الانتقام فلا يسرف في الاعتداء، وألا يسرف في القتل كما جاء في النص القرآني■

منتصر احمد محمد حامد
أم درمان - الخرطوم

غالبية الصوماليين يئسوا من استفزازات لوردات الحرب!

□ تعقيبا على موضوع 100 هيئة إغاثية تنصيرية في الصومال تعقيبا على مقال عبد القادر حاشي جمعالي المنشور بجريدتنا المفضلة «المسلمون» عدد (603) أقول بإيجاز: إن بعض العبارات التي وردت في مقال الأخ المذكور لم تكن موفقة - حسب وجهة نظري الخاصة - وربما تحظى وجهة نظري بموافقة الكثير من الصوماليين الذين يئسوا من تعسفات واستفزازات لوردات الحرب، وعلى سبيل المثال نلاحظ أن قوله - أي جمعالي - التالي بعيد عن أرض الواقع:

«أدرك الجنرال عيديد خطورة التنصير، وحاول جمع المنشورات والكتب المترجمة باللغة الصومالية والتي تم توزيعها في المجتمع حيث خصص لهذا الغرض مستودعا يجمع فيه هذه المنشورات.

ويبدو جليا أن هذا القول فيه قدر كبير من المبالغة، وأوضح دليل يدل على أن اللواء الراحل عيديد كان متعاطفا مع بعض الهيئات المتسترة بالأعمال الخيرية ومساندته للعديد من الهيئات الغربية مثل هيئة (رعاية الأطفال) و (تنمية شباب اليوم) و(أطباء بلا حدود)..

وبالنسبة لسيطرة قوات عيديد لمدينة بيدبا فإنني أؤكد أن الأمر ليس كما يذكره جمعالي، إذ نعلم أن هدف السيطرة على بيدبا إنما كان المغزى الرئيس للميليشيات السيطرة على هذه المناطق■

عبد الله حسين حسن
الدوحة - قطر

نظرات

— علي رضا بن عبدالله —

قراءة في كتاب:
التربية الإسلامية نظمها - فلسفتها - تاريخها (4-1)

□□ نتابع قراءة بعض كتب التربية الإسلامية محاولين - بإذن الله تعالى - تصحيحها من التعبيرات الدخيلة على الإسلام، ومن الأحاديث الواهية والمكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، سائلين الله تعالى أن يجعل في أعمالنا القبول والإخلاص لوجهه تعالى.

وكتاب هذه الحلقة هو للدكتور أحمد شلبي أستاذ ورئيس قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة.

ومن كان عنده في ذلك شك فليراجع كتب العقيدة الإسلامية، واخص منها كتب شيخ الإسلام ابن تيمية كـ «درء تعارض العقل والنقل» وكتاب: «مجموع الفتاوى» له، وكتاب: «الرد على المنطقيين» له أيضا، حتى يشرح الله صدره للحق المبين.

فهذه المقدمة - مني - تنبيه على خطأ في عنوان الكتاب!

ولنبدأ بتقليب صفحات الكتاب لنجد في (ص53) سكوت المؤلف عن حديث ضعيف ذكره بعض من كتب في الحسبة وهو: «جنبوا مساجدنا صبيانكم، ومجانينكم، وشراكم، وبيعكم...» الحديث وهو من مرويات ابن ماجة في «السنن» (750) وقد ضعفه البوصيري في «زوائد ابن ماجة» (284)، والألباني في «ضعيف الجامع» (2636).

ثم أشاد المؤلف بالفاطميين - وهم إسماعيلية مارقة من الدين - في (ص61) وكذلك عقد لهم بابا كاملا في آخر كتابه (ص387 - 410) تحدث فيه عن المذهب الإسماعيلي، وكأنه مذهب حق إذ قال في (ص390): «إذ فقد العالم الإسلامي كثيرا من المؤلفات القيمة التي كتبها قادة الشيعة (!!) وكان فقدان هذه المؤلفات غالبا على يد مسلمين يعتنقون المذهب السني لاعتقادهم وكذا قال ولا أدري ما هو اعتقاد المؤلف إذا!؟ - أن ما تدعو إليه إنما هو انحراف عن الدين الحق الذي يدينون به...»!!

وقد كان لهذا الإنحراف الخطير من المؤلف في كلامه السابق بداية يعرفها الراسخون في العلم هذه البداية هي ما سطره في الجزء الثاني من «موسوعة التاريخ الإسلامي» - زعم! - (ص142 - 157) عن عقائد الإسماعيلية!

وقد اعتبر المؤلف (ص393) في هذه العقائد جانبا تعليميا في التربية الإسلامية!!

ويتحسر المؤلف في (ص369 - 397) على فقدان شروح للمذهب الإسماعيلي وعقائدهم، إلا أنه يعود بعد قليل فيقول - وليته لم يقل! -: «ولكن لحسن الحظ(!!) لا تزال هناك مجموعة قيمة (!) من هذه الكتب نذكرمنها: «أساس التأويل الباطن»، «دعائم الإسلام»، «تأويل دعائم الإسلام»، «المجالس المؤيدية»، «المجالس المستنصرية»، «المجالس والمسايرات». ثم ينقل عن احدها - «المجالس المؤيدية» - أن ولاية علي رضي الله عنه، هو النعيم الوارد في قوله تعالى: «ثم لتسألن يومئذ عن النعيم»!!

ويذكر نموذجا من شعر ابن هانئ الإسماعيلي في (ص399):

ما شئت لا ما شاءت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار(!!)

ويذكر لإسماعيلي آخر هو المؤيد في (ص401):

فوجهك وجه الإله المنير
ونورك من نوره كالحجاب(!!)■

على طريق الدعوة

قل للذي يدعو لهدى محمد
فاخفض جناحك للعباد وقل لهم
واجعل شعارك في البرية أن ترى
فالدين يسر والشريعة سمحة
والله يهدي من يشاء لنوره

باللين تألف النفوس وتقتدي
قولا يمس قلوبهم وتودد
مستبشرا بالخير ذا وجه ند
والآي في قرآن ربك شهدي
ويضل كل مكابر متمرد

•••

يا من حملت على الطريق أمانة
أوقد شموع الهدى من تاريخنا
انظر إليه وقد تجمع حوله
يرمون دعوته بكل قبيحة
فيرد كيدهم بحكمة واعظ
ويقول: قومي إنما هي دعوة
أنا لست إلا منذرا ومبشرا
لكن أهل الشرك لما ينتهوا
حتى أتاه من السماء مؤيدا
إن شئت أطبقت الجبال عليهم
فيقول مبعوث الهداية: ارجهم

غراء تهدي للمقام الأرشد
واسأله كيف تكون دعوة أحمد؟
أشرار مكة باللسان وباليد
ويضيقون عليه كل مصمد
ويقسين داع صبره لم ينفد
لله حسبي فهو خير مؤيد
أدعو لرب لم يلد أو يولد
أبدا وساروا في ضلال سرمد
ملك الجبال يقول أمرك سيدي
فغدوا حطاما في الحضيض الأوهد
ولعل ربك يجتبيهم في الغد

د. طارق محمد شقران
القصيم - بريدة

ردود خاصة

□ القارئة نجلاء محجوب عبدالله (القاهرة - مصر):
تلقينا قصيدتك.. وهي محاولة واعدة.

القارئ وهبي محمد (فاس - المغرب):
رسالتك حول جذور المعركة القائمة جيدة في انتظار مشاركات أخرى.

القارئ سليمان إبراهيم سليمان (القاهرة - مصر):
نتفق معك أن الأقليات الإسلامية تحتاج إلى الدعم والمساندة.

القارئ محجوب الدقل جيلي (الاحساء - السعودية):
وصلتنا رسالتك.. ونشكر لك مشاعرك.

القارئة فاطمة صلاح الحميدي (جدة - السعودية)
الاهتمام وحسن معاملة الجار مسألة أوصى بها الإسلام■

المشاركة المتميزة

لربح «300» دولار أسبوعياً

شروط المسابقة

- التعقيب على أحد الموضوعات المنشورة في الجريدة.
- لا يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.
- كتابة الاسم المعتمد والعنوان بمنتهى الوضوح والدقة.
- كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف من الخارج.

كوبون المسابقة

الاسم: ....

العنوان: ....

المكاتب

المملكة المتحدة - UK
مكتب لندن - London Office
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 - Tel.:01-8318181
Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية: SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
بناية الشركة السعودية للأبحاث والنشر - طريق المدينة
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض: Riyadh Office:
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق - حي المؤتمرات - طريق مكة الكرمسة - تقاطع شارع التخصصي - ص.ب 478 - الرياض 11411
فاكس رقم 4419290
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام: Dammam Office
شارع الملك سعود - مجمع العقيلية - الدور الرابع - الرمز البريدي 31402

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - القاهرة

الامارات العربية المتحدة: U.A .Emirates
مكتب أبوظبي - ص.ب: 26970 - Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية: JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت: Kuwait Office
الجابرية - قطعة 5 شارع 17 - فيلا 345 ص.ب 339 - رمز بريدي 45704 - السرة - الكويت

المغرب - MOROCCO
مكتب الرباط: Rabat Office
43 شارع ابن حيان الحسن - الرباط - المغرب

رأى

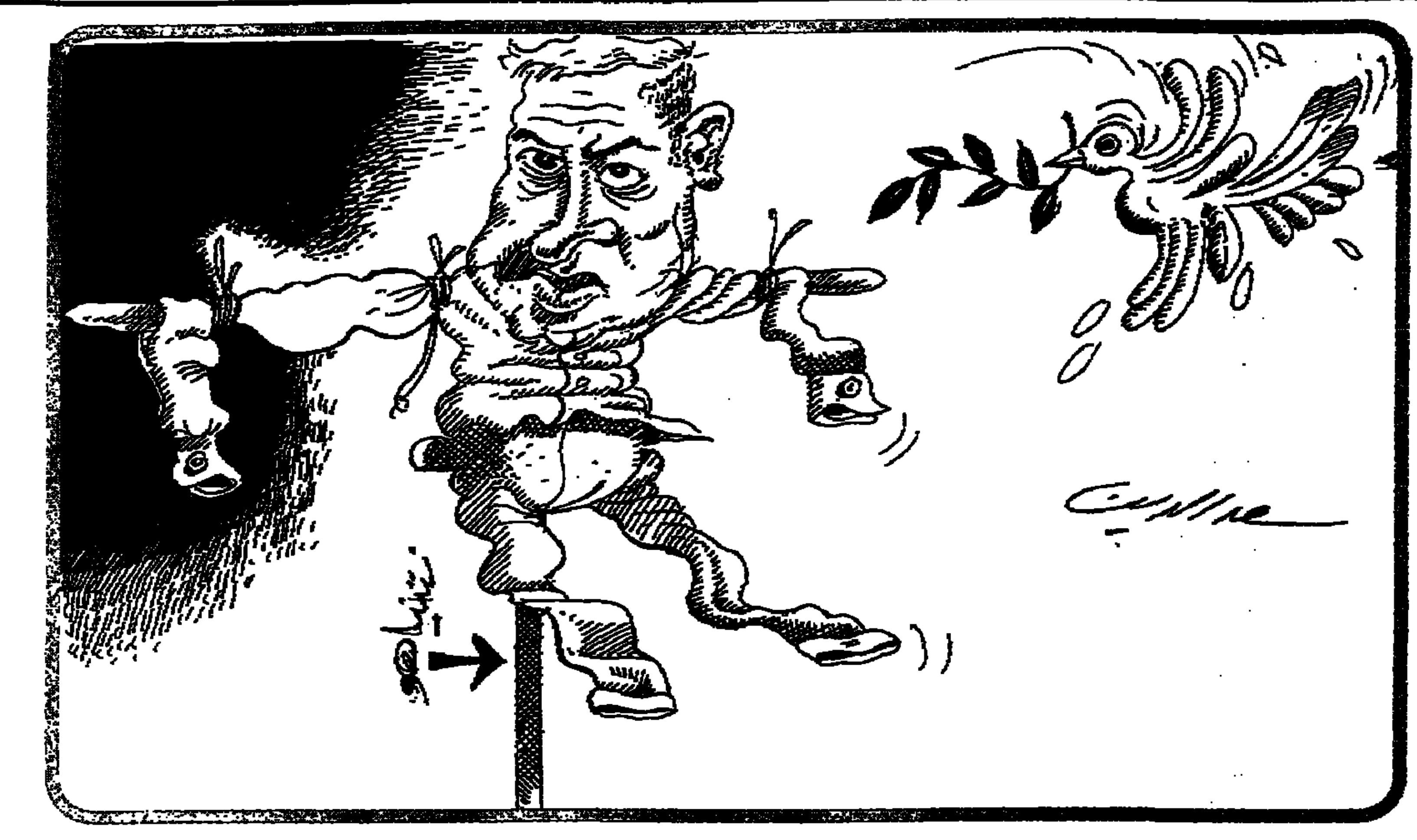
□□ يبدو ان لاشيء يقف امام ابتلاع الارض العربية في فلسطين المحتلة، فمع بزوغ شمس كل يوم نجد قرارا جديدا حول الاستيطان الصهيوني.. فبعد ان كانت سياسة الاستحواذ على الارض تتم عبر مصادرة مساحات من «الدونمات» بحجة توسيع شارع او تمديد حرم مستوطنة او انها ارض عسكرية او بتوسيع مساكن المستوطنين او شغل المباني الفارغة في هذه المستوطنات ، تغير الموقف وانتقلت سياسات الاحتلال الصهيوني الى انشاء مدن استيطانية جديدة في الاراضي العربية ضاربين عرض الحائط بكل القوانين الدولية الرافضة لهذه السياسة.

ان ما اعلنه وزير البنية التحتية ومجرم الحرب وسفاح صبرا وشاتيلا «اريل شارون» والذي اسست وزارة الاستيطان من اجله من بناء لمدينة «ناشنيل» الاستيطانية شمال غرب القدس يعتبر ليس تحديا سافرا لكل الاتفاقات، بل هو تاكيد تام بان هؤلاء الليكوديين ما جاءوا الا لينفذوا ويكملوا ما وعدوا به من تكثيف الاستيطان حتى تتلاشى امال الفلسطينيين في إقامة وطن لهم.

واذا كانت قضية «الخليل» قد اخذت كل هذا الوقت وهي لاتزال تراوح مكانها، فهناك العديد من القضايا المتفجرة كالممرات الآمنة ومطار غزة والافراج عن المعتقلين الفلسطينيين يستطيع «الليكوديون» تنفيذ استراتيجيتهم في مواصلة المفاوضات من اجل المفاوضات حتى ولو استمرت لسنين عديدة حتى تتعدل خريطة الواقع.

ان فهم ابعاد ومخططات الحكومة الصهيونية الجديدة ومراجعة شعاراتها الانتخابية التي بدأت تطبيقها على ارض الواقع هو الخطوة الاولى نحو تغيير اسلوب المواجهة والتصدي لها بكل قوة قبل فوات الاوان. ■

المسلمون



الحرية المفترى عليها

لم يسلط ظلم على قيمة من القيم الإنسانية في العصر المعاصر كما سلط على قيمة الحرية ومفهوم حقوق الإنسان. فباسم هذه ترتكب المناكر وباسم ذاك تقترف اشنع المجازر.

عبدالمجيد بنمسعود — المغرب

□ إن الإرهاب الفكري الفظيع الذي مورس على مفهوم أو قيمة الحرية، هو من الشناعة بمكان. ولسنا بحاجة إلى جهد كبير أو ذكاء خارق لاستخلاص القاعدة العجيبة التي يرتكز عليها المتجردون المرافعة على قمية الحرية أو قيمة حقوق الإنسان، وبينهما أواصر قوية وصلات حميمة. فيكفي أن تقوم باستقراء لبعض الوقائع والأحداث في هذه الفترة المعاصرة التي نعايشها بأعصاب ثائرة وأفكار حائرة. لكي نضع أيدينا على تلك القاعدة التي يقول الشق الأول منها بكل وضوح، بأن من حقك أن تتمتع بحريتك كاملة وبغير حدود ولا قيود، وأن تضرب بكلتا يديك في كل اتجاه. طالما كان ذلك مما يمزق ستارا من ستائر الدين، أو يقتحم مقدسا من مقدساته وثوابته،او يمتهن رمزا من رموزه وشعاراته، أو يدوس أحد شعبه ومكارمه. فما يلبث مارق من جلدتنا أن ينزع ربقة الإيمان من عنقه ويتطاول على ميراث الأمة ورصيدها الحضاري، حتى يستقبل بالأحضان، وحتى تقوم قيامة الأساطيل الإعلامية ولا تقعد، تمخر عباب المشاعر والعقول، منافحة عن حقه المقدس في التعبير والتفكير. والأمثلة على ذلك من الوفرة بمكان على طول خارطة الوطن الإسلامي وعرضها. وما أمر نصر أبي زيد عنا ببعيد، فقد تطاول على حرمة القرآن الكريم، وعلى أحكام الشريعة الإسلامية، ولما قال القضاء المسلم فيه كلمته، ثارت ثائرة أنصار حرية التفكير والتعبير، ولم تهدأ. ولو التزمت بضوابط الحق والمنطق لصمتت. بل ولخجل أصحابها من أنفسهم لما اقترفوه من عظيم العسف والجور ضد قيمة الحرية نفسها، وقد زعموا الاستماتة في نصرتها والذود عن حياضها، وهم في ذلك كاذبون. أما الشق الثاني من القاعدة الملعونة، فهو الكفر بالحرية وميادنها وطقوسها.

ومنذ عهد قريب تناهى إلى أسماعنا خبر احتجاج إحدى الدوائر الغربية المهيمنة على مراكز القرار، على عدم فسح المجال أمام إحدى النحل الضالة ـ وهي البهائية ـ لممارسة نشاطها داخل احدى دول المغرب العربي، واعتبرت ذلك دخلا ضمن الدفاع عن حقوق الأقليات، مع العلم أن المنضوين تحت هذه النحلة لا يشكلون إلا عددا محدودا لا يكاد يذكر.

ولكي تكتمل صورة الهجمة الشرسة، والمخطط الرهيب الذي يستهدف الأمة الإسلامية في تميزها الحضاري وفي حقها في الاستقلال بنمطها العقدي الخاص، لابد أن نذكر أن ذلك المخطط يستند إلى قاعدة خلفية ممن اغتربوا عن الأمة، وانساقوا مع تيارات مضادة لمصالحها وسيادتها. فهؤلاء لم يفتأوا يمارسون عملية التفتيت في بنيان الأمة الفكري، من خلال دفاعهم عن كل مارق يحمل معولا من معاول الهدم، أو يوجه قذيفة من قذائف الباطل إلى ذلك البنيان، عبر ما يطلقه من أباطيل وهرطقات، تتمثل في التطاول على الدين. فالردة أصبحت تمثل عند ذلك الفصيل للتغرب، ممارسة لحرية التعبير، تكتسي كامل المشروعية، أما ما يترتب على ذلك من إشاعة للفوضى وزرع البلبلة في أوساط الأمة التي مارسوا فيها ذلك العبث، فأمر لا يعيرونه أدنى حساب، وهذا ما يعطي البرهان الساطع على أن الغربيين، يستخدمون قيمة الحرية كسلاح مدمر ضد كياننا الحضاري. ولو تعلق الأمر بمناقشة هؤلاء بالأسلوب العلمي الهادئ الرصين، لاطلعوا ـ أو لذكروا على اعتبار أن الأمر من البديهيات ـ على الحقيقة القائلة بأن الحرية ليست إلا قيمة واحدة ضمن نسق القيم الذي يقوم عليه بنيان الحضارات ويضمن اطراده واستمراريته. فإذا تعارضت هذه القيمة مع قيمة أخرى لا تقل عنها وزنا كقيمة النظام، فينبغي أن تعطى الأولوية لقيمة النظام الذي يضمن للأمة مطلب التماسك والترابط. فحكم الإسلام على المرتد عن دينه بالقتل بعد الاستتابة، هو قطع لدابر الفتنة، وحفاظ على الأمة في الوضع الصحيح، وضع القوة والمنعة واجتماع الشمل. ولكن الحقيقة أصبحت بادية لكل ذي عقل، وهي أن هؤلاء الغربيين تحكمهم عقدة الصراع والعداء ضد الإسلام، فهم لا يستطيعون عنها فكاكا. وهي لذلك تعميهم حتى عن البديهيات التي يدافعون عنها بكل استماتة في كياناتهم الداخلي، ولا يفرطون فيها أدنى تفريط. ■

الإسلام.. والغرب «الإرهاب»

الإسلام يشجب الارهاب بكل الوانه وأشكاله ونحن في الوقت الذي ننحو فيه باللائمة على الغرب في تشويه الإسلام نجد أنفسنا نعين على هذا التشويه بسبب سوء فهمنا نحن للإسلام وبالتالي سوء تطبيقنا له.

د.على بن إبراهيم النملة — السعودية

□ من محددات العلاقة بين الإسلام والغرب هذه الظاهرة العالمية التي تعارف الناس عليها واختاروا لها مصطلح «الارهاب» المقابل السريع للمصطلح الأجنبي الذي كان الأولى أن ينظر إليه على أنه أقرب إلى العنف منه إلى الارهاب، ولكني أزعم أن الذين تصدوا للمصطلح الأجنبي وأعطوه المقابل العربي «الارهاب» لم يكونوا دقيقين في الترجمة لا سيما أن إشاعة هذا المصطلح قامت على «أكتاف» الإعلام الذي «روج» هذا المصطلح دون النظر إلى الدقة في النقل عن المقابل الأجنبي.

اقول هذا لأؤكد على أن المفهوم الإسلامي للإرهاب يختلف تماما في المؤدى عن المفهوم الشائع الآن، ذلك أن المسلمين مطالبون باعداد ما استطاعوا من قوة وعتاد ليرهبوا به عدو الله وعدوهم: «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» وليس المقصود بهذا الارهاب في الإسلام ذلك الارهاب الذي شاع في الإعلام الغربي ونقله عنه الإعلام الغربي. ذلك أن الإسلام لا يقر هذا الارهاب بحال من الأحوال.

وإذا ما سلمنا جدلا بالمصطلح بالمفهوم الحديث لهذه الكلمة «الارهاب» فإننا نرضى أن نتخلى عن المفهوم الشرعي للإرهاب، وإذا كان لزاما علينا دائما أن نحدد هذه الكلمة بمحددات تنقلها عن المفهوم الشرعي، وكان الأولى أن نبحث عن المصطلح العربي المقابل للمصطلح الأجنبي والذي لن يكون الإرهاب، بل ربما كان العنف أو أي مصطلح عربي ذي دلالة تخريبية.

واقترن التخريب لدى الغربي بالمسلمين، لا سيما في الوقت الراهن، وأضحت أي عملية تخريبية في البر او الجو او البحر مقرونة بالعرب المسلمين، بغض النظر عن الوجهة الجغرافية التي حدث بها التخريب وقام بها العنف.

ولأن العالم أصبح اليوم عالة على الإعلام الغربي في ترسيخ المفاهيم، فإن الإعلام الغربي استطاع أن يلفت النظر عن التخريب الصادر عن الأمم الأخرى، لا سيما الأمم المنحدرة عن الأصول الأوروبية، كما حصل في الأمريكتين، وكما حصل في فلسطين المحتلة، بل إن الإعلام الغربي قد استطاع أن يتناسى العمليات الترويعية التخريبية التي قام بها أفراد غربيون في عقر دارهم، وقامت ضد رؤساء الدول، أو ضد الشعوب، أو ضد المنشآت الحكومية والحيوية في الغرب نفسه، كما أنه يتناسى أولئك المرتزقة من الغربيين الذين عاثوا في الأرض فسادا.

وليس هذا تبريرا لقيام تخريب عربي، ولكن النسبة بين الفعلين غير قابلة للمقارنة. وإذا درسنا أسباب هذه العمليات التخريبية العربية نرى أنها انبعثت عندما زرع الغرب هذا السرطان في قلب الأمة وغذاه ونصره ظالما لا مظلوما، وسعى إلى ترسيخه بكل ما أوتي من قوة مادية ومعنوية. وليس هذا أيضاً مبرراً لقيام العمليات التخريبية العربية، وإنما هو تتبع للبواعث والأسباب، وإذا عرف السبب بطل العجب!

وليس العرب تخريبيين، ولا دينهم يدعو إلى الترويع كما هو المفهوم الغربي، وليسوا كذلك متعطشين إلى الدماء، وليسوا همجيين متوحشين وكل هذه وغيرها اتهامات ليست جديدة على الإسلام ولا على المسلمين، بل إنها جزء من تلكم الحملة التي يهمها ألا يكون هناك تقارب بين الإسلام والغرب، رغبة في «حماية» الغربيين من الإسلام، ورغبة في الحد من انتشار الإسلام في الغرب وفي غير الغرب.

وهي حملة قديمة تتجدد وتتضافر فيها جهود مختلفة من تنصير واستشراق واستعمار وعلمانية، وأعانت عليها حركات محلية داخل المجتمع المسلم قامت بأعمال لا تتفق مع التوجه الإسلامي في الحكم على الأحداث والتعامل معها، فكانت هذه الحركات أرضا خصبة للتدليل على أن الإسلام والعرب ميالون إلى التخريب والترويع والهدم..

ونحن في الوقت الذي ننحو فيه باللائمة على الغرب في تشويه صورة الإسلام نجد أنفسنا نعين على هذا التشويه بسبب سوء فهمنا نحن للإسلام وبالتالي سوء تطبيقنا له على المستوى السياسي وعلى مستوى العلاقات الدولية على الخصوص، ثم على المستويات الأخرى، مما أدى إلى اتهامنا واتهام ديننا واتهام علمائنا بالاهتمام بالأحوال الشخصية، والبعد عن الواقع.

وعليه فإنه في هذا المحدد من محددات العلاقة بين الإسلام والغرب أجدني احمل الطرفين المسؤولية دون تغليب طرف على الآخر، ذلك أنه عندما وفق من قبلنا في تقديم الإسلام كانت النتيجة قبوله والإقبال عليه، وممن وفق في تقديم الإسلام تقديما مناسبا، أولئك التجار المسلمون «رجال الأعمال» الذين لم يذهبوا للدعوة، ولكنهم كانوا قدوة استطاعوا بها نشر الإسلام. وهذا يفاقم من مسؤولية المسلمين من الدعاة وغيرهم وعلى مختلف الصعد في حمل الإسلام إلى الآخرين بصورته التي ينبغي أن يحمل عليها، عندها لا تضمن له القبول فحسب، بل تضمن بإذن الله تخليصه من تلك الشبهات التي أثيرت حوله وحول معتنقيه، ومنها شبهة التخريب والترويع والهدم، شبهة الإرهاب بالمفهوم «الإعلامي» للإرهاب، وهي مسؤولية عظيمة، ولكنها لا تعظم على من أعانه الله عليها. ■

بيان كذب الأشقياء على ميراث الأنبياء

جاءتني رسالة بعنوان «ميراث الأنبياء - الرسالة الثانية -» لمجهولين !! ولما نظرت فيها اصابني هم وغم لما تحمله من الكذب الواضح المفضوح على دين الله وعلى العلماء السلفيين ، وبما ان اصحاب هذه الرسالة ومن وراءهم واكرر (ومن وراءهم) !! قد سعوا في نشرها ، فوجدت من الواجب كشف كذبهم على الملأ وخاصة ان فكر التكفير الذي يسعى هؤلاء لنشره خطر عظيم وهو تمهيد للأعمال الإرهابية والتخريبية.

د.عبدالله بن محمد الفارسى — الكويت

□ مضمون الرسالة تكفير حكام سائر البلاد الإسلامية. وقد زعم المبتدعةالذين كتبوا المنشور ان قضية الحكم والتحاكم مثل دعاء غير الله والصلاة له بالركوع والسجود فليس فيها تفصيل، قال المفترى: الفصل الأول ـ بيان أن فعل التحاكم عبادة كالركوع والسجود والدعاء ـ وقال « هناك فرق بين الطاعة والتحاكم، فالطاعة قد تكون طاعة معصية وقد تكون طاعة شركية، واما التحاكم فهي ـ هكذا ! ـ عبادة محضة كالنذر والطواف من صرفها الى غير الله وشرعه ـ هكذا ـ فهو مشرك»! وهم بهذا يقصدون ان الذي يحكم بغير ما انزل الله لا يكون الا كافرا! فلا يكون ظالما ولا يكون فاسقا! ومعروف ان الله تعالى جعل من يحكم بغير شرعه على ثلاث درجات وهي الكفر او الظلم او الفسق وقد يجمع اكثر من صنف، وكل من تدبر كلام الله ورجع الى فهم الصحابة والعلماء اتضح له هذا الامر. عن عبدالله بن عباس الصحابي الجليل في تفسير قول الله تعالى: «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون» قال: من جحد ما انزل الله فقد كفر، ومن اقر به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق. ونقل المفسر القرطبي مثله عن الصحابي ابن مسعود رضي الله عنه، وعن الحسن البصري، ونقل المفسر الطبري مثله عن السدي والنخعي وهما تابعيان جليلان، وقال المفسر الكبير والتابعي الجليل مجاهد: من ترك الحكم بما انزل الله ردا لكتاب الله فهو كافر ظالم فاسق. ومثله عن التابعي المفسر عكرمة، وقال ابن جرير الطبري: ان الله تعالى عم بالخبر بذلك عن قوم كانوا بحكم الله الذي حكم به في كتابه جاحدين ، فاخبر عنهم انهم بتركهم الحكم على سبيل ما تركوه كافرون، وكذلك القول في كل من لم يحكم بما انزل الله جاحدا به ، هو بالله كافر، كما قال ابن عباس. وقال الامام ابن القيم رحمه الله بعد ايراده تفسير ابن عباس الذي نقلته وتفسير عطاء حيث قال: «كفر دون كفر». قال ابن القيم: وهذا بين في القرآن لمن تأمله ، فان الله سبحانه سمى الحاكم بغير ماانزل الله كافرا، وسمى الجاحد لما انزل الله على رسوله كافرا، وليس الكفران على سواء. الى ان قال: وكذلك الشرك شركان شرك ينقل عن الملة وهو الشرك الاكبر، وشرك لا ينقل عن الملة وهو الشرك الاصغر، وكذلك النفاق نفاقان. ونقل هذا الكلام بكامله العلامة عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ رحمه الله في رسالة يرد فيها على بعض اهل التكفير في زمانه، والامام ابن القيم قد خصص في تفصيل هذا الموضوع المهم عدة فصول. وقال: وهذا التفصيل هو قول الصحابة الذين هم اعلم الامة بكتاب الله وبالاسلام والكفر ولوازمهما، فلا تتلقى هذه المسائل الا عنهم.! ومع هذا البيان العظيم الشافي من هذا الامام السلفي الا ان صاحب الرسالة الجائرة كذب وافترى على الامام ابن القيم في اكثر من موضوع من رسالته ليوهم ان ابن القيم السلفي يكفر الحكام بدون تفصيل! ومع ان ناقل كلام ابن القيم هو العلامة عبداللطيف آل الشيخ قد كرر نفس التفصيل الا انه لم يسلم من افتراء هؤلاء، والعلامة ابن سعدى يقول في تفسيره: الحكم بغير ما انزل الله من اعمال اهل الكفر، وقد يكون كفرا ينقل عن الملة، وذلك اذا اعتقد حله وجوازه، وقد يكون كبيرة من كبائر الذنوب ، قال ابن عباس: كفر دون كفر. وكذلك نسبوا مذهبهم القاسد الى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في عدة مواضع من رسالتهم.

ثم افتروا على العلامة المفسر ابن كثير ونقلوا له كلاما من كتابه البداية والنهاية ليوهموا به ان ابن كثير على مذهبهم، وافتروا على سماحة الشيخ الوالد العلامة الشيخ عبدالعزيزبن باز فنقلوا عنه عبارة اوهمت الناس انه على مذهبهم القاسد ، والشيخ حفظه الله يقول مفصلا هذه المسألة ومبينا ان فيها عدة حالات ذكرها سماحته.

وافترى اصحاب الرسالة على شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وعلى حفيده الشيخ سليمان صاحب «تيسير العزيز الحميد» !

وقد سئل الشيخ ابن باز عن حكم الذي يستبدل حكم الشرع بالقوانين هل يجرى عليه التفصيل؟

اى الكفر الاكبر ان كان جاحدا لحكم الله مثلا، واصغر ان كان مقرا به ولكنه متبع لهواه، فاجاب الشيخ بالايجاب. وسئل الشيخ ابن عثيمين فأجاب مثله ، وكذلك سئل العلامة المحدث محمد ناصر الدين الالباني فبين تفصيل اهل السنة المعروف في هذه المسألة .

واما هؤلاء الشرذمة اصحاب الرسالة المليئة بالكذب والتمويه والافتراء على العلماء بل الافتراء على الله ورسوله حيث فسروا كلام الله ورسوله بآرائهم الفاسدة ، فلا سلف لهم الا الخوارج قديما واشباههم من الخوارج المعاصرين من رؤوس الجهل الذين استقوا فكرتهم من البنا وشيخه المشهور بجمال الدين الافغاني . فلا يبالون بمخالفة السلف في هذا الامر لانهم كانوا بهذه الفكرة اعني فكرة ـ تكفير الحكام ـ يمهدون للاطاحة بهم بالقوة كما جرى في بعض البلدان الاسلامية . او بما يبثونه من كتب ونشرات يتجنبون فيها القتل والترويع، وهم بمثل هذه الرسائل المشبوهة يريدون تحقيق هدفين رئيسيين:

الاول : نشر فكر التكفير الزائف .

الثاني : الصاق تهمة التكفير بعلماء السلفية.

وهم بهذا العمل يظنون انهم يحسنون صنعا . ■

المسلمون

الناشران
هشام على حافظ
محمد على حافظ

رئيس التحرير
د . عبدالله بن محمد الرفاعى

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى

المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

وقفة للتأمل — د.أنور ماجد عشقى

خلافة أبى بكر الصديق في فكر ابن تيمية السياسى (19)

□□ ليس من شك في أن الخلافة الإسلامية لا تنعقد إلا بطريقين هما، البيعة والاستخلاف، فالبيعة تكون من قبل أهل الحل والعقد، سواء اجتمعوا بذاتهم، أو اختيروا من قبل ولي الأمر، أم الاستخلاف فلا يكون إلا من قبل الخليفة السابق.

فخلافة أبي بكر، كانت خلافة بيعة، أما خلافة عمر بن الخطاب فقد كانت خلافة استخلاف، وظل هذان النموذجان، هما القاعدة في انعقاد الخلافة.

لكن طريقا ثالثا برز في النصف الثاني من القرن الخامس للهجرة النبوية، هذا الطريق هو القهر والغلبة للوصول إلى السلطة، وأصبح طريقا مستساغا من كثير من العلماء والفقهاء، حتى جاء شيخ الإسلام ابن تيمية، فنظره إسلاميا، وأصبح بالتالي معتمدا في الفقه الإسلامي.

إن أول من أقر طريق الغلبة والقهر، وأعطاه التسويغ الشرعي، هو الإمام الجويني الشافعي المتوفى سنة 478 للهجرة في كتابه (الغياثي).

إعترف إمام الحرمين الجويني، بامكانية غياب الخليفة أو الإمام المستجمع للشروط التي يشترطها أهل الحل والعقد في الخليفة، وإقرار إمامة المستولي المستبد بالسلطة، غير المستجمع للشروط، مادام متغلبا.

يؤكد الإمام الجويني على ذلك فيقول في كتابه: «فإن تصور توحد كاف في الدهر لا تباري شهامته، ولا تجاري صرامته، ولم تعلم مستقلا بالرئاسة العامة غيره، يتعين نصبه». وبهذا أقر الجويني، ولاية من الاتباري شهامته، ولا تجاري صرامته، لأن في ذلك، سير للأحكام الشرعية في الرعية، واستتباب الأمن في البلاد، وانتظام شمل المسلمين، والدفاع عن الثغور.

والامام الجويني، وهو يؤسس نظرية القهر والغلبة، يقر شرعية الإمام المستولي، لكنه لا يسميه خليفة، وذلك لعدم توفر شروط الخلافة فيه، كما لا يسميه إماما، بل يعطيه لقب الوالي، فهو يعتبر إما حاكما، أو ملكا، أو واليا.

لم يكتف الجويني بذلك، بل اشترط لشرعية الوالي مراجعة العلماء، وعلى هذا الاجتهاد أقر العز بن عبد السلام ولاية المظفر قطز، لكن العز بن عبد السلام اشترط تعيين خليفة، وأخذ الاجازة بالولاية منه.

ويقول الامام الجويني في هذا المقام : «إذا وجد في الزمان ذو شهامة، ولم يكن من العلم على مرتبة الاستقلال، وقد استظهر بالعدد والانتصار، وعاضدته موافاة الأقدار ؛ فهو الوالي واليه أمور الأموال والأخبار، ولكن يتحتم عليه الا يبت في أمر دون مراجعة العلماء».

وبهذا يكون الإمام الجويني قد جعل الاقتداء من جماعة العلماء، شرطا من شروط صناعة القرار، ومرحلة من مراحله، خاصة عند من لا تتوافر فيهم شروط الخلافة من الولاة.

أما شيخ الإسلام ابن تيمية، فلا يقر بشرعية الولاة، ما لم يحكموا بشرع الله، فالحكم بشرع الله يكسب الوالي شرعية الولاية على العباد، وهذا ما يلزم الرعية بالطاعة.

أما الإمام النووي المتوفى سنة 677للهجرة، فقد أقر ولاية القهر والغلبة، من غير بيعة ولا استخلاف، لكنه اختلف عن إمام الحرمين، بأن أجاز ولاية صاحب الغلبة، حتى لو لم يكن جامعا لشروط الخلافة، ولو كان فاسقا أو جاهلا.

إن شرعية أهل الشوكة عند شيخ الإسلام، وأهل الغلبة عند إمام الحرمين، لا تعني أنها ، أصبحت طريقة من طرق انعقاد الخلافة الطبيعية أو الولاية كما فهمها البعض، بل إنها تكتسب الشرعية بشروط معينة، فهي إقرار بواقع وليست تقريرا لمشروع، وإلا نكون قد فتحنا أبواب الخروج على الحكام وصادرنا النصوص، وعمت الفتن، وهو ما نشاهده اليوم في بعض القطاعات الإسلامية. والله الموفق. ■

في دائرة الضوء — د. محمد مصطفى هدارة

فرح أنطون بين العلمانية والماركسية

□□ يلهج العلمانيون المحدثون الذين يتشدقون بمصطلح التنوير بذكر فرح انطون بوصفه من دعاة التنوير في النهضة العربية الحديثة التي بدأت منذ أواخر القرن الميلادي الماضي.

فمن هو فرح أنطون، وما مدى اسهامه الفكري في الثقافة العربية الحديثة؟ لقد عاش في الفترة ما بين عام 1874 و1922وهاجر من مسقط رأسه في لبنان الى مصر، وهاجر في فترة من حياته الى امريكا، فلما لم يجد ما يؤمل فيه عاد الى مصر مرة أخرى حتى طويت صفحة حياته.

وليس غريبا أن يتحدث عنه مواطن لبناني نصراني مثله هو يوسف اسعد داغر فيصفه بأنه (أبو النهضة الفكرية الحرة ورسول الديمقراطية في الشرق العربي). وقد عمل فرح أنطون في الصحافة، بادئا بصحيفة الاهرام موئل نصارى الشام عند نشأتها في الاسكندرية، وحين انتقلت الى القاهرة تولى فرح أنطون تحرير (صدى الاهرام) في الاسكندرية، وحين عاد من رحلته الفاشلة الى امريكا تنقل بين عدد من الصحف التي كانت تصدر آنذاك مثل اللواء والبلاغ المصري والاهالي التي كان يصدرها عبدالقادر حمزة. كذلك أصدر في مجال عمله الصحافي مجلة (الجامعة) التي عاشت سبع سنوات فحسب.

وكان فرح أنطون متعدد المواهب الأدبية الى جانب اهتمامه بالصحافة، فقد كتب عددا من الروايات التمثيلية كرواية (بول وفرجينيا) ورواية (الكوخ الهندي) و(اورشليم الجديدة) و(البرج الهائل) و(ابن الشعب) و(مصر الجديدة) وروايات أخرى كثيرة بعضها مترجم، وبعضها مقتبس ، وبقيتها مؤلفة. ولخص سلسلة روايات تاريخ الثورة الفرنسية لديماس في أربعة مجلدات. ويرجع اهتمامه بالمسرح الى اعتقاده بأنه افضل وسيلة لنشر الافكار.

وذكر مترجمو سيرته أنه لم يتزوج وانه عاش حياة الصعلكة وكان مولعا بالقمار، وأخطر ما ذكروه انه أعجب منذ صباه الباكر بتعاليم كارل ماركس وأخذ في نشرها، وكان يتتبع سيرتها السياسية في أوروبا، وحاول نقل أفكارها في مجلته بعد أن يصوغها في قالب قصصي. وقد اهتم أحد الماركسيين المصريين ببحث هذا الجانب في فكر فرح أنطون فكتب بحثا بعنوان (فرح أنطون أسطورة الرومانسي الاشتراكي تتحقق) وسجل الباحثون انه كان من أوائل الذين كتبوا عن فلسفة (نيتشه) الالحادية وترجم أجزاء من كتبه، وأذاع فلسفة (تولستوي) وعرف القارىء العربي بأوجست كونت وفلسفته الحسية. وقد أثبت الباحثون وجود تيار علماني مسيحي منذ مفتتح النهضة العربية الحديثة، كان له تأثيره القوي في وجود العلمانية بين المثقفين المسلمين. وقد قسموا هذا التيار في ثلاث فئات أخطرها الفئة الثالثة التي تضم فرح أنطون ومعه شبلي شميل وسليمان البستاني وأمين الريحاني ونقولا حداد وسلامة موسى، وقد غلب على اتجاه هذه الفئة وجود نزعة يسارية مبكرة وتفكير اجتماعي اشتراكي مهد الطريق لدخول الفكر الماركسي الى أجزاء من العالم العربي. ولعل فرح انطون كان أنشط أفراد هذه الفئة في نشر العلمانية والماركسية، وهذا سر اهتمام العلمانيين المعاصرين بمهمته (التنويرية). ■

المسلمون
السنة الثانية عشرة - العدد (614) الجمعة 27 جمادى الآخرة 1417 - 8 نوفمبر 1996

جــواثى

ثانى مسجد صليت فيه الجمعة بعد المسجد النبوى

بقايا اطلال مسجد جواثى القديم وخلفه المبنى الجديد للمسجد

لا يمكن الحديث عن مدينة الاحساء بالمنطقة الشرقية من السعودية وتاريخها العريق دون ذكر مسجد جواثى ثانى مسجد صليت فيه صلاة الجمعة بعد المسجد النبوى بالمدينة المنورة.

قال الإمام البخارى رحمه الله فى صحيحه: «باب حكم الجمعة فى القرى والمدن» عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما قال: «اول جمعة جمعت بعد جمعة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد عبدالقيس بجواثى بهجر».

الإحساء ـ **عبدالمحسن عبدالله ومحمد بالطيور**

زحف الرمال سبب اندثار المسجد القديم!

□ فى ذلك يفتخر بنو عبدالقيس فيقول شاعرهم:

والمسجد الثالث الشرقى كان لنا
والمنبران وفصل القول فى الخطب
ايام لا مسجد للناس نعرفه
إلا بطيبة والمحجوج ذو الحجب

جواثى عاصمة هجر

جواثى هى عاصمة مدينة هجر القديمة ومنها وفد وفْدُ بنى عبدالقيس على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى السنة السابعة من الهجرة وعددهم ستة عشر رجلا بقيادة زعيمهم «المنذر ابن عايذ أشج عبدالقيس» فاكرم الرسول صلى الله عليه وسلم وفادتهم وأخبر أصحابه بقدومهم حيث قال عليه الصلاة والسلام: «ليأتين ركب من قبل المشرق لم يكرهوا على الإسلام» وفى رواية قال: «سيطلع عليكم من هاهنا ركب هم خير أهل المشرق» والاخبار فى ذكر وفادتهم كثيرة ونحن هنا بصدد ذكر مسجدهم.

أول من بناه زعيمهم عمرو بن الأشج وأذن وأقام فيه الصلاة ويعتبر هذا المسجد هو أول مسجد صليت فيه الجمعة بعد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنورة.

ويعد المسجد أول مسجد أسس بمدينة هجر «الإحساء» وقد دفنته الرمال الزاحفة من الجهة الشمالية الشرقية وأسس المسجد الحالى فى سنة 1156هـ ولم يبق منه حاليا إلا جزء من الحائط الغربى وبعض الاقواس المبنية من الطين والحصى وقد قامت وزارة الزراعة والمياه فى سنة 1383هـ بإحاطة المسجد بالطابوق وتبليطه ووضع باب على مدخله من الجهة الجنوبية وزراعة الاشجار المحيطة به من جميع جهاته للمحافظة عليه وحفر بئر مع بناء خزان للماء.

من الفزع!

ويقول الشيخ عبدالرحمن بن عثمان الملا ـ مؤلف كتاب تاريخ هجر: إن جواثى حصن لعبدالقيس بالبحرين ويقال جؤاثى بالهمزة فيكون أصله من جئث الرجل إذا فزع فهو مجؤوث أى مذعور فكأنهم لما كانو يرجعون إليه عند الفزع سموه بذلك.

وفى أعقاب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب إلا عبدالقيس ومن والاهم فى البحرين فقد اعتصموا بحصن جواثى وظل مسجد جواثى ثالث مسجد تؤدى فيه الصلاة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ومما يذكر من تاريخ جواثى أن حركة الخوارج من أصحاب نجدة الحنفى حين آلت رئاستهم لأبى فديك الذى انتقل من اليمامة إلى البحرين واتخذ من جواثى مقرا لكرسى حكمه وذلك فى سنة 72هـ وكانت جواثى مركزا هاما ومنبتا لأجود أنواع التمور تقصدها القوافل بأنواع السلع من كل مكان وتعود منها محملة بأنواع البضائع وأطيب التمور وقد اشتهرت جواثى كباقى أراض هجر بوفرة المياه فقد كان الماء منها يجرى على وجه الأرض ولا تزال عينها وإن تغيرت معالمها عامرة يسقى منها كل من يقصد تلك الجهة.

ويعزو الشيخ حمد الجاسر سبب اندثار جواثى لزحف الرمال غير المستقرة والتى ذهب ضحيتها عدد من القرى فى تلك الجهة ورغم وقوع جواثى فى مرتفع من الأرض إلا أن الرمال المتموجة قد داهمت القرية من جهتها الغربية وغطت أكثر بيوتها وقد قدر طول المسجد بعشرين ذراعا وعرضه عشرة أذرع وفى الشمال الغربى على بعد سبعة وعشرين مترا من المسجد يلاحظ وجود آثار قبة مدورة، ويذكر أنها قبر لأحد الصحابة، وفى الجهة الغربية من المسجد توجد عين جواثى حيث يتجه مجراها إلى الغرب كما يوجد فى الجنوب الغربى من جواثى آثار مقبرة لاتزال قبورها بارزة لعلها كانت مقبرة جواثى.

تمر البرنى يذهب الداء!

ويقول الشيخ محمد بن عبدالله المبارك ـ أحد الأدباء الملمين بتاريخ الإحساء: كان يطلق على الإحساء سابقا اسم هجر ثم أطلق عليها اسم هجر البحرين ويرجع سبب التسمية لوجود البحر بجانبها كما ان سكانها كانو ينتمون لعدة قبائل عربية ولما علم بنو عبدالقيس بمبعث الرسول صلى الله عليه وسلم فتوجهوا إليه فى وفد من ستة عشر رجلا بقيادة زعيمهم المنذر بن عايذ والذى كان يعرف «بالاشج» فأخبر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم بمقدمهم فأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك فقال: «غدا يأتى وفد هم من خير أهل المشرق» فخرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه مع وفد من الصحابة لمقابلة هذا الوفد فلما قابلوهم سألوهم من القوم فلم يخبروهم خشية أن يكونوا غير مسلمين فلما اقبلوا على مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم اناخوا ابلهم وتوجهوا للسلام عليه صلى الله عليه وسلم ثم استأذنوا النبى عليه السلام فى تقديم طعام له وهو عبارة عن تمر من بلادهم فقدموا عدة أنواع من التمر فأخذ صلى الله عليه وسلم يضع خنصره على أنواع التمر ويسمى كل نوع باسمه فقالوا له والله إنك أعلم ببلادنا منا فقال عليه السلام: «نعم إنى قد دخلت بلادكم وأعطيت أقليمها وخير تمركم البرنى يذهب الداء ولا داء معه».

ولما أخبرهم عليه الصلاة والسلام بأركان الإسلام وواجباته عادو إلى بلادهم حيث كانو يسكنون فى مكان يقع شرق الهفوف حاليا 18كم يعرف بجواثى.

اقاموا المسجد وأقاموا فيه الجمعة بعد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جواثى بهجر، وثانى منبر يقام فى الإسلام بعد مسجد المدينة كان جواثى بالإحساء وقد ذكر الإمام احمد والإمام البخارى فى صحيحه «سجى» وقد بنى عبدالقيس للرسول صلى الله عليه وسلم كما تحدثت عنه عدة كتب من كتب التاريخ مثل تحفة المستفيد من تاريخ الإحساء ويغلب على بناء المسجد اللبن والطين والحجارة.

آثار جواثى

وفى شهر صفر سنة 1413هـ قام فريق من الآثار بعمل حفريات حول هذا المسجد للتنقيب عن آثاره وبعد التنقيب ظهرت حيطان المسجد على هيكله القديم ويقع شرق المسجد الحالى.

كما يوجد بجواثى بعض القبور القديمة وآثار المدينة للتدرس والعين القديمة التى كانت تروى سكانها قديما وهى مستديرة الشكل ومطوية بالحجارة والجص الأسود البلدى وقد شربت من مائها العذب فى شهر جمادى الأولى سنة 1375هـ كما كانت جواثى قديما كثيرة الزروع والنخيل وفى ذلك يقول أبو تمام:

زالت بعينيك الحمول كأنها
نخل مواقر من نخيل جواثى

وقبل أعمال التنقيب فى المسجد والمعروف بمسجد جواثى كان يلاحظ أنه لم يبق من المسجد سوى رواق القبلة والرواق الشرقى فبقى فى القبلة أربعة أعمدة تحمل ثلاثة اروقة مدببة فوق الأوسط منها مستطيل غائر أما الرواق الشرقى فبقى منه ثلاثة أعمدة تحمل رواقين مستديرى الرأس بمعنى اخر صوان هذان الرواقان الباقيان من المسجد ليسا من فترة معمارية واحدة لعدم تجانس شكلهما تماما حيث لوحظ أن الشرقى مجصص أما الغربى «رواق القبلة» فهو غير مجصص بل فى الجهة الشمالية منه انتهت كتف العمود الشمالى بكتلة كبيرة من الطين بدلا من أن ينتهى بقوس كسابقيه وتلك الكتلة تعتبر غير متجانسة سواء فى الشكل او مادة البناء بالمسجد فهى مضافة عليه فى فترة لا حقة وهذا يؤدى بالظن أن المسجد مر بعمليات ترميم واعادة بناء لأكثر من مرة وقد اكدت عمليات التنقيب هذا. فبعد البدء فى أعمال فك البلاط فى دكة المسجد العليا بعد عملية الصلب الجيدة أظهرت أعمال التنقيب فى دكة المسجد الآتى:

بعد فك البلاط ظهرت طبقة من الرديم بسمك 70سم مكونة من بعض كسر الطابوق الحديث وكتل الأسمنت وبعض الحجارة والطين بعدها ظهرت طبقة رملية بيضاء بعمق 2.50م تقريبا بعد ذلك اتضح أن الكتلة الشمالية ليس لها أساس وإنما أقيمت على الرمال مباشرة وحدث ذلك أيضا أسفل أعمدة رواق القبلة بحيث ظهرت أسافل الأعمدة بدون أساسات أما فى الرواق الشرقى فظهر بجانب الاعمدة التى تحمل الأقواس أعمدة قوية ومجصصة من الداخل وملاصقة تماما لها وبعد ظهورها اعتقدت أنها أعمدة للمسجد الأصلية وبعد التعمق فيها ظهر أنها لم تشيد على أساسات وإنما أقيمت على الرمال مباشرة وقد سقط الشمالى منها فجأة بالاضافة للكتلة الطينية الملاصقة للعمود الشمالى فى رواق القبلة.

وبعد التعمق بحوالى 50سم وباستمرار الطبقة السابقة ظهرت جدران البناء بسمك «متر» تقريبا وظهر فى جدارها الشمالى ما يشبه الكوة أو قد يكون رأس قوس مدبب الشكل ومجصص ويلاحظ تأثير الرطوبة عليها، وفى هذا توقف العمل خوفا من انهيار الأقواس الأولى للمسجد أما بالنسبة للعثورات فى هذا الجزء من المسجد فهى عبارة عن كسر من العظام وكسر من الفخار إلى أن تم التوقف عن العمل.

شرق المسجد

بإزالة طبقة الأرضية الأسمنتية ظهرت طبقة من الرمال البيضاء والناعمة بسمك 20سم ومن خلالها مباشرة ظهر جدار متجه من الشمال إلى الجنوب بسمك 90سم على بعد حوالى 4 أمتار تقريبا من السور الخارجى للدكة الخارجية شرق المسجد وهذا الجدار متوسط الجودة فى البناء وعليه لياسة من الطين وكذلك جدار اخر بجوار الدكة على مسافة 25سم من جدارها وهو مشابه فى طريق البناء والسماكة للجدار الذى ظهرت فيه الكوة أو رأس القوس. وبعد التعمق شرقا بجوار حائط الدكة الشرقى «نهاية المسجد الشرقى من الداخل» ظهر ما يشبه الدرج فى الوسط حسب اعتقادى على يمينه غرفة صغيرة من جهة الشمال جدرانها سيئة البناء وهى من حجارة غير منتظمة وغرفة من جهة الجنوب كبيرة نسبيا ظهر فيها موقد نار على شكل دائرى وحوله عثر على مجموعة من الفخار بحالة جيدة وظهر فى جدارها الغربى قناة من الفخار مرتفعة قليلا عن مستوى السطح ولكن بعد التعمق ظهر ان جدرانها بدون أساسات.

شمال المسجد

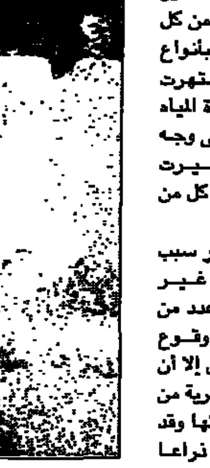
بعد فك الأرضية الأسمنتية ظهرت طبقة من الرمال البيضاء بعد التعمق فيها فى جهة الغرب بجوار جدار الدكة من الداخل ظهر جدار ممتد من الشمال إلى الجنوب مبنى من الحجارة الغير متجانسة ومن مؤونة سيئة وظهر فى نصف المسافة بناء دائرى يشبه المحراب وتكرر ذلك فى الركن الجنوبى بعد التعمق ظهر أنها بدون أساس وبعد ان تم التنقيب بجوار المسجد غربا ظهر وسط المسافة ما يشبه المحراب مبنى على شكل مستطيل من الجص فى وسط الجدار وباللون البنى ودخوله فى الجدار ليس كبيرا بمسافة 10سم تقريبا وبعد ذلك تم ايقاف العمل خوفا من انهيار المسجد وتم فتح مربع بعرض 2م وبطول جدار الدكة الشرقى من الخارج لتتبع الجدر التى ظهرت أسفل جدران الغرف واتضح أنها تستمر فى جهة الشرق.

جنوب المسجد

ظهر فيه جدران تتبع الفترة الثانية مجصصة ومن اللبن على شكل مجرى ماء، كما عثر على مجموعة من الاوانى الفخارية. ■

محراب المسجد والرمال اثار مدمرة

بوابات جواثى القديمة



جواثى تحيط به أشجار النخيل بانواعها المختلفة



أيوب السختيانى .. ورأى فى ثوب الشهرة؟!

د. محمد بن سعيد الشويعر

□ العالم الزاهد أيوب بن أبى تميمة كيسان السختيانى، ولد فى حدود عام 66هـ بصرى النشأة والإقامة، من خيرة التابعين، وأحد الأعلام النجباء، روى أكثر من 800 حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال عنه الذهبى: الإمام الحافظ سيد العلماء، عداده فى صغار التابعين، مولده عام توفى ابن عباس، سمع من بعض الصحابة، وكبار التابعين، وحدث عنه مجموعة من التابعين وكبارهم، وذكر عنه صفات عديدة، هى منتهى الورع والنبل، فقد كان إذا ذكر له حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى أن من حوله يرحمه، وكان مع عبادته يخفى صلاته فى الليل، ابتعادا عن الرياء، فقد حدث سعيد بن عامرى سلام قال: كان أيوب السختيانى يقوم الليل كله، فيخفى ذلك، فإذا كان عند الصبح، رفع صوته كأنه قام تلك الساعة.

وكان يبغض مذهب أهل الرأى، وهم الذين يغفلون عن الدليل النقلى من الكتاب والسنة، ويميلون إلى العقل، والقياس، قال حماد بن زيد، سمعت أيوب، وقيل له مالك لا تنظر فى هذا ـ يعنى الرأى ـ فقال أيوب: قيل للحمار ألا تجتر؟ فقال: أكره مضغ الباطل! وكان يبغض أهل الأهواء، وهم أصحاب المذاهب والنحل التى بدأت تدخل المجتمع الإسلامى، مع رغبات وخلفيات الأمم المغلوبة، من هنود وفرس، ويونان وغيرهم، الذين دخل منهم الإسلام بخلفية مذهب قومه، فأحدثوا فى المجتمع الإسلامى مذاهب تقوم على الجدل والفلسفة كالقدرية والمعتزلة، والجهمية ومعتقدات بعض الخوارج، الذين خالفوا أهل السنة والجماعة، فقد قال سلام بن أبى مطيع: رأى أيوب رجلا من أصحاب الأهواء، فقال: إنى لأعرف الذلة فى وجهه ثم تلا: «سينالهم غضب من ربهم وذلة» ثم قال: هذه لكل مفتر. وكان يسمى أصحاب الأهواء خوارج ويقول: إن الخوارج اختلفوا فى الاسم، واجتمعوا على البغى. وقال له رجل من أصحاب الأهواء: يا ابا بكر أسألك عن كلمة؟ فولى وهو يقول: ولا نصف كلمة مرتين وما ذلك إلا انكارا لهم ولما يجر إليه قولهم بالهوى، لأنه كما قيل عنه من أفقه العلماء فى دينه، وكان حماد بن زيد من الصق الناس بأيوب، وأعلمهم بطباعه يقول حماد: ما رأيت رجلا أكثر من قول لا أدرى من أيوب ويونس.. ويقول: كان الرجل إذا سأل أيوب عن شىء ليس عنده فيه شىء، قال: سل أهل العلم، أخذا من قوله تعالى: **«فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»**.

وإذا سأله رجل عن مسألة استعاده، فإن أعاد عليه مثل ما قال له أولا أجابه، وإن خلط عليه لم يجبه.

نسب إليه حماد بن زيد قوله: إن قوما يريدون أن يرتفعوا فيأبى الله إلا أن يضعهم، وآخرين يريدون أن يتواضعوا فيأبى الله إلا أن يرفعهم.. وما ذلك إلا أن أيوب كان يكره الشهرة ويحب التواضع، يقول تلميذه حماد بن زيد: كان لأيوب برد أحمر يلبسه إذا أحرم، وكان يعده كفنا، وكنت أمشى معه، فيأخذ فى طرق إنى لأعجب له كيف يهتدى لها فرارا من الناس أن يقال: هذا أيوب. وقد أدرك شعبة منه هذا الهدف عندما سمعه يقول: ذكرت، ولا أحب أن أذكر. يقول شعبة أيضا: ربما ذهبت مع أيوب لحاجة، فلا يدعنى أمشى معه، ويخرج من هاهنا، وهاهنا لكى لا يفطن له. ولعله فى هذا يخاف من مداخل الشيطان والإعجاب بالنفس الذى يقود للكبر.

وكان صديقا ليزيد بن الوليد، فلما ولى الخلافة قال أيوب: اللهم أنسه ذكرى، وذلك مخافة أن يذكره فيوليه أمرا من الأمور، وكان يقول: ليتق الله رجل، وإن زهد فلا يجعلن زهده عذابا على الناس.

ولما قال له رجل أوصنى. قال: أقل الكلام. وفى حسن مقابلته للناس كان بشوشا يحسن المقابلة، ويؤانس كل من يقابله، يقول حماد بن زيد: ما رأيت أحدا أشد تبسما فى وجوه الرجال من أيوب إذا لقيهم، وهارون بن رئاب كان شيئا عجبا، وهو فى هذا المنهج يحرص على تطبيق السنة، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تبسمك فى وجه أخيك صدقة» ويقول صلى الله عليه وسلم: «لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق».

ولذا كان محسنا إلى جيرانه محبوبا عندهم، كريما معهم، يقول حماد بن زيد: حدثنى بعض جيران أيوب: أن قصاع أيوب كانت تختلف فى جيرانه يوم الفطر قبل أن يغدوا.. فهذا من إكرام الجار، ومسرته بالهدية، وخاصة فى العيد حيث يتألف الناس، ويحرصون على نسيان ما مر من أمر قد يكدر صفو المحبة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تهادوا تحابوا» هذا من جانب المحبة وتطبيق السنة، ومن جانب آخر فإنه يهمه أن يوسع على جيرانه وتأمين طعام أسرهم وأولادهم فى يوم العيد لتستأنس بذلك نفوسهم، إذ فى العيدين شرعت زكاة الفطر والأضحية والاهداء للمحتاجين.

فعلماء الإسلام أمثال أيوب يحبون أن يبرزوا منهج الإسلام عملا يريح النفوس، ويقرب الآخرين لهذا الدين الذى كان علماؤهم القدوة فيه: عملا ومحبة، وتآلفا ومودة.

وعن مؤانسته للآخرين وتقريب القلوب قال حماد بن زيد: كان الرجل ليجلس إلى أيوب فلا يرى الرجل أن أيوب يعرفه، فإن مرض أو مات له ميت، أتاه حتى يرى الرجل انه من أكرم الناس على أيوب.

كما قال حماد: مات يعلى بن حكيم بالشام، وكان مولى لثقيف، وكان منزله هاهنا عندنا فى الحى ـ يريد الحى الذى يسكنه أيوب ـ، ولم يخلف إلا أمه، فتاها أيوب ثلاثة أيام يقعد على بابها، ونأتيه نجتمع إليه، ولم تزل تختلف إلى أيوب إلى منزله، وربما عاشت فى بيت أيوب، حتى ماتت. وهذا من تواضع العلماء، فى مواساة مثل هذه الأم بفقد وحيدها ليشعرها بعدم الوحدة، وباهتمامه بها فيعوضها بذلك عن فقد ولدها، ولا يجعل للشيطان مدخلا عليها بالحزن.

وكان أيوب كما قال حماد: إذا قدم من الحج أمر بجرادق فخبزت، ويلحم كثير أن يطبخ سكباجا وهو من أجود أنواع طبيخ اللحم. فكان كل من جاء يسلم عليه، يضع بين يديه من هذا اللحم والخبز، قال حماد: فوضع بين أيدينا وقال: كلوا فقد أكلت اليوم بضع عشرة مرة يعنى أنه كل من جاء إليه ليسلم قعد معه، فأكل وإياه من هذا الطعام.. وهذا مما يسميه الناس فى الوقت أدب المجاملة مع الضيف حتى لا يستحى، وحتى يؤانسه ويكرمه.

ويعكس بغضه لأهل البدعة حيث يقول: ما ازداد صاحب بدعة اجتهادا، إلا ازداد والله بعدا، فهو محب لأهل السنة، ويتألم عندما يسمع بموت واحد منهم يقول سفيان بن عيينه: قال أيوب: إنه ليبلغنى موت الرجل من أهل السنة، فكأنما يسقط عضو من أعضائى.

وإذا هنأ رجلا بمولود قال: جعله الله تعالى، مباركا عليك، وعلى أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

وكان مع علمه زاهدا، إلا أن له نظرة فى الزهد تختلف عما يراه بعضهم، فهو يرى من الزهد اخفاءه حتى لا يبين أمام الناس، وحتى لا يشار له بالبنان، ويراه فى مخالفة بعض ما كان مألوفا، ويكره كل شىء يشهر الإنسان، فهو يقول: ليتق الله رجل وإن زهد، فلا يجعلن زهده عذابا على الناس.

يقول حماد بن زيد: لو رأيتم أيوب، استقاكم شربة على نسكه، لما سقيتموه، له شعر وافر وشارب وافر، وقميص جيد هروب، يشم الأرض، وقلنسوه متركة جيدة، وطيلسان كردى جيب ورداء عدنى، يعنى ليس عليه شىء من سيما النساك ولا التصنع.

قال حماد بن زيد: كان أيوب يأخذ فى طريق هى أبعد فأقول: إن هذا أقرب فيقول: إنى أتقى هذه المجالس، وكان إذا سلم يردون عليه سلاما فوق ما يرد على غيره، فيقول: اللهم إنك تعلم أنى لا أريده، اللهم إنك تعلم أنى لا أريده، وكان النساك يومئذ يشمرون ثيابهم، يعنى قمصهم، وكان أيوب يجر قميصه، قال عبدالرزاق بن معبد: رأيت على أيوب قميصا يجره، فقلت له فيه، فقال: يا أبا عروة كانت الشهرة فيما مضى فى تذييلها، فالشهرة اليوم فى تشميرها. ويقول أيوب: لأن يستر الرجل زهده خير له واتقى.

ومن دعائه قوله: اللهم إنى أسألك الإيمان وحقائقه ووثائقه، وكريم ما مننت به على من الأعمال التى ينال بها منك حسن الثواب، واجعلنا ممن يتقيك ويخافك، ويرجوك ويستحييك، اللهم استرنا بالعافية.

ويرى أن من فضائل الأعمال أن يكسب الإنسان قوته من عمل يده، ومن مضاربته فى الأسواق، ويحب أن يوسع على نفسه وعلى أهل بيته، ويدخل عليهم السرور كل ما دخل عليهم، يقول حماد: رأيت أيوب لا ينصرف من سوقه، إلا معه شىء يحمله لعياله، حتى رأيت قارورة الدهن بيده يحملها، فقلت له فى ذلك، فقال: إنى سمعت الحسن البصرى يقول: إن المؤمن أخذ عن الله عز وجل أدبا حسنا، فإذا أوسع عليه أوسع وإذا أمسك عليه أمسك.. ويقول تلميذه حماد بن زيد: تلقانى أيوب وأنا ذاهب إلى السوق، وهو فى جنازة، فرجعت معه. فقال: اذهب إلى سوقك.

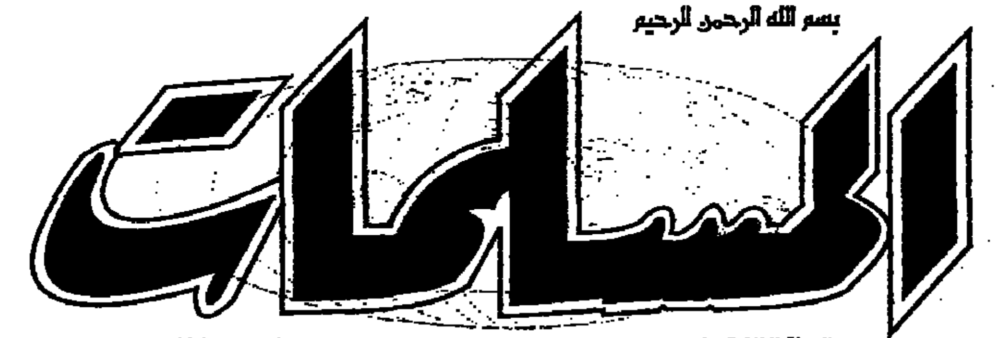
وعن دعواته المستجابة، وما خصه الله من كرامات حدث أبو الربيع قال: سمعت أبا يعمر بالرى يقول: كان أيوب فى طريق مكة إلى الحج ـ وكان أيوب كما قيل قد حج أربعين حجة ـ فأصاب الناس عطش حتى خافوا. فقال أيوب أتكتمون علىّ؟ قالوا: نعم. فدور رداءه ودعا. فنبع الماء وسقوا الجمال، ورووا، ثم أمر يده على الموضع فصار كما كان. قال أبو الربيع: فلما رجعت إلى البصرة، حدثت حماد بن زيد بهذه القصة، فقال: حدثنى عبدالواحد بن زيد، أنه كان مع أيوب فى هذه السفرة التى كان فيها هذا. ولذا عرف عن أهل الكرامات من صالحى هذه الأمة إخفاؤها خوفا من أن يفتتن بهم الناس فتزل أقدامهم. يعكس ما يعمله راغبو الشهرة فإنهم يدعون لأنفسهم ما لم يكن.

وقصصه وحكاياته رحمه الله كثيرة جاء عند بن سفر، وأبى نعيم والذهبى وغيرهم..

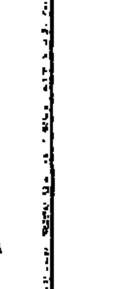
ومن بغضه للمعتزلة، فقد سمع عنه فى آخر عمره قوله بعدما ذكر المعتزلة: إنما مدار القوم على أن يقولوا: ليس فى السماء شىء.. وقد أوصى بكتبه إلى أبى قلابة، وكان له كساء أحمر يلبسه إذا أحرم، وكان يعده للكفن، وإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين من رمضان وأربع وعشرين لبسه. فقالت امرأته ليلة: خرج أيوب فى ثوب معصفر. قال حماد: فسرقت عيبته بمكة وذلك البرد فيها فذهب قال ابن سعد: وأجمع الرواة على أن أيوب مات فى الطاعون، بالبصرة سنة احدى وثلاثين ومائة وهو يومئذ ابن ثلاث وستين سنة رحمه الله. ■



بسم الله الرحمن الرحيم




السنة الثانية عشرة - العدد (614) الجمعة 27 جمادى الآخرة 1417 - 8 نوفمبر 1996



رجال يغتالون زوجاتهم بالاهمال..!

فواتير الزوجة المتذمرة.. من يدفعها

لولو الحبيشي (الرياض) - ابراهيم جلاء (القاهرة) - مريم التيجي (الرباط) - المسلمات (عمان)

□ أصبحت لا أطيق البيت.. والسبب هو.. إنها متذمرة دائما.. تقابلني صباحا بتكشيرة.. وعند عودتي من العمل اجد نفس التكشيرة!!.. لا يرضيها شيء وتشكو من كل شيء.. البيت في نظرها أصبح مملا.. الأولاد يرهقسونها.. راتبي لا يكفي احتياجاتها.. وقائمة اخرى تزيد كل يوم.. كلها تأتي على حساب أعصابي وصحتي!! هذه الشكوى الرجالية تتكرر.. أطرافها عديدون.. فلماذا تتذمر المرأة.. وهل فعلا أن هناك نوعا من النساء يفتعل النكد والتذمر في كل مناسبة؟

* ب. ن : نعم تتذمر المرأة بشكل دائم، ولكن دائما أيضا «فتش ع الرجل» فهو سبب كل التذمر وكل المصائب التي قد تتعس الأسرة، الرجل أناني يذهب للعمل، يعود، ينام، يصحو، يخرج، يعود ليلا لينام، وفي الصباح يذهب للعمل، لماذا لا أتذمر من زوج كهذا؟!

لقد حل كل المشاكل باقتناء جهاز النداء الآلي، إذا احتجته أطلبه ليتصل فيقول: انتظري أنا بعيد الآن، أو مشغول، أو تدبري الأمر. لم يغيره الأطفال، ولم يتغير مع محاولاتي في تغيير أسلوبي معه، غضبت مرة، رضيت مرة، عاتبت مرة، بكيت أخرى.. لا فائدة، هل يصادر حقي في التذمر.. مجرد التذمر؟!

* صالح حسن : إني أسمي زوجتي «تذمر هانم» ذلك أنها موسوعة لا تنضب من مصطلحات ودواعي التذمر، في بداية زواجنا كانت تتذمر من دخلي المحدود، وظلت تطرق رأسي «بزنها» حتى فتشت عن عمل إضافي في الفترة المسائية، ولم تلبث «تذمر هانم» حتى صارت تطرق رأسي بشكواها لعدم وجودي في المنزل معها بشكل دائم، وكانت تتذمر في البداية من عدم انجابنا، فمن الله علينا ببنت فصارت تتذمر لأنها كانت تتمناها ولدا وبناء على زيادة عدد أسرتنا واحدة صارت تتذمر من ضيق المنزل، وما زالت بي حتى انتقلنا إلى منزل جديد اكبر من السابق فصارت تتذمر من كثرة أعباء الأعمال المنزلية وما زالت كذلك حتى أحضرت لها خادمة، وما لبثت أن تذمرت من وجود الخادمة في المنزل ومعاملتي للخادمة واهمال الخادمة للطفل، حتى «طفشت» الخادمة واستغنت عنها، ولكنها لم تستغن عن تذمرها فهي في بداية زواجنا كانت تتذمر من جلستها في البيت وعدم خروجها للعمل مثلا، ففاض بي وقلت انشغلي ببيتك وبنتك.

* فالح الهاجري : كانت زوجتي تتذمر باستمرار، على كل شيء وأي شيء، حتى أصبح بيتي أبغض ما يكون إلى وانعكس ذلك على حالتي النفسية وعلى انتاجي في العمل وأصبحت كثيبا يتندر بوضعي الزملاء، فما كان من والدها - في لحدى شكاواي إليه - إلا أن أشار علي بتوظيفها وشغلها عني وعملت بنصيحته، فانهمكت بالعمل وأصبحت تجد في العمل شاغلا أنساها تذمرها، حيث كانت قبل الوظيفة تجلس في الصباح لا عمل لها إلا جمع الشكاوى واختراعها لتصبها على رأسي حال عودتي من العمل، أما الآن فهي تأتي متعبة تبحث عن النوم والراحة.

منى السرحان «اخصائية نفسية» :
حالات التذمر تنحصر في أمور منها:
* الزوج.
* الأولاد.
* الأعباء المنزلية والاقتصادية.
* الأعباء الوظيفية للمرأة العاملة.
هذا فيما يتعلق بالمرأة.

فالزوج لزوجته هو كل شيء، هو الأحلام والأوهام وهو الواقع في نفس الوقت، فإذا حدث ما يعكر التناسب بين الحلم والواقع سبب ذلك للمرأة إحباطا كثيرا ما تتذمر منه، وإن لم تفعل صراحة انعكس على حياتها ونفسيتها بشكل لا شعوري فصارت عصبية أو كثيبة..

وكذلك الأبناء والعمل والمنزل، هي أحلام المرأة وكوابيسها إن سارت الأمور على غير ما تهواه. ونصيحتي للمرأة أن تحاول كبح تذمرها من الحياة وأن تقبل بالقليل من الأحلام المتحققة لحين تحقق غيرها.

سارة العتيبي «أستاذة العلوم الدينية» : قال صلى الله عليه وسلم: «إني رأيتكن أكثر أهل النار» فقالت السائلة: بم يا رسول الله؟ قال: «إنكن تكفرن العشير» ولا أجد مثالا أسمى من عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فقد سجلت لنا هي تذمرها ممن؟! من صفوة الخلق عليه الصلاة والسلام، لأسباب شتى كلها تتلخص في كلمة الغيرة، ولكن كيف كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعالج تلك المواقف التي يبدر فيها تذمر من زوجاته صلى الله عليه وسلم؟ فمن هذا يمكننا القول إن الرجل هو عمدة الحياة الأسرية بحكمته وحلمه وحزمه وتفهمه لطبيعة المرأة أسوة بالرسول صلى الله عليه وسلم.

وعلى المرأة بالمقابل احترام زوجها وتوفير أسباب الراحة له، فالرسول صلى الله عليه وسلم قال: «تزوجوا الودود الولود» والودود ليست المتذمرة، وكذلك أوصى قائلا: «لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»، أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

فواجب المرأة الصبر والتحمل والحكمة، وواجب الرجل تحمل ما قد يظهر من طغيان طبيعة المرأة رغم اجتهادها في اخفائه.■

عندما يصرخ الرجل:
«تكشيرة» زوجتي.. لا أجد لها حلا!!

□ يشكو «المهندس أحمد. س» دائما من تذمر زوجته الذي لا يقف عند حد.. يقول: إنه إذا اهداها هدية لا تعجبها ودائما تقول له: أهذه فقط؟.. وإذا لم يهدها تذمرت وقالت له إن ازواج شقيقاتها يهدونهن يوميا هدايا ثمينة.. وإذا ضحك تذمرت وادعت انه يضحك عليها أو يضحك عندما تذكر شيئا ليس لصالحها وإذا لم يضحك تذمرت وقالت إنه يتضايق لوجوده معها في البيت.. وإذا خرج تذمرت وقالت إنه لا يطيق البقاء في البيت لدقائق.. وإذا قرر يوما ان يمكث في البيت أطول فترة ممكنة تذمرت وقالت إنه يعطل المصالح وكأنه رقيب عليها.. وهكذا لا شيء يعجبها أو يرضيها.

«سيد. ع. أ» - موظف - يشكو نفس الشكوى غير انه يقول إن تذمر زوجته له شكل آخر.. إنها دائما تضرب اطفالهما، وإذا بحثت عن السبب وجدت انها عندما تتضايق من شيء، وما أكثر ما يضايقها حتى بلا سبب، لا تجد متنفسا لضيقها الا استغلال أي خطأ تافه للابناء لضربهم وتنفيس ضيقها عليهم.

يضيف سيد: مرارا تحدثت معها وأكدت لها ان الضحية في كل الاحوال سيكون الابناء انفسهم وهذا حرام لكن بلا جدوى.

أيمن عبدالعزيز - طالب - يحكي عن زوجة أخيه التي تعيش معهم في نفس المنزل - يقول: إن شقيقه كان مرحا سعيدا باسما في كل الأحوال.. لكن لم يمر على زواجه أكثر من ستة أشهر إلا وتغير حاله وأصبح متجهما حزينا يثور لأتفه الأسباب.. ولأن علاقته مع شقيقه في حقيقتها علاقة صداقة إلى جانب الاخوة فقد تحدث معه في ذلك ويقول إنه تعجب جدا لأن شقيقه أصبح بهذا الحال بسبب تذمر زوجته الدائم..

يقول أيمن إن زوجة شقيقه تطالبه كل يوم بالمزيد لأنها غير راضية عما يفعله أو يقدمه.. حتى عندما اشترى سيارة مستعملة وكان يعتقد انه حقق حلم حياته تذمرت، واضاعت فرحته بالسيارة عندما رفضت ركوبها وقالت انها كانت تريد سيارة جديدة حتى ولو بالتقسيط!!

أحمد...أ - مدرب كرة - يقول: هناك بعض الزوجات أصبحن محترفات في تحويل الفرحة إلى حزن والهناء إلى ألم.. ويضيف أنه طلق زوجته لهذا السبب، ورغم أن البعض بدأ يتدخل لاعادة المياه إلى مجاريها إلا أنه رفض بشدة خاصة انه لم ينجب منها بعد ويقول: لماذا اعود اليها وأنا أعرف انها «محترفة مشاجرات واحزان».. هل انتظر حتى أنجب منها ويصبح الأمر الواقع هو سيد العلاقة بيننا؟. ويضيف: لا أنكر ان بها مميزات كثيرة، لكن المشكلة في قدرتها الغريبة والعجيبة على تحويل أي لحظة سعادة إلى لحظة شقاء أطول، وأي فرحة إلى حزن وألم.. دائما متذمرة.. رافضة لا يعجبها العجب كما يقول المثل.. ودائما تتهمني بالتقصير، ولن أي شيء جيد افعله فانني فعلته دون قصد أو حتى دون رغبة في ذلك وجاءت بالمصادفة!!

محمود أحمد علي - عميد بالمعاش - يقول: لماذا نظلم المرأة دائما.. ان الرجل لحيانا يتذمر أكثر منها. ويدافع محمود عن المرأة قائلا: المرأة ليست متذمرة في كل الأحوال بل احيانا ولظروف خاصة أو طارئة.. أو لعل السبب في ذلك يكون ضغوط الحياة المستمرة.. وقد يكون الزوج في بعض الاحيان هو السبب في تذمرها المستمر وهو لا يدري.

ويضيف.. يجب الا ننسى أن المرأة هي الأم التي تتحمل الكثير وتعاني وتصبر دون تعب أو ضيق بل دون أي شكوى.. وهي الشقيقة وهي الزوجة الصابرة التي تقف مع زوجها عند الشدائد.

ويضيف لا انكر ان هناك حالات مختلفة ولكن من الظلم ان نتهم المرأة بانها تتذمر دون البحث عن عوامل واسباب هذا التذمر لن وجد.

ليست هكذا

الدكتورة ثناء عميرة - الاستاذة بكلية البنات بجامعة الأزهر - ترفض اتهام المرأة بانها متذمرة دائما وتقول: لا توجد بحوث علمية حول المرأة في مصر أو في العالم العربي أو حتى في معظم دول العالم للبحث في تلك القضية. ولو ان بحوث الاسرة والمجتمع اهتمت بالتعرف على صفات المرأة المصرية أو المسلمة بشكل عام لوجدت انها صابرة مثابرة مكافحة بنسبة أعلى بكثير من نسبة التذمر والتبرم والضيق.

وتضيف: المرأة الآن أصبحت عاملة، أي أنها مثل الرجل تعمل وتكد وتكافح، لكنها تزيد عنه بدورها في رعاية الاسرة والابناء، بل ورعاية حقوق الزوج نفسه، وتقول الدكتورة ثناء عميرة: العلاقات الانسانية خاصة في مجال الاسرة والزواج وعلاقات الابناء في حاجة إلى مزيد من البحوث والدراسات بحيث ألا تكون تلك الدراسات بمعزل عما يحيط بها من ظروف خاصة بالمجتمع.. فالظروف والعادات والقيم مختلفة تماما كما ان الإسلام له مفاهيمه المؤثرة حتى وان كان التأثير كامنا داخل النفس البشرية لصالح الاسرة وتقويمها ولصالح المجتمع ككل.

وتضيف: لذلك فانني أرفض تماما فكرة ان المرأة متذمرة، ومقولة انها أخرجت آدم من الجنة لذلك فهي تسعى لطرده من كل جنة في الأرض أو من أي لحظة سعادة أو هناء.. واتمنى أن تكون نظرتنا للعلاقات الانسانية والاجتماعية نظرة علمية عملية واقعية.

إنه الطموح

الدكتورة نوال عمر - رئيسة قسم الاعلام بجامعة الزقازيق واستاذة علم النفس - ترفض ان يكون التذمر لحدى صفات المرأة وتقول: إنه الطموح الذي إذا زاد على حده احيانا يكون شبيها بالتذمر.. فالمرأة في هذا العصر شديدة الطموح ويزيد طموحها مع كل تقدم أو ارتقاء في مستواها سواء كان المستوى العلمي أو الاجتماعي أو الاقتصادي.

المرأة في هذا المجتمع تحاول اثبات ذاتها في حين ان التطور حاليا في المجتمع لم يعد عضليا، أي لم يعد يعتمد على القوة العضلية للرجل التي تميزه في الغالب عن المرأة، بل أصبح يعتمد على العقل.. والكمبيوتر ووسائل عديدة لم تعد العضلات أهمها كما كان الحال من قبل.

وتقول الدكتورة نوال عمر: التعميم في القول بأن المرأة متذمرة خطأ وظلم للمرأة.. والصحيح ان هناك نسبة من السيدات متذمرات ونسبة أخرى غير متذمرات. حتى التذمر نفسه لابد من البحث عن أسبابه سواء كانت منطقية أو غير منطقية.. فهي نتيجة منطقية لعوامل ورواسب معروفة ومحددة وأبرزها معاملة الرجل نفسه للمرأة.

ورفضت الدكتورة نوال عمر مقولة ان المرأة قبل الزواج كانت تحت ضغط عوامل أسرية واجتماعية لا تستطيع معها في الغالب أن تتذمر لذلك فهي عندما تنتقل لبيتها تبدأ في رفض السلطة الزوجية الجديدة التي عادة ما تكون بديلا عن السلطة الأبوية، ومن هنا يأتي التذمر والذي يعتبره البعض سمة غالبة للمرأة.. وتقول الدكتورة نوال: قد يكون لهذا التفسير وجاهته غير انه لم يثبت بالشكل العلمي الصحيح، وبالتالي فإن المرأة التي كانت في بيت أبيها هادئة مطيعة هي نفسها التي تتسم بتلك الصفات في بيت زوجها.. وليس بالضرورة ان تحاول العكس في بيت زوجها مادامت أصبحت سيدة المنزل.

وأضافت: نحن في مجتمع مسلم متمسك بتعاليم الإسلام وقيم المجتمع.. لذلك فالرجل رجل.. والمرأة امرأة. ولكل منهما مكانة في الإسلام، ولكل منهما حقوقه وواجباته.. لذلك فالمرأة في الغالب لا تحب الرجل الضعيف.. لذلك فإنه في العادة يكون رب الاسرة أي الرجل قويا، وبالتالي فإن تذمر المرأة مع قوة الرجل في ادارة بيته لايكون مؤثرا أو ذا فعالية.. بل العكس يحدث عادة ولاشك ان وجود أوقات أو حالات من التذمر يكون لبعضها عوامل عديدة قد يكون الزوج نفسه - أي الرجل - لحدها ناهيك عن الطموح المتزايد عند المرأة، وليس التذمر أو التمرد، إلى جانب الضغوط الحياتية التي تعيشها، فلا وسائل حقيقية للراحة، والمرأة العاملة تعود من عملها منهكة متعبة مكدودة، وتكون مطالبة فورا بأداء دورها في الاسرة، سواء في رعاية الزوج أو الأبناء من مأكل وملبس وراحة، فالمرأة مهما وصلت لمركز أو مكانة فهي زوجة وأم وعليها واجبات، لابد ان تقوم بها سواء من خلال وظيفتها كزوجة نحو زوجها أو كأم نحو ابنائها، ومن الطبيعي لن ينتج عن هذه الضغوط المتزايدة نوعاً ما من التذمر بسبب طبيعة المرأة أو من خلال كونها متذمرة أو متمردة.

طريقان

الشيخ علي قنديل - مدير عام المساجد بوزارة الأوقاف المصرية - يقول: القضية أساسا في اتباع تعاليم الدين الحنيف، فلو اتبع الجميع الشريعة في المعاملات وفي العلاقات وفي اثبات الحقوق والواجبات ما رأينا هذه الامراض الاجتماعية كالتذمر مثلا، والقضية في حقيقتها هي قضية الرضا فالانسان عندما يطلب اكثر مما يستحق أو اكثر مما رزق الله ولايرضى بالواقع يكون امامه طريقان الاول هو الرضا بما قسمه الله، والايمان بان الرزق - أي رزق - هو من عند الله، يؤتيه من يشاء ويمنعه عمن يشاء.. وعلينا فقط الاجتهاد والعمل والبذل والسعي أي العمل من اجل الرزق.. أما الرزق نفسه ومقداره فهذا من عند الله.

أما الطريق الثاني فهو عدم الرضا والاقتناع بالرزق الذي رزقنا اياه الله، وهنا يولد عدم الرضا.. التذمر والتوتر والغضب والاستياء الذي يصل احيانا للكره والحقد.. وكل الامراض الاجتماعية الاخرى.. أي أن القضية تكمن في الرضا، والرضا نكره على بن ابي طالب في عناصر التقوى وهي العمل بالتنزيل والرضاء بالقليل.

فإذا اتبعت المرأة تعاليم الإسلام واتبع الرجل تعاليم الإسلام، لعاشت الاسرة المؤمنة بلا مشاكل وبدونما تذمر أو توتر، وكما قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «لو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى ثالثا ولايملأ عين ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب».■

واتهام للزوج بالأنانية..
أنت تدمر أعصابي.. ثم تشكوني!!

□ بعض الأزواج يفرحون حين تعطى لهم فرصة التعبير عن شكاواهم من تذمر زوجاتهم المستمر، كما هو الشأن بالنسبة لـعبدالوافي، الذي قال: «إني ارتاح عندما أشتكي من ظلم زوجتي لي، خصوصا عندما لا تتاح لي هذه الفرصة بقدر كاف، إنها هي الوحيدة التي تتكلم في البيت وحتى لا أمدد ساعات حديثها، أضطر للإنصات وأمتنع عن الرد!..

فعندما نقوم في الصباح الباكر يجب أن استعد لسماع تذمرها من استيقاظها في وقت مبكر، وتحضيرها لطعام الافطار وترتيبها للبيت رغم أنها أصبحت مريضة، تشعر بتعب شديد، وعندما تنظر إلى أولادنا تشتكي حظها العاثر لأن أولاد فلانة وفلان أكثر هدوءا بينما هي تتعب بسبب «شقاوتهم»، وإذا عدت في المساء أجدها تشتكي من الام في ساقيها بسبب وقوفها طيلة النهار في المطبخ والام في رأسها بسبب عراك الأولاد، ولا يتوقف أنينها إلا عندما تنام ليطلع نهار جديد، وتنطلق أسطوانتها المفضلة مرة أخرى. لقد اصبحت حياتي معها جحيما لا يطاق، وأصبح البيت زنزانة للتعذيب النفسي الرهيب، إني أتمنى أن أدخل يوما وأجد زوجتي باسمة وصامتة أو على الأقل تتحدث أي حديث آخر غير حديثها عن متاعبها في بيتها وتبرمها من كل مسؤولياتها، أرجوكم اعطوني حلا فقد عيل صبري وأخاف من العواقب..»!

طلقتها..!

ويعترف السيد جلال بسبب طلاقه قائلا: «لقد بذلت مجهودا شاقا حتى تستمر حياتي الزوجية، ولكني للأسف انهرت في الأخير، واضطررت لتجرع مرارة الطلاق.. عيب زوجتي الوحيد الذي جعل استمرارنا مستحيلا هو شكواها من كل شيء، في بداية حياتنا الزوجية.. أصبحت لا تكتم رفضها للقيام بأعباء المنزل، لأن ذلك يقلل من شأنها بين قريباتها، ويمنعها من التفرغ لواجباتها الزوجية الأخرى!.. فأحضرت لها خادمة، وليتها رضيت بذلك.. لقد اختلقت المشاكل مع الخادمة بحجة أنها تغير منها لأنها صغيرة السن وحركاتها غير بريئة، فاستقدمت خادمة أخرى فوق سن الأربعين، ولم تنته المتاعب وأصبحت أسمع صراخ زوجتي قبل أن أدخل البيت، والسبب على حد قولها أن الخادمة لا تتقن عملها وتتحرك ببطء شديد.. واقترحت أن نشغل خادمة ما بين العاشرة والخامسة عشر سنة وكان لها ذلك، وعندما انتهت مشكلة الخادمات بدأت تبحث عن مشاكل أخرى.. فمرة تكتئب لأن موقع المسكن في حي شعبي كثير الصخب لا يليق بها وبمستوى عائلتها، ومرة أخرى تتهمني بأني لا أهتم بها ولا أبدي أية ملاحظة على تسريحتها وفستانها الذي اختارته بعناية لأجلي، وأحيانا تضرم نيران غضبها في كل البيت، لأني تأخرت خمس دقائق خارج البيت حين عودتي من العمل.. إنها تبحث وتدقق البحث عن أي شيء يمكنه أن يثير مشكلة، وإرضاؤها أمر في غاية الصعوبة إذا لم يكن مستحيلا أحيانا، حتى الهدايا التي كنت أحملها بين الفينة والأخرى لكسب رضاها لم تكن تخجل من تعداد عيوبها، فإما إني لم أحسن اختيار الألوان، أو أن الهدية تافهة لا تليق، أو ليست في حاجة إلى هذا الثوب، وكانت تحتاج إلى شيء آخر.

وأمام هذا الوضع الذي لا يطاق نصحني بعض الأصدقاء، بحسم المسألة قبل أن يولد بيننا أطفال، فاخترت الطلاق ولا أفكر الآن في الزواج ثانية لأني أشعر براحة كبيرة، ولو فكرت في امرأة أخرى يجب أن أعرضها على طبيب نفساني مختص، حتى لا تكون لديها مناعة ضد رضى النفس والهدوء».

لكن يبدو أن السيدات لهن وجهة نظر أخرى.. فتقول منى: «إن الزوجة هي المتحمل لأكبر شؤون الأسرة خاصة عندما تكون امرأة عاملة اضطرتها قسوة الحياة ومحدودية دخل الزوج إلى العمل خارج البيت، ورغم ذلك تقوم بأمور البيت وتربية الأولاد في حين يرفض الزوج المشاركة في كل ذلك، وتكون النتيجة هي انهيار أعصاب الزوجة وعدم قدرتها على التحمل، فتصبح كثيرة الشكوى والتذمر، وللأسف بدل أن تعذر لحالها يبدأ الاحتجاج على ذلك، إني أتهم الرجال بالأنانية وعدم تقدير ما تبذله النساء من جهد»!.

ليست النساء فقط

وتضيف زاهية: «ليس التذمر صفة لصيقة بالمرأة بل إنها إحدى صفات الرجال أيضا.. فأنا أعرف بعض الأقارب من الرجال الذين يحولون البيوت إلى جحيم لا يطاق بسبب عدم رضاهم على أي شيء، وعندما يتقاعدون ويلازمون البيوت يزيد الطين بلة، فالأكل لا يعجبهم، وترتيب الأثاث لا يمكن أبدا أن يكون مناسبا ومتناسقا في نظرهم، وطرقات الجيران على الباب غير مرغوبة، وزيارة الأقارب خصوصا إذا كانوا أقارب الزوجة تصبح مزعجة وهلم جرا...»!

وتقول بشرى المفلح - باحثة في علم النفس: «شرع الإسلام الزواج لتوفير السكينة للنفس بالمودة والعشرة الطيبة، قال تعالى: «ومن اياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون».. فعلى كل من الزوجين - تحقيقا لهذه الحكمة - أن يصبر على الآخر إذا رأى منه بعض ما ينفره، ومسؤولية الصبر ملقاة على عاتق الرجل أكثر، لأن المرأة معروفة بضعفها كأنثى كما أنها معروفة بنقصها كإنسان، وهذا لا ينفي عنها فضلها ومزاياها، ولكن شاءت القدرة الالهية أن تكون نفسية المرأة أكثر رقة وحساسية من نفسية الرجل، ولا أجد أي وصف أبلغ من وصف الرسول صلى الله عليه وسلم للنساء بالقوارير، فكسرها قريب وجبرها محال، ولا ننسى ما تمر به المرأة طيلة حياتها من تعاقب دورات الحيض، وما يصاحب ذلك من اضطرابات نفسية، والحمل والنفاس، ثم يأتي بعد كل ذلك سن اليأس وما يسبقه ويرافقه من تغيرات على كل المستويات.. وفي كل مرحلة من هذه المراحل تتطلب المرأة من زوجها عناية خاصة، واهتمام بالغ، وقد يكون غياب التفهم سببا لتكدر الحياة الزوجية، لأن المرأة تنسحب أمام شعورها بعدم اهتمام زوجها في لحظات تكون أحوج ما تكون إلى التفاته إليها، وقد تعبر عن هذا الاستياء بالتذمر المستمر وتصبح الحياة الزوجية مهددة بالانفجار بين الفينة والأخرى.

ولتجنب الاسوأ.. على الزوجين أن تكون لديهما القابلية للجلوس والحوار والتفاهم بصراحة كاملة. وفي بعض الحالات التي يتحول فيها تذمر المرأة إلى رفض تام للقيام بواجباتها الزوجية، وإلى فتور تجاه زوجها فتصبح علاقتهما العاطفية متجمدة، ويتوج كل ذلك بمجموعة من الأعراض المرضية.. وللأسف فإن أغلب الأزواج لا يفكرون بمعالجة ذلك بقدر ما، فيلجأون إلى الطلاق أو الهجر، بينما يكون الحل الأمثل إذا تعذر الحوار الثنائي الاستعانة بأهل الثقة من الأقارب والأصدقاء، أو اللجوء إلى طبيب نفسي في بعض الحالات، لكن ما أود التأكيد عليه هو أن تذمر الزوجات غالبا ما تكون له دواقعه وخلفياته التي يمكن التنقيب عنها وحلها».■

تغلق فمها.. عند النوم فقط!!

□ لضمان استقرار واستمرار الحياة الزوجية.. على الزوج التأني والحلم والصبر على اخطاء وهفوات الزوجة للحقيقة المعروفة عن فطرة الانثى من الانفعال والعاطفة، وما تتميز به الطبيعة الانسانية من تذمر وشكوى وبالذات النساء، وقد تكون هذه الشكوى او هذا التذمر بحق أو قد يكون صفة دائمة تتميز بها المرأة دون وجود سبب حقيقي لها. ان التذمر والشكوى عموماً صفة غير مستحبة في الشخصية الانسانية وإذا زادت عن حدها أصبحت امرأ مكروهاً قد ينفر منه الزوج اذا رآه من زوجته.

هل التذمر صفة للنساء دون الرجال، أم أن الامر مشترك مع تفاوت نسبي بوجوده اكثر عند النساء ما الذي يدعو النساء إلى كثرة التذمر والشكوى؟..

● يقول موظف العلاقات العامة في إحدى الشركات - سرحان ناصر الأحمد: اعترف ان زوجتي اكثر امرأة في العالم تمارس الشكوى والتذمر، بمجرد ان افتح باب المنزل بعد عودتي من عملي تبدأ موالها اليومي بالشكوى من التعب بسبب كثرة الاعمال المنزلية لتنتقل إلى التذمر من ازعاج اولاد الجيران المستمر اثناء اداء اولادنا لواجباتهم المدرسية ثم تعود لتصر بشكواها على كثرة الاعمال المنزلية ومدى ما تتحمله من تعب في سبيل انجازها، وعدم وجود من يعاونها في ذلك حتى يخيل لي احياناً أنها سوف تطلب مني في اليوم القادم وبعد عودتي من العمل أن اقوم بتلك الاعمال بدلاً عنها ! ولا تنتهي شكواها تلك الا بعد ان اسمع نفسها المنتظم يتصاعد عند النوم..!

ويقول المدرس ماجد كتكت: شكوى زوجتي الدائمة في المنزل بسبب الضائقة المادية التي نعاني منها باستمرار في الوقت الذي ترى فيه اخواتها يتمتعن ماديا بسبب وضع ازواجهن وحصولهن على مبتغاهن من الملابس وغيره، احياناً تصل الشكوى إلى الشجار الذي ينتهي بأن يلزم كل منا حده، لتعود بعد يوم أو يومين إلى نفس الموضوع؟ وعبثا احاول ان افهمها ان الأرزاق بيد الله سبحانه وتعالى، وهذا هو نصيبنا من الرزق في الدنيا، ومع انها تخاف الله ولديها قناعة في ذلك إلا أنها لا تكف عن التذمر؟ واحياناً يمتد تذمرها ليشمل مللها من الروتين اليومي للحياة، ورغبتها في التجديد والتنويع أو حتى التغيير الشامل لحياتنا. انصت اليها واسكت عاجزاً عن المشاركة أو الرد. ادعها تتكلم وتتكلم لتشفى غليلها في الحديث والتذمر والشكوى على اقل تقدير!!

في مقر عملهن.. هناك برنامج يومي لعدد من السيدات المتزوجات وغير المتزوجات، حيث يجتمعن صباحاً بمجرد وصولهن إلى العمل، ويبدأن بتبادل الاحاديث والتي هي يومياً لا تتغير.. شكوى مستمرة يومياً من المتزوجات عما أدين من أعمال منزلية في اليوم السابق، بعد عودتهن من العمل إلى وقت النوم، ومنذ ان افقن صباحاً حتى وصلن إلى مكان العمل؟.. نفس الشكوى يومياً والتي تشمل مقدار التعب الذي وصلن إليه نتيجة العمل في المنزل وخارج المنزل.. وعن عدم تعاون ازواجهن معهن في أعمال البيت وتربية الاولاد، وعدم وجود الوقت الكافي للواحدة منهن للعناية بمظهرها واناقتها، وعدم تعاون الحماة أو الام معهن في تحمل مسؤولية تربية الاولاد أو مشاكل الاولاد في الحضانة والمدرسة، إلى ما إلى ذلك من شكوى وتذمر لا ينتهيان!..

ويرى د. مجد الدين خيري - أستاذ التنمية والنظرية في الجامعة الاردنية ان سبب كثرة تذمر وشكوى النساء قد يعود لأنها تشعر بالظلم ممن حولها وليس لها الا الشكوى والتذمر وسيلة لايصال شعورها هذا لمن يهمه أمرها، وعادة ما يكون هو الزوج، اذ نلاحظ ان الازواج هم اكثر فئة تشكي من تذمر المرأة، وكذلك تتذمر المرأة لشعورها بعدم القناعة بما هي فيه، وطموحها بان يتحسن حالها.. أما سبب الشكوى والتذمر من اعباء البيت وتربية الاولاد فذلك لأن العبء الاكبر من تلك المهام يقع على كاهلها، ولا يساهم الرجل فيها الا قليلاً، وهي بتذمرها تشعره باهمية دورها في البيت ومدى الثقل الذي تؤثر به على الحياة في البيت والعلاقات فيه. وبالنهاية يعكس هذا الشعور حالة من الحاجة إلى زيادة الاهتمام والمراعاة لها شخصياً ولدورها في البيت والمجتمع والحياة.■



الثقب .. أمل جديد لمريضات العقم

القاهرة-انس فودة

هذا الاكتشاف الجديد فى علاج العقم الذى تحقق على يد احد الاطباء الشبان جاء ليؤكد ان مجتمعاتنا الاسلامية ليست فقيرة الى النوابغ فى جميع التخصصات ولكن هؤلاء النوابغ فقط فى حاجة الى الرعاية والاهتمام.

والدليل على ذلك ان هذا الطبيب استطاع وحده ان يفتح بابا جديدا فى علاجات العقم تبنته من اجله الجمعية الاوروبية والجمعية الامريكية لعلاجات العقم وجراحات المناظير ونال عنه جائزة عالية من اليابان واختير بسببه واحدا من افضل اربعة علماء شبان فى العالم.

الاكتشاف الجديد يقلل نسبة المخاطرة فى جراحة «تكيس المبايض»

نجاح الحمل والانجاب لـ18 حالة من 23 خضعن للتجربة

□ الدكتور اسامة احمد شوقى يعمل مدرسا لامراض النساء والتوليد والعقم بكلية الطب جامعة القاهرة يروى لنا عن تجربته قائلا: بداية احب ان يعرف الناس شيئا عن مشكلة العقم فالعقم قضية تعانى منها 15 : الى 20 . من النساء لاسباب مختلفة بعض هذه الاسباب يرجع الى عيوب فى الرحم او انسداد فى قناة فالوب او التصاقات داخل البطن او لاسباب نفسانية ولكن ثلث اللاتى يعانين من مشكلة العقم يرجع السبب الرئيسى فى ذلك الى خلل فى المبيض وهذا المبيض عبارة عن غدة داخل تجويف البطن وزنها ما بين «8-17 جراما» بحجم الليمونة توجد بداخلها بويضات يتراوح عددها بين 300 الف الى 500 الف بويضة وحولها انسجة متخصصة فى انتاج هرمونات الانوثة وهرمون الذكورة ايضا ووظيفة هذا المبيض هى انتاج بويضة واحدة فى الشهر قابلة للاخصاب هذه البويضة يتم انتقاؤها عن طريق هرمون يخرج من قشرة المخ فتكبر وتخرج الى الرحم لتكون مستعدة للاخصاب ولكن الخلل الذى يحدث فى هذه العملية تسببه عوامل متعددة منها المشاكل النفسانية التى تتعرض لها المرأة كالحزن الشديد او الخوف الشديد او القلق او غير ذلك فيحدث ارتباك فى عمل المبيض. ومنها كذلك العيوب الخلقية فى المبيض التى تمنعه من افراز البويضات.

تكيس المبايض

الا ان اكثر اسباب عدم التبويض هو ذلك المرض المعروف بالتكيس على المبايض وقد عرف هذا المرض لاول مرة عام 1935م واستمرت اساليب علاجه غير مجدية رغم مرور كل هذه السنوات والعلاج المعتاد لهذا المرض يتم باحد صورتين الاولى عن طريق المنشطات التى تتعاطاها المرأة عن طريق الفم بهدف تنشيط افراز الهرمونات الانثوية التى تنشط بدورها عمل المبيض فيفرز البويضات الا ان هذا الاسلوب فى العلاج له سلبياته ومنها ارتفاع سعره وقلة نسب نجاحه كما انه قد يحدث نشاطا زائدا للمبيض فينتج عدة بويضات مرة واحدة وهو ما قد يؤدى لحالات «التوائم» التى قد تصل الى «8 توائم» فى بطن واحدة فلاتستطيع المرأة تحملهم فيحدث الاجهاض وبذلك لاتصل الى النتيجة التى ترجوها وهى حدوث الانجاب.

اما الصورة الثانية لعلاج المبيض فهى التدخل الجراحى الذى يقوم فيه الطبيب بشق بطن المريضة واقتطاع مخروط من مبيضها بما يحمله من هرمونات نكرية وانثوية. وعند ذلك يقل عدد الهرمونات الذكرية فينشط المبيض وينتج بويضاته وتصل نسبة النجاح فى هذه العملية الى اكثر من 90٪ ولكن نسبة المخاطرة فيها عالية تصل ايضا الى اكثر من 90٪ فالمنطقة التى يعبث فيها الجراح باصابعه شديدة الحساسية ويمكن ان تؤدى اى لمسة خاطئة الى التصاقات فى الانابيب او الامعاء وبذلك فقد يضيف الطبيب الى مريضته سببا جديدا للعقم لايمكن علاجه ولذلك فقد اقلع الاطباء الآن نهائيا عن التدخل الجراحى.

د. اسامة احمد شوقى

والشكل الجديد الذى لجأ اليه الجراحون اليوم هو اجراء نفس العملية عن طريق استخدام المنظار الجراحى الذى يدخل الى جسد المرأة عن طريق ثقب اسفل «السرة» ليثقب فى جدار المبيض 12 ثقبا وينفذ الى داخله ليكوى عددا من الخلايا فى هذه الثقوب فيقتلها بما تحويه من هرمونات نكرية ليقوم المبيض بعد ذلك بافراز بويضاته محققا نفس النتيجة التى يحققها التدخل الجراحى، ومع ذلك فان نسبة النجاح التى يحققها هذا الاسلوب لم تزد على 40٪ الى 45٪ من الحالات تنجح وحدها فى الانجاب.

الاكتشاف الجديد

يقول وهنا جاء دورى انا بحكم تخصصى فى جراحة المناظير فقد لاحظت ان نسبة المخاطرة لاتزال عالية، فالنساء اللاتى يقمن بهذه الجراحة عن طريق المناظير يمكن ان يحدث لهن مايقرب من 12 التصاقا فى الامعاء او الرحم، بسبب هذه الحروق التى سببتها الابرة الكاوية المتصلة بالمنظار فبدأت التفكير فى وسيلة لعلاج هذه السلبية الى ان اهتديت الى فكرة بدأت تنفيذها بنفسى فقد قمت بتطوير شكل الابرة الكاوية ليصبح رأسها على شكل كرة صغير، وصنعتها فى ورشة صغيرة على يد احد الشباب الفنيين حديثى التخرج، واحدثت تكنيكا جديدا فى هذا النوع من الجراحة فبدلا من عمل اكثر من 12 حرقا عن طريق الابرة الكاوية داخل جسم المبيض، اقوم انا بعمل حرق واحد عميق باتساع قطر الكرة الكاوية هذا الحرق يقوم بقتل نفس النسبة تقريبا من الهرمونات الذكرية وبالتالى تصادف العملية نفس نسبة النجاح السابقة وهى اكثر من 90٪ ولكنها تقلل المخاطر كثيرا فنسبة حدوث الالتصاقات تكون شبه منعدمة وبالتالى فلامخاوف على المرأة من اجرائها.

الاكثر من ذلك ان هذه العملية رفعت نسبة حدوث الانجاب من «40٪ أو 45 الى 78٪ فقد جريت هذه التجربة على 23 حالة قبل ان اقوم باشهارها وقد حدثت بالفعل حالات حمل وانجاب لـ18 حالة منهن.

ردود أفعال

يواصل الدكتور اسامة شوقى الحديث عن ردود الافعال التى احدثها ابتكاره الجديد قائلا: الحقيقة ان التكنيك الذى اتبعته اهم من الآلة نفسها. فيمكن ان نطوع أى آلة لتستخدم بنفس الطريقة التى ابتكرتها. وقد ارسلت بالفعل عددا من الجامعات والمراكز الدولية الكبرى المتخصصة فى علاجات العقم وجراحة المناظير. وفوجئت بردود افعال لم اتوقعها. فقد اختارتنى الجمعية الامريكية للخصوبة والعقم والجمعية الامريكية لجراحات المناظير لاكون عضوا فيهما، وسجلت هذه الجمعيات هذا البحث باسمى ليكون اول علامة لباحث عربى مسلم فى تاريخ الطب فى العصر الحديث. ودعتنى هذه الجمعية للسفر الى امريكا لالقاء محاضرة عن هذا التكنيك او الاسلوب الجديد فى الجراحة نفس الامر حدث فى الجمعية الاوروبية لجراحة المناظير فقد ارسلت الى هذه الجمعية تهنئنى على هذا الابتكار ولختارتنى لاكون ممثلا وسكرتيرا لها فى مصر ومنطقة الشرق الأوسط ولم لكن اتخيل ان اقابل بهذا التكريم الذى يطمح اليه شيوخ الطب وأنا مازلت فى سن الثامنة والثلاثين.

وخلال الشهر الماضى دعتنى هذه الجمعية الى مؤتمرها العام وفوجئت بانهم جعلونى رئيسا لاحدى الجلسات من بين عدد ضخم من كبار علماء الطب فى اوربا والعالم كله.

تكريم وجوائز

ولم تتوقف المفاجآت التى حدثت لى عند هذا الحد فقد فوجئت باختيار بحثى الذى اعددته عن وصف اسلوب جديد ومبتكر لتشخيص الخلل الوظيفى ومشاكل قنوات فالوب التى تتسبب فى حدوث العقم وايضا بحث جديد عن تطبيق اسلوب جراحى مبتكر لعلاج العقم الناتج عن فشل التبويض بسبب تكيس المبايض.. فوجئت باختياره لجائزة المؤتمر الدولى للعقم فى اليابان وقدرها 200 الف ين يابانى ومنحه افضل بحث لعالم شاب وقد شارك فى ترشيحى لهذه الجائزة 19 عالما يمثلون 11 دولة وايضا لم تتوقف الامور عند هذا الحد فقد رشحتنى الجمعية الامريكية للخصوبة والعقم ليكون بحثى واحدا من افضل 4 ابحاث على مستوى الولايات المتحدة فى مجال علاج العقم.

يضيف: وقد تحمس لافكارى الدكتور معتز الشربينى عميد كلية طب القاهرة ولم يكن يعرفنى شخصيا وارسل الى الجهات المختصة فى وزارة التعليم العالى ووزارة البحث العلمى لتساندنى فى هذه البحوث التى اجريها واصفا اياها بانها انجاز علمى كبير فى هذا المجال تعتز به الكلية وجامعة القاهرة حيث انه اول تكريم لعالم مصرى وعربى مسلم من الجمعية الامريكية وهذه الشهادة من الدكتور معتز الشربينى اعتبرها من اعظم الشهادات التى حصلت عليها وان يشهد لى اساتذتى بالنبوغ والتفوق. من الأشياء اللافتة للنظر ان نبوغ الدكتور اسامة شوقى قد ظهر فى مراحل مبكرة من حياته ودراسته للطب فعندما كان طالبا بالجامعة لاحظ اثناء مذاكرته وجود خطأ فى احد المراجع العلمية الكبيرة وناقش فى هذا الخطأ زملاءه فلم يقتنعوا بكلامه بسبب ثقتهم فى هذا المرجع فما كان منه الا ان ارسل خطابا الى الدار الاوروبية التى نشرت هذا المرجع الاجنبى يدعوها الى تصحيح الخطأ فشكلت هذه الدار لجنة لدراسة هذا التصويب من كبار اساتذة الطب وتوصلت هذه اللجنة بالفعل الى صحة ماذهب اليه «الطالب». اسامة احمد شوقى فأرسلت اليه خطابا تشكره فيه وتعده بتصحيح هذا الخطأ فى الطبعات اللاحقة وتطلب منه مداومة الاتصال بها عند وجود اية ملحوظة ومازال يحتفظ بهذا الخطاب حتى الآن. وليست هذه التجربة الناجحة للدكتور اسامة شوقى التى لفتت انظار العالم هى اول تجاربه فخلال السنوات الماضية نجح فى ابتكار آلتين جديدتين تستخدمان فى جراحة المناظير احداهما هى الجفت الكاوى القاطع والذى قام فيه بدمج آلتين جراحيتين فى آلة واحدة تقوم بالوظيفتين معا لتقليل الجهد على الطبيب الذى يقوم بالعملية ولاختصار زمن العملية وهو ماينعكس على المريض فى تقليل نسبة المخاطرة فى عمليته اما الآلة الثانية فتستخدم فى حالات الاجهاض وحصل على براءة اختراع باسمه لهذين الالتين من اكاديمية البحث العلمى التابعة لوزارة البحث العلمى المصرية وقد شهد له زملاؤه ولساتذته بالنبوغ والتفوق.

حالات بين اليأس والأمل

معظم الحالات التى قام الدكتور اسامة شوقى بعلاجها كانت من الحالات التى ييأس الاطباء من شفائها ومع ذلك فقد نجحت العملية الجديدة له فى اعادة الامل لهؤلاء الراغبات فى الحمل لحدى هذه الحالات هى «ف.س.م» سيدة عجزت عن الحمل لمدة تزيد على 16 عاما وبعد اجراء هذه العملية نجحت وانجبت اول ابنائها واسمته «اسامة» وفاءً للدكتور اسامة شوقى.

وحالة ثانية هى وفاء عبدالمنعم السيد التى تؤكد لنا انها عانت كثيرا من تعاطى منشطات التبويض التى كانت تسبب لها ارتباكا كبيرا فى المعدة اضافة الى انها مرتفعة الاسعار جدا فثمن «الكورس» الواحد من بعضها يكلفها 2500جنيه الى حوالى 2600 تقريبا وقد تضطر اليها كل شهر وبعد هذه العملية التى لاتكلفها اكثر من ثمن كورس دوائى واحد استطاعت الحمل وانجبت بالفعل مولودتها الاولى ولادة طبيعية.

اضافة الى مثل هذه الحالات فان الدكتور اسامة مازال يتابع خمس حالات حملن بالفعل بعد اجراء الجراحة ولم يضعن اولادهن بعد ■



الكنيسة حرمتنى من ابنى..!

واشنطن-عمار بكار

□ قبل شهر تقريبا وقف مدير الندوة فى أحد المؤتمرات فى أمريكا ليعلن رغبة أحد أبناء «أمينة السلمى» فى إعلان إسلامه، وكبر الناس، لأن أغلب الناس المسلمين إن لم يكن كلهم فى أمريكا يعرفون أمينة السلمى. ويعرفون قصة إسلامها، ومجهوداتها الدعوية الدائبة وانتقالها من ولاية لولاية بجلبابها الأسود الطويل لتلقى المحاضرات بين الأمريكيين تحدثهم عن الإسلام بأسلوبها الجذاب وفهمها العميق لمعانى الإسلام فضلا عن إدارتها لجهود الاتحاد العالمى للمراة المسلمة الذى ترأس فرعه بأمريكا الشمالية ويتمثل جمال قصة إسلام ابنها. أن هذا الابن تركته صغيرا بعد إسلامها بعد أن منعتها الكنيسة الكاثوليكية من رعايته، كما منعها زوجها من رؤيته خمس سنوات متتالية بعد أن انفصلت عنه. وبالفعل أعلن الابن إسلامه عندما بلغ التاسعة عشرة من عمره أمام الناس لتضج القاعة كلها بالتكبير وحمد الله عز وجل. فى حوار لها مع «المسلمون» تضيف أمينة السلمى بأن زوجها لما أسلمت لم يقتنع ابدا أنها لا تريد الانفصال عنه بسبب دينها، وظن أنها مجرد حجة تختلقها وأن الحقيقة أنها تريد الارتباط برجل اخر غيره، لذلك منعها من رؤية ابنها فترة طويلة (خمس سنوات) حتى اقتنع تماما انها فعلت ذلك بسبب ارتباطها بدين آخر، وهذا الزوج نفسه هداه الله للإسلام قبل سنتين. ولما سألوه لماذا أسلمت؟ قال كيف لا أسلم وأنا أرى «أمينة» وتماسكها وأخلاقها منذ 16 سنة.

وتروى أمينة قصة إسلامها فتقول: فى يوم 21 مايو 1977م ذهبت للجامعة فى «دنفر بكولورادو» لتسجيل موادى الدراسية للفصل الجديد. ففوجئت أن الكمبيوتر أخطأ، ووضعنى فى مادة لدراسة «المسرح». ذهبت للمادة كارهة لها، وازداد كرهى لما عرفت أن هناك فى الفصل طالب مسلم عربى. لأننى سمعت أن المسلمين خطرين!!.. ولذلك تجنبته تماما وكنت أبتعد حتى عن الجهة التى يجلس فيها. ويوما بعد يوم كنت الاحظ حسن معاملته وأخلاقه ونظافته فبدأت تتغير صورتهم فى ذهنى. كانت لدى أفكار غريبة كثيرة عن الإسلام. وبعد أشهر أعطانى هذا الطالب قرانا عليه ترجمة كاملة لمعاينة بالانجليزية. فقرأت القرآن، وكان يعطينى كل ما أريد من معلومات، ويجيب عن كل أسئلتى بالتفصيل.

أخيرا زارنى مع اثنين من أصدقائه فى البيت وجلس معى زوجى وصار يشرح لى عن الإسلام، ويقرأ لى من القرآن ويترجم المعانى لى وأنا أترجم لزوجى. وسألت هذا الطالب حوالى 40 أو 50 سؤالا عن أشياء لم أفهمها، وكان هو رائعا فى أسلوب شرحه، وحينها نطقت بالشهادة وأعلنت إسلامى، وكان يزورنى أسبوعيا ليشرح لى عن الإسلام، وخاصة أننى فى البداية رفضت تماما موضوع الحجاب أو الانفصال عن زوجى، ولما فهمت الإسلام أعمق وأعمق ارتديت الحجاب عن قناعة كاملة وانفصلت عن زوجى.

ما الذى أعجبك فى الإسلام حينها؟

- كل شىء، ما آثارنى فيه أننى لم أجد شيئا خطأ. كل شىء كان رائعا، ومحكم الترابط أعجبنى دور المرأة فى الإسلام وطريقة حياتها وموقعها فى النظام الاجتماعى، وأجمل ما أعجبنى هو الوضوح الكامل لكل صغيرة وكبيرة فى هذا الدين وتتحدث أمينة السلمى عن مشاكل المرأة الأمريكية المسلمة فتقول:

إن المرأة عندما تسلم وتكون بين أسرة لا تفهم مغزى إسلامها تفقد أسرتها وقد تفقد والديها أيضا، ثم تفقد عملها، لأن المجتمع الأمريكي يحمل نظرية مزدوجة للدخول في الإسلام ، فبينما ينظرون إلى للمرأة المسلمة من أصل غير أوروبى أبيض أنها تتحجب وتؤدى شعائر الإسلام من منطلق ثقافتها الخاصة، وهم يحترمون هذا الالتزام بالثقافة من منطلق التسامح مع الثقافات الأخرى، والديمقراطية التى تسمح للجميع بممارسة حريته فى إطار المجتمع الأمريكى. فإن هذه النظرة تنقلب بالعكس تماما فى حالة المرأة المسلمة من أصل أوروبى أبيض. فهم يقمعونها فى هذه الحالة، وينظر إليها على أنها تمردت على ثقافتها ودينها الأصلى لتنضم لديانة أخرى أجنبية، ولا تلقى أى ترحيب، ولا يمكنها أن تجد عملا مناسبا فى حين يرحبون بالحالة الأولى (من أصل غير أوروبى) ويوظفونها وغير ذلك.

هناك أيضا مشكلة الانفصال عن الزوج غير المسلم، وحرمانها من أولادها وتركهم بلا رعاية وخاصة إذا كانوا صغارا، وهذا يؤلم الأمهات كثيرا وترى «أمينة السلمى» أن الطريق لتحسين احوال المسلمين وتقويتهم يبدأ من أنفسهم.. «يؤلمنى أن المسلمين يحارب بعضهم بعضا، لقد صرت أعرف ما يقوله الهنود والباكستانيون والكشميريون عن بعضهم، وما تحمله كل جنسية عربية على الأخرى، وما يحمله العرب على غيرهم وبالعكس، وكل هذه الخلفيات السيئة وتقوقع كل جنسية على نفسها فى مجتمع كالمجتمع الأمريكى يسىء إلينا، رغم اننا جميعا عباد الله ونحن أمة واحدة ولسنا مجموعة امم صغيرة، لذلك نحتاج لنسيان مثل هذه الأشياء الصغيرة».

فابنى الصغير عندما كان البعض وخاصة فى الدول الإسلامية يسألونه .. من أين أنت؟.. كان يجيب بأن هويته الوحيدة بأنه مسلم وقد أحببت ذلك كثيرا منه».

وحول ما يعانيه ابناء الجالية المسلمة فى أمريكا مع ابنائهم الذين يندمجون فى المجتمع الأمريكى وينسون دينهم وثقافتهم رغم كل الجهود التى يبذلونها، تشرح أمينة السلمى أسلوبا متميزا وهاما فى تربية الأبناء فتقول: «للأسف كثير من المسلمين يمارسون عاداتهم الإسلامية، ولا يمارسون الإسلام بوعى لكونهم لا يملكون المعرفة والفهم الكافيين رغم أنهم يصلون ويصومون ولا يشربون الخمر، ولكنهم لايعرفون كيف يقرأون القرآن بقلبوهم وبوعى، وهؤلاء عليهم أن يعودوا للإسلام، وكلنا نحتاج للدعم من بعضنا، لابد أن نكون قادرين على إجابة ابنائنا إجابات مقنعة على كل تساؤلاتهم وتفهمهم بإقناع كافى لماذا نطلب منهم أن يفعلوا كذا، وأن نريهم جمال معانى القرآن الكريم. لا يمكنك أبدا حماية ابنائك بمجرد تعليمهم الإسلام كعادات وكثقافة لأن الثقافة دائما ضعيفة فى غير أرضها، ولكن عليك تعليمهم الإسلام كدين متكامل يحبه الطفل من أعماقه، ثم يقتنع به كاملا فى شبابه، نحن نعلم الأطفال أن يفعلوا كذا وإذا لم يفعلوا فما عقوبتهم، والمفروض ان نعلمهم الجزاء والمثوبة ونعلمهم كم يحبنا الله عندما يتفضل علينا بنعمه ونريهم كم هى حياة المسلم جميلة، ونريهم جمال خلق الله عز وجل فى كل شىء، وعندها سيحبون هذا الدين ويقتنعون به، ولن يتأثروا بأى مجتمع يعيشون فيه».

وتضيف أمينة: المدرس القاسى يعلمك بالقوة والشدة، ولكن المدرس الذى يحبك ستحبه وتحب مادته وستتعلم، وهذا مايجب أن نفعله مع الأطفال.. طفلى عمره 3 سنوات سألنى لماذا نتوضأ خمس مرات فى اليوم، ألا يكفينا الاغتسال اليومى؟، حينها شرحت له أننا عندما نتوضأ نغسل أيدينا وكل اجزاء جسمنا من الأخطاء والذنوب التى ارتكبناها بين الصلاتين قبل أن نقابل الله عز وجل فى صلاتنا. ولذلك طفلى أصبح كلما ارتكب خطأ ينتظر وقت الصلاة حتى يتوضأ.. إن الإسلام يدخل كل جزئيات حياتنا. لقد سألتنى واحدة: هل تحدثت يوما عن شىء غير الإسلام؟ قلت لها لو فكرت فى أى شىء، فسأجد الإسلام مرتبطا بأى موضوع أتحدث عنه. لو نظرت للسماء ففورا ستتذكر خالق السماء.

وكم شخص أسلم على يديك؟

- تجيب أمينة: لا أعرف، ولكننى حتى الآن تلقيت ثلاثة آلاف رسالة من أشخاص أسلموا على يدى. إننى أحيانا اترك اناسا يفكرون فى الإسلام ولا اعرف هل اسلموا بعد ذلك، واعجب حالة هى لامرأة أسلمت على يدى عام 1990م والآن حفظت القرآن كاملا ■


ثقافة الأجيال الجديدة .. تشغل بال الجاليات المسلمة فى الغرب

□ تراس أمينة السلمى الاتحاد العالمى للمراة المسلمة فى أمريكا الشمالية. وللاتحاد نشاطات متعددة ومكثفة فى إطار النساء المسلمات، ويركز على زيادة المعرفة للقرآن والسنة، كما يدعم الجمعيات الإسلامية عندما يقومون بأى انشطة نسائية بالداعيات والمواد اللازمة.

اهم اهداف الاتحاد حسب ما تذكر أمينة السلمى: تقوية العلاقات بين النساء المسلمات ودعم دور المراة المسلمة وتوعية العالم به حسب القرآن والسنة والفقه، وتحسين التزام النساء المسلمات ومهاراتهن من خلال المشاركة فى حل مشاكل المجتمع الإنسانى، وحماية المراة المسلمة من التاثير بسبب المجتمعات الأخرى، ودعوة غير المسلمات بالحكمة والموعظة الحسنة، ومحاولة توعية المجتمع بالإسلام وحقائقه بعيدا عن التشويه، ومحاولة حل مشاكل الأسرة المسلمة والطفل المسلم على اختلاف انواعها ■

كيف نربى الشعور الدينى عند الأطفال؟

الرباط-بشرى البهيجى

□ أوصت دراسة تحليلية بالتركيز على الطرق السليمة لتوصيل المفاهيم الدينية إلى الطفل بما يجعله يقبل على تعلمها والعمل بها..

وفى مسح أولى خاص بواقع الطفل وما يلقاه من تربية دينية، ترى الدراسة - التى ظهرت بإحدى النشرات المتخصصة فى مجال التربية والصادرة عن المجلس العربى للطفولة والتنمية - انه لا توجد دراسات لحصائية وصفية كافية فى هذا الموضوع ما عدا أمثلة لما يتلقاه معظم الأطفال من تربية دينية تتمثل فى:

- ترديد آيات قرآنية وأدعية وأحاديث نبوية فى المنزل أو فى المدرسة دون وعى أو فهم.

- حصر ذهن الطفل بالحلال والحرام: «إياك أن تفعل ذلك إنه حرام!» «حرام اترك فعل ذلك!» دون شرح أو تعليل.

- تلقى الطفل لتهديدات مستمرة: «إذا كذبت تدخل النار» «إذا ضربت اختك لا يحبك الله». فأحيانا. قد يلجأ الطفل إلى الكذب، خوفا من الوالدين. فنرى الأم بدلا من بعث الطمأنينة فى نفس الطفل: «يمكنك يا بنى أن تخبرنى بما حدث ولن أغضب منك» تهدد وتتوعد: «قل الصدق. لا تكذب، الكذب حرام»...الخ.

تطرح الدراسة تساؤلا مهما فى التربية الدينية: هل نستطيع توصيل جميع المفاهيم الدينية إلى الأطفال بالطريقة الحسية التى نوصل بها المفاهيم فى مجالات أخرى. فالمربى يستطيع أن يلفت انتباه الطفل إلى أمور حسية تدل على الله، كالسماء، والأرض والنبات وغيره، ولكن لابد أن يدخل فى الحديث معه مفاهيم مجردة غير حسية، فهل يترك الحديث عن هذا الموضوع.. وما الذى يمكن فعله؟

فى هذا الاطار، ترى الدراسة أن كثيرا من علماء النفس يؤكدون على أهمية تعرض الطفل للقصص الخيالية فخيال الطفل فى هذه المرحلة واسع، ويفوت حدود الزمان والمكان، ولابد من اشباع هذا الخيال بطريقة أو بأخرى، لأن ذلك يحقق حاجة نفسية ويشبع خياله.

فتستطيع أن تثير خيال الطفل الواسع، وتشبع حاجته عندما تعرض عليه المفاهيم الدينية فى سن مبكرة، والطفل لديه دافع داخلى يظهر فى تساؤلاته عن العالم من حوله، وعن الخالق وعن الموت والحياة... وعن الجنة والنار. فعند الحديث عن الجنة، يمكن ترك المجال لخيال الطفل أن ينطلق فالجنة فيها كل ما يشتهيه الإنسان، فيها الأشجار والفاكهة والأنهار... وهكذا ونستخدم فى قصص الأنبياء الأساليب التى تثير انتباه الطفل مثل الصراع بين الخير والشر..

والطفل لا يستطيع استيعاب المفهوم منذ أول مرة، ولكن مع الوقت، ومع الخبرات المختلفة التى يقدمها المربى أو الوالدان يتطور ادراكه لهذا المفهوم، وتتكشف له معانيه وأسراره باستمرار، حسب المرحلة العمرية التى يمر بها، فطفل السنوات الثلاث يستطيع أن يردد كلمة الله مثلا، ويمكن أن يردد أن الله كبير، وأن الله جميل، ثم ينمو، ويستطيع أن يفهم أن هذه الوردة من صنع الله الجميل، وأن هذه السماء من خلق الله الكبير العظيم... وهكذا.

ومع الوقت تثبت هذه المفاهيم فى ذهن الطفل، وخياله حتى يكبر ويصل إلى الفهم الكامل للدين.

وهذه هى النتيجة التى يسعى إليها المربى المسلم، وهى التى تجعل أطفالنا ينمون، ولديهم شعور بالرضا والراحة.



وترى الدراسة أن النمو الدينى يشمل جانبين هما: الجانب الروحى، ويدخل فيه الإيمان بالله، وما يلحق بذلك من العبادة والدعاء... الخ.. الجانب الأخلاقى، ويدخل فيه السلوك العام للإنسان والقيم الأخلاقية، كالصدق والأمانة ومساعدة المحتاج..الخ.

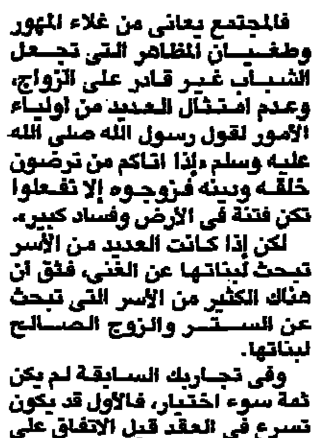
والنمو الدينى فى مرحلة ما قبل المدرسة، يتكون خلال عملية وعى تدريجية من جانب الطفل لأهمية القيم (الروحية أو الأخلاقية).. وبما أن الطفل فى فترة ما بين 3 إلى 6 سنوات يعيش مرحلة عدم الاستقلالية، فإن هذه القيم تكون مكتسبة من «الخارج» (البيت أو المدرسة) نتيجة تأثير الكبار، وخاصة الأشخاص الذين يشعر الطفل أنهم مهمون بالنسبة إليه (الوالدان أو المعلم).. بمعنى أن الطفل فى سلوكه وفى حديثه يهتم برأى الكبار، وتنفيذ ما يرغبون فيه، وخاصة إذا كانت العلاقة بينه وبينهم يسودها الاحترام ■

نصف الدين

محكم: مها الدوسري ـ الرياض

☐ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

يرفضونني.. لأنني فقير!



☐ أنا شاب كبقية الشباب اتطلع الى المستقبل، وان يكون لي زوجة واولاد، و مشكلتي ليست غريبة على الكثيرين فإن البعض طغت عليهم المادة واصبحوا يقيمون الانسان بما معه من نقود وبما يملك من ارصدة في البنوك، ومشكلتي انا شخصيا تتلخص في المعاناة من الفقر المعجز عن الزواج وتعقيداته وشروط الاهل التي أرغمت بسببها على فسخ عقد الزواج بعد تسجيله في المحكمة وحصول الخلوة الصحيحة ، لم تكن هذه هي المرة الاولى في حياتي بل سبقتها تجربة اخرى عندما تم عقد قراني على فتاة، وبعد مضي ستة اشهر من العقد طلبت الانفصال بدعوى أن عواطفها كما تبين لها مع شخص آخر.

ولك أن تتصوري كيف تجتمع المصائب مرة واحدة موت امي .. الغربة . الانفراد..

ثم معاناة من طبائع الناس وسلوكياتهم ورفضهم اياي لمجرد الفقر.. ماذا افعل وانا اخاف ان اقع في المعصية، والوحدة تقتلني.. أرجو الا تتهميني بسوء الاختيار فيما سبق

ح. م. ح. ـ المغرب

الأخ الفاضل ح.م.ح

أود في البداية أن أشير إلى أننا في هذه الزاوية لا نلقي الاتهامات على أي قارئ هو في مشكلة، وليس مهمتنا أن نكل سبب المشكلة إليه نفسه، بل نتحاور سويا ونفكر بصوت عال، لنضع أنسب الحلول المعقولة والواقعية التي تكون عاملا هاما إن شاء الله للتخفيف من معاناة قرائنا الأعزاء.

يا أخي العزيز أنت تعاني من مشكلة جماعية يعاني منها أغلب الشباب في العديد من المجتمعات فلست وحدك في هذه المشكلة.

فالمجتمع يعاني من غلاء المهور وطغيان المظاهر التي تجعل الشباب غير قادر على الزواج، وعدم امتثال العديد من أولياء الأمور لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا اتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

لكن إذا كانت العديد من الأسر تبحث لبناتها عن الغني، فثق أن هناك الكثير من الأسر التي تبحث عن الستر والزوج الصالح لبناتها.

وفي تجاربك السابقة لم يكن ثمة سوء اختيار، فالأول قد يكون تسرع في العقد قبل الاتفاق على الشروط والمفروض أن يتروى الإنسان قبل اقدامه على فعل أي أمر هام في حياته.

أما الثاني فإن الفتاة كان موقفها واضحا، وهو اخيرلك من اتمام الزواج ثم الانفصال «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم».

أرجو أن لا تيأس من رحمة الله وأن تستيقن قول الله تعالى «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب».

وبالنسبة لخوفك من المعصية والوحدة فبإمكانك إشغال وقتك بما يفيدك ويعصمك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فليصم، فإن الصوم له وجاء».

ولعلك تنضم إلى حلقات تحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في المساجد أو تحرص على حضور المحاضرات والأنشطة التي تلائمك وهي كثيرة.

كما أنه باستطاعتك تحسين وضعك وذلك بالاشتغال في عمل إضافي يدر عليك دخلا إضافيا يساهم في بناء مستقبلك وإعانتك على الزواج.

وابحث لنفسك عن زوجة من الأسر التي تخاف الله في بناتها وابحث عن ذات الدين، واستعن بإحدى قريباتك أو معارفك في هذه المسألة.

ولا تضع نفسك في دائرة عزلة مغلقة وتحكم بمنظار واحد على الناس والمجتمع، فما زال المجتمع بحمد الله بخير.

ولا تيأس ولكل هم فرج.

وفقك الله ويسر لك طريقك. ■

فشل زواجي 3 مرات!

☐ لا أدري أهي عين حاسد أصابتني، أم ذنب اقترفته فعوقبت بسببه، إنني في حيرة من أمري، وفي النهاية لا أملك إلا أن أقول إنها إرادة الله التي هي فوق كل شيء. فمشكلتي هي أنني تزوجت ثلاث مرات لم يتم من خلالهن الاستقرار والتوفيق وكانت النهاية في كل مرة تنتهي بالطلاق، مما جعلني أخاف من الزواج وأخاف من الفشل الذي لا أعرف سببه رغم كثرة من تقدموا لي، فأنا يا سيدتي إنسانة على خلق وعلى قدر طيب من الجمال، وأقدر معنى الحياة الزوجية، وأعرف حقوق الزوج.. فهل من مخرج لمشكلتي التي أعاني منها وهي رفض الزواج بسبب خوفي من الفشل الذي يطاردني؟

منال. ع. ـ مصر

الأخت منال . ع:

من الطبيعي عندما تتعرض المرأة لتجربة زواج فاشلة ان يزداد خوفها من التجربة اللاحقة.

وشعورك بالخوف من الفشل جاء نتيجة طبيعية لتجارب الزواج السابقة، والتي لم يكتب لها النجاح، زاد معها الخوف أكثر مع تعدد التجارب لثلاث مرات مما سبب إحجامك عن الزواج.

ولكن مع هذا الإحساس والشعور يجب أن يقاوم الإنسان الخوف والتردد ويتوكل على الله سبحانه وتعالى: «وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا».

وحقيقة قولك إنها إرادة الله سبحانه وتعالى التي هي فوق كل شيء ولكن لكل شيء سببا، وانت لم توضحي لنا الظروف التي ساهمت في فشل الزواج ثلاث مرات!

فربما ثمة شيء ما في نفسك او في أسلوبك أو في تعاملك أو في طريقتك في الحياة، فابحثي عن السبب، فإن كان خارجا عن إرادتك فهذا ليس لك فيه يد، أما إذا كان هناك سبب ما منك فحاولي تعديله، وتلافيه في المرة المقبلة إن شاء الله.

واقدمي ولا تخافي واحذري من الرفض فإنك لو فكرت هل الرفض هو الحل؟! أبدا إن الحل هو أن تجلسي مع نفسك وتعيدي حساباتك لتستقصي العوامل التي أدت إلى الفشل وترسمين لنفسك طريقا للقضاء عليها وتدركين أن الخوف والرفض ليس هو الطريق بل العمل الصالح. ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما.

وفقك الله ويسر لك طريقك ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

حاولت الإصلاح.. ولكن!!

☐☐ مشكلتي فضيلة الشيخ انني أعيش مع زوجتي وأمي وهي «الزوجة» امرأة متسلطة بعض الشيء ودائما ما تقع في عراك مع والدتي، وهذا أمر يزعجني للغاية، ولا أجد بدا من تأنيبها، ولكن مع استمرار الأمر امامي بعض الأحيان اكتشف ان أمي كثيرا ما تظلم زوجتي، حيث أن والدتي تريد أن تكون لها هذه الزوجة كالخادمة في كل صغيرة وكبيرة، رغم عدم تقصيرها معها في الأمور الرئيسية، وكلما أفهمت والدتي أن خدمة المرأة لبيتها هو من باب المعروف كما سبق أن قرأت في كتب أهل العلم، أخبرتني بدورها انه فرض وواجب عليها، ولا أخفيكم انني سئمت من هذه المسالة التي طال أمدها، ولا أستطيع أن أعيش بعيدا عن والدتي ولا أن أترك زوجتي، أرشدوني حفظكم الله، بعد أن أعيتني الحيلة في الاصلاح بينهما.

محمود. ى. ـ السعودية

ـ إن المتأمل في المشاكل التي تقع بين أم الزوج وزوجته يجد أنها في الغالب تقع لواحد من الأسباب التالية:

(1) غيرة الأم على ولدها فإن الأم تعيش مع الولد قبل الزوجة فتجده متفرغا لها مطيعا لجميع أوامرها يسمع لتوجيهاتها وينصت لقصصها ثم لا تلبث بعد الزواج أن تجده قد اشتغل مع امرأة أخرى أخذت عليه جل وقته واستحوذت على ابتساماته ومشاويره وهمساته ولا يقدر بعض الأبناء هذه الغيرة حيث يخص زوجته بالابتسامة بحضرة الأم ويهامسها ويضاحكها فترى الأم ولا تسمع فتشتعل الغيرة وتظن أنه يحب زوجته أكثر منها وأنه نسيها وتناسى معروفها السابق وقد يلج الشيطان إلى قلب الأم فيشعرها أنه إنما تناسها بتأثير من الزوجة وأنها هي تحثه على العقوق وتحبذ إليه التحرر من طاعة الوالدين وحينئذ تناصبها العداء وتعلن عليها الحرب وتشتمها بمسمع منها ومن زوجها فتقع المشكلة ويكون الابن من أهم أسبابها وهو لا يشعر.

(2) حسد الزوجة فإن بعض النساء إذا تزوجت أرادت أن يكون زوجها طيعا في يدها ويشق عليها أن تراه مطيعا لأمه بارا بها وقد يزيد عليها في هذا الحسد أن ترى نماذج سيئة في بيتها من أخواتها تريد أن توجد في بيت زوجها ما رأته بعينها من أخواتها وزوجاتهم مع أمها وعلى الزوج أن يتنبه لمثل هذه التصرفات ويصارح الزوجة بأنه لن يفرط بأمه مهما كانت الأحوال ويجتهد هو ووالدته أن يقابلا السيئة بالحسنة والظلم بالصفح عدة مرات فإن العفو مع الحزم من أهم أسباب كسب المودة وعلى الزوج أن يصارح زوجته بأنها لن تكسب وده وتنزل في سويداء قلبه إلا إذا احترمت والدته وعليه أن يجتهد في تحسين العلاقة بين أمه وزوجته ويحذر أشد الحذر من نقل الكلام السيء الذي يشعل نار العداوة ويوغر القلب ويمنع التواصل.

تدخل طرف أجنبي لإفساد العلاقة بين الزوجة وأم زوجها وقد يكون ذلك أم الزوجة أو خالتها أو خالة الزوج ونحو ذلك وينبغي للزوجين أن يكونا حذرين يقدران عواقب الأمور فإن المشكلة إذا وقعت ستكون على رأسيهما وأن كان بينهما أولاد فسيقع عليهم الأثر السيء لفراق الأبوين أو نزاعهما الدائم وعدم استقرار حالتهما. ■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

السن المناسب للزواج

☐ ما هو السن المناسب للزواج بالنسبة للمرأة والرجل؟ لأن بعض الفتيات لا يقبلن الزواج ممن يكبرهن سنا، وكذلك بعض الرجال لا يتزوجون ممن يكبرنهم في السن؟ نرجو الاجابة جزاكم الله خيرا.

ـ سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ مفتي عام السعودية ـ يقول: أوصي الفتيات بألا يرفضن الرجل لكبر سنه، كان يكون يكبرها بعشر سنين أو بعشرين سنة أو بثلاثين سنة ليس هذا بعذر فقد تزوج النبي، صلى الله عليه وسلم عائشة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وهي بنت تسع سنين، فالكبر لا يضر، فلا حرج أن تكون المرأة أكبر، ولا حرج أن يكون الزوج أكبر، فقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وهي بنت أربعين وهو ابن خمس وعشرين قبل أن يوحى إليه عليه الصلاة والسلام، أي أنها تكبره بخمس عشرة سنة ـ رضي الله عنها وأرضاها ـ ثم تزوج عائشة ـ رضي الله عنها ـ وهي صغيرة بنت ست أو سبع سنين ودخل بها وهي بنت تسع سنين، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وكثير من هولاء الذين يتكلمون في المذياع أو التلفاز وينفرون من التفاوت بين سن الزوج والزوجة، كله غلط لا يجوز لهم هذا الكلام، الواجب أن المرأة تنظر في الزوج فإذا كان صالحا ومناسبا فإنه ينبغي لها أن توافق ولو كان أكبر منها سنا، وهكذا الرجل ينبغي له أن يعتني بالمرأة الصالحة ذات الدين ولو كانت أكبر منه إذا كانت في سن الشباب وسن الإنجاب، فالحاصل أن السن لا ينبغي أن يكون عذرا ولا ينبغي أن يكون عيبا ما دام الرجل صالحا والفتاة صالحة أصلح الله حال الجميع. ■

طلاق الحامل

☐ هل يجوز تطليق الزوجة الحامل أم لا؟

ـ الشيخ ابن باز: طلاق الحامل لا بأس به وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم، لعبد الله بن عمر لما طلق امرأته وهي حائض: «راجعها ثم أمسكها حتى تطهر، ثم تحيض ثم تطهر ثم طلقها إن شئت طاهراً قبل أن تمسها أو حاملاً». ■

الخلافات الزوجية

☐ ما هي نصيحتكم للأزواج والزوجات حتى يتلافوا الخلافات الزوجية فيما بينهم؟ وما هي نصيحتكم لبعض الأولياء والنساء الذين يمانعون من تزويج مولياتهم بقصد الحصول على دخولهن؟

ـ الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ يقول: إني انصح كل واحد من الأزواج والزوجات بعدم إثارة الخلافات بينهم وأن يتغاضى كل واحد عن حقه كما أرشد إلى ذلك النبي، صلى الله عليه وسلم، في قوله: «لا يفرك مؤمن مؤمنة إن سخط منها خلقاً رضي منها خلقاً آخر»، وأما الذين يمانعون من تزويج مولياتهم بقصد الحصول على ما يدخل عليهن من الوظيفة فإن هذا خيانة منهم لمولياتهم وهو حرام عليهم، وإذا حصل منهم ذلك فإن ولايتهم تسقط وتكون للولي الآخر الذي يلي هذا المانع فإن امتنع الثاني انتقل إلى من دونه وهكذا، فإن أبى الأولياء كلهم أن يزوجوها خوفاً من القطيعة مع وليها الأول فإن الأمر يرفع إلى المحكمة ويزوجها القاضي. ■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم د. إبراهيم الجوير

فكر قبل أن تتقدم للزواج منها

☐☐ انا شاب في السابعة والعشرين من عمري، موظف، دعوت امرأة مسيحية للدخول في الإسلام، وفعلا حدث ما تمنيته استجابت بإذن الله لقول الحق وشهدت ان لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وما تزال هنا حتى الآن تعمل في السعودية لها قرابة العشر سنوات وتعرف بعض الأمور عن الإسلام مثل الصلاة، والصوم..الخ وتفعلها، والمشكلة انني في حيرة من أمري. إنها مستعدة لتعلن شهادتها بالمحكمة وانا اريد ان أتزوجها خاصة ولم يسبق لي الزواج علما بانني اخذت رأي عائلتها في الموضوع وأخبروني ان ليس لديهم أي مانع لأي شيء.. هذه مشكلتي أعرضها راجيا أن تجدوا لي حلا لها.

إبراهيم

ـ أولا: أن يقبل إنسان على الإسلام رجلا كان أو امرأة هذه نعمة وأن يكون للمسلم أثر في هذه الهداية فهذا فضل أنعم الله به.

ثانيا: من مساوئ الاختلاط انه يجعل من الاحتكاك وكثرة الرؤية والكلام ما يجعل المرء يتعلق بغير متعلق.

ثالثا: أرى مسألة أن الأخت تعلن إسلامها وتسجل هذا الإعلان رسميا وتدون ذلك في أوراقها الرسمية فهذا أثبت لها فمن غير المستحسن أن تظل كل المدة الطويلة عشر سنين وهي مسلمة بينك وبينها..

رابعا: مسألة رضى عائلتها عن موضوع الزواج مسألة عادية لأن هذا من الأمور الذاتية الخاصة التي لا يرون فيه بأسا.

خامسا: أما مسألة الزواج.. فأرى أن تتريث كثيرا قبل أن تقدم على خطوة مهمة مثل هذه.. فالزواج ارتباط مصيري.. فكر في أمر التجانس بينكما دينا وخلقا وعادات وتصرفات.. فكر في أطفالكما في حالة خلافات وطلاق . هل ستبقى هنا.. وهل ستبقى على دينك.. من خلال معرفتي عن بعض التجارب السابقة لبعض الناس قد تندفع المرأة حبا في الرجل لا إيمانا بدينه ويما يرى حتى تتزوجه.. مإذا حصل خلاف بينهما.. كفرت بكل ما يربطها به.. هذا طبعا ليس عاما .ولكن نتحدث عن الحذر الواجب اتخاذه بلا اندفاع عاطفي بل بعقلانية ووعي بما يمكن أن يحدث.. وثق أنك ستجد من بنات بلدك من تحمل دينا وخلقا وقيما وجمالا أفضل بكثير مما تتصوره عن هذه أو غيرها.. ولكن الاختلاط والاندفاع ورؤية للحب الذي لا يرى إلا الجمال في محبوبته قد يتصور أشياء غير واقعية.. ولا يكون حذرا من عواقب الأمور.. ■

دراسة سعودية تؤكد:

16٪ من الفتيات.. يشترطن الدراسة والعمل بعد الزواج

جدة ـ هناء طويلر

☐ توصلت دراسة اجتماعية سعودية إلى تأخر متوسط عمر الزوج عما كانت عليه الصورة التقليدية التي كانت تشجع الزواج المبكر، ويشكل من يتزوجون بعد أن بلغوا من العمر الثلاثين عاما في المتوسط 20.4٪، وهذه الظاهرة تميل إلى الازدياد، مما يوضح أن تكاليف الحياة الاجتماعية، والانخراط في التعليم ولسنوات طويلة، ربما كانت الأسباب الرئيسية خلف بروز هذه الظاهرة.

وأشارت الدراسة التي أجراها د. ابو بكر با قادر ـ أستاذ الاجتماع بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ـ حول «اتجاهات الزواج في مدينة جدة في ضوء عقود الزواج في الفترة من 1979-1990م أن الفتيات اللاتي يتزوجن دون العشرين أخذت حالتهن في النقصان. وأن غالبية الفتيات يتزوجن وهن بين 25-21 سنة من العمر 38٪.

كما أن هناك ازديادا بطيئا للفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 26-30 سنة. وهذا الاتجاه يوضح أن الأسر أصبحت تغلب عوامل أخرى كالتعليم على أمر التعجيل بالزواج، إذ غالبا ما يرفض بعض الآباء تزويج بناتهم قبل حصولهن على شهادة الثانوية العامة.

وأكدت الدراسة على أن تأخر سن الفتاة يدل على ما يمر به المجتمع السعودي من تغيرات، خاصة فيما يتعلق بمفهوم الزواج ومسؤولياته، وأوضحت أنه رغم ذلك ما تزال 67٪ من الفتيات يتزوجن دون 25 عاما، وما يزال المجتمع عزوفا عن الاقتران بكبار السن من الجنسين وخاصة الإناث.

كما أشارت الدراسة إلى ازدياد بطيء لعدد حالات فسخ عقد الزواج، فهناك نسبة صغيرة جدا من الأبكار هن في المتوسط 7.٪ سبق وأن عقد بهن للزواج، لكن لم يدخل بهن، لسبب أو آخر ثم وقع الطلاق، ورغم أنها ظاهرة جديدة على الأسرة في جدة، إلا أنها تعكس تطورا نوعيا في مفهوم مرحلة ما بعد «الملكة»، والذي أصبح عند العديد من الأسر الفرصة المناسبة لتعرف طرفي الزواج على بعضهما البعض عن كثب تحت رقابة الأسرة، وهما قد عقدا عقد الزواج، فإن وجدا أنهما غير مناسبين لبعضهما البعض، أو أن فرص نجاح اقترانهما ببعضهما البعض ضئيلة، ربما اختارا الانفصال قبل الدخول الفعلي في الحياة الزوجية.

كما توصلت الدراسة إلى ميل الأسر إلى تحديد الصداق، وهو في المتوسط يميل إلى أن يكون بين 10.000-30.000 ريال وغالبا ما يكون معجلا فقط وأن نسبة من يتجاوز مقدار المهر بينهم عن ثلاثين ألف ريال لا يتجاوزوا 14٪.

وأوضحت بروز ظاهرة تحديد المهور بالفضة والذهب إذ أن 17٪ من العقود تشير إلى تقدير للمهر بالريالات الفضية على وجه التحديد.

وعلل د. با قادر ذلك بالصحوة الإسلامية والتوجه بالاتباع الدقيق للسنة النبوية المطهرة في الزواج. كما أن هناك ازديادا في الاتجاه إلى طلب مؤخر صداق باعتباره نوعا من الضمان المالي للزوجة في حالة الطلاق أو الوفاة. على أن بعض الأسر تغالي في مقداره. كما أشارت الدراسة إلى ميل بعض الأسر 46٪ إلى تقييد شروط محددة في متن العقد يلزم الزوج بتنفيذها. وغالبية الأسر تناقش موضوع ما ستكون عليه الأوضاع بعد الزواج، خاصة ما يتعلق بالسكن وخلافه، لكن البعض يكتفي بالاتفاق غير للقيد أو المكتوب. ولكن الأسر تميل إلى عملية التأكيد على كتابة ما ترغب في متن العقد نفسه، زيادة في التأكيد وضمانا للتنفيذ.

وأوضحت الدراسة أن أكثر الشروط تكرارا في العقود، مسألة الاستمرار في الدراسة أو العمل 16٪ وهي في الغالب مسألتان مرتبطتان ببعضهما البعض، يلي ذلك التأكيد على سكن مستقل 13٪ ـ أي لا ستكن في نفس الوحدة السكنية التي يعيش فيها والداه أو أسرته على الاطلاق.

وأشارت إلى أن نسبة ضئيلة جدا 3٪ ضمن العقد بشرط أن تكون العصمة في يد الزوجة، ورغم تدني هذه النسبة إلا أنها كما يقول د. باقادر تعبر عن تغيرات هامة جدا في مفهوم العلاقة الزوجية، اضافة إلى أن القبول بمثل هذا الشرط يعبر عن مدى تأثر الحياة الزوجية ـ أو على الأقل عقود الزواج منها ـ بالتيارات الفكرية الوافدة من البلدان العربية من ناحية ومدى التغيرات الاجتماعية والثقافية في تعريف وتحديد العلاقة بين الزوجين.

ولهذا الشرط كما تؤكد الدراسة مرجعية شرعية، لكن غالبا ما يمانع الرجال في قبوله، وعلى ما يبدو فإن لزيادة تعليم المرأة ولعبها أدوارا حديثة، اضافة إلى زيادة تفهم الرجل لمكانتها. وأحيانا بسبب زيجات غير متكافئة لصالح المرأة، تتم الموافقة على مثل هذه الشروط.

وتوصلت الدراسة إلى تقلص عدد حالات زواج كبار السن بفتيات صغيرات في السن، وربما كان السبب في ذلك تعليم الفتاة، ومن ثم تحسن مكانتها الاجتماعية، بما يمكنها من رفض مثل هذه الزيجات، اضافة إلى تحسن الوضع الاقتصادي عموما. بحيث لم يعد العديد من الآباء في حاجة إلى اجبار بناتهم على قبول مثل تلك الزيجات، والتي نشأت بسبب تغير الظروف الثقافية في القيم والآراء والاهتمامات، بل والتطورات بين الأجيال، تجعل احتمالات مثل هذه الزيجات أقرب إلى الفشل.

كما أشارت الدراسة إلى أن تفضيل الزواج من الفتاة البكر هو السائد، أما غير الأبكار فإن المطلقات ممن ليس لهن أطفال هن الأفضل، وذلك لأسباب واضحة، ويبدو أن الرجال يعزفون عن الاقتران بالأرامل، ربما لأنهن في الغالب كبيرات سن ولهن أطفال.

أما بالنسبة لظاهرة «الخلع» فرغم تدني نسبتها فإن استمرارها وقبولها اجتماعيا، يوضح تغيرات نوعية في معنى ومفهوم الزواج. ■

العيادة القرآنية

☐ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

شديد الحساسية وانطوائي

☐☐ أعرض عليكم مشكلة أحد أصدقائي الذي أبحث له عن علاج، وهو شاب شديد الحساسية يقدره جميع الجيران والأصدقاء، منذ أن أنهى دراسته وهو حبيس المنزل لا يذهب إلى أحد من أقاربه ولا حتى أصدقائه وهو لا يريد أن يعمل ولا يفضل العمل مع الناس، اقترحت عليه أن يذهب إلى طبيب نفساني فرفض وقال إن العلاج بيد الله سبحانه وتعالى، وكلما فاتحته بخصوص العمل والخروج من البيت يتعصب ولا أستطيع أن أتفاهم معه، دلوني ما هو العلاج الشرعي لهذه المسألة؟

قارئ .. من قطر

ـ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد: ليست هناك تفاصيل كافية توضح بالضبط حالة المريض ولكن من خلال ما ذكرته من أنه شديد الحساسية، وانطوائي وقرر البقاء في المنزل والانسحاب من المجتمع ورفض العمل بالرغم من حصوله على مؤهل دراسي، يعطي في البداية احتمالا أنه ربما يعاني من الاكتئاب، ولكن الاكتئاب يمكن ملاحظته وتحديده بسهولة لدى المريض فمريض الاكتئاب تستطيع أن تعرفه من وجهه الذي يبدو حزينا، مسود الجفون، خافض الرأس، بطيء الحركة، قد تبدو الدموع في عينيه وقد تلحظ بطء في كلامه وعدم الرغبة في تبادل الحديث وقد يشكو صراحة من مشاعر الحزن والضيق وتمني الموت هذا بالاضافة إلى احتمال ظهور أعراض فقدان الشهية أو اضطرابات عضوية في الجهاز الهضمي أو الآم في الجسد ومريض الاكتئاب هو أول من يذهب للطبيب لمساعدته وعلى استعداد لأن يتناول أية عقاقير أو أن يتبع أي نصيحة لمساعدته.

وهذه الأعراض لم تظهر على صديقك بل على العكس فهو يرفض المساعدة والعلاج ولا يبدو مكترثا للحصول على لقمة العيش مما يرجح وجود أعراض ذهانيه وهي أفكار وضلالات خاطئة يوقن المريض بصحتها ربما تكون في صورة هجمات ذهانيه مؤقتة بدون أسباب معروفة ولا يصاحبها تدهور في الشخصية أو ربما تكون بداية لظهور مرض الفصام حيث يبدأ تدريجيا دون أن يلحظه أحد فيبدأ بعزلة وانقطاع عن الناس والجلوس ساعات طويلة وحيدا دون أن يقابل أحدا ويتهرب من أصدقائه ويرفض فكرة الذهاب إلى المدرسة أو العمل والتعلل بأعذار واهيه والسهر طوال الليل والنوم معظم النهار وتكون مشاركاته الاجتماعية مع الأسرة محدودة أو شبه معدومة هذا بالاضافة إلى الاهمال في المظهر الخارجي والنظافة.

ولذلك فصديقك في حاجة لأن يعرض على طبيب نفسي وهذا في حد ذاته مشكلة إذا أصر على عدم الذهاب إلى الطبيب ولكن يمكن أن يقابله الطبيب في البيت وكأنه صديق لأحد أفراد الأسرة على أن يكون بارعا في الحوار ويبدأ في مناقشته عن أسباب انسحابه من المجتمع ورفضه العمل والاختلاط بالناس خصوصا أن شخصيته ما زالت متماسكة ولا يعاني من أي تدهور أو اضطراب في الأفكار والادراك وينبغي أن يكون الحوار في منتهى الهدوء واللباقة فالحوار الحاد معه قد يقود إلى ثورته أو رفضه للعلاج كما ينبغي الحذر من أن نقول له أنه مريض أو أن هذه الأفكار بسبب مرضه أو أن نعترض عليه بشدة أو عنف وحذار أيضا أن نوافقه ويمكن أن نقول له طالما أنك تشعر بهذه الأحاسيس فمن حقك أن تؤمن بهذه الأفكار ولكن نرجو أن تراجع نفسك فكل منا يخطئ في أفكاره وقد يغير رأيه بمرور الوقت.

وطالما أنه ولله الحمد يؤمن بأن العلاج بيد الله فلابد من التركيز على الجانب الإيماني لديه واخباره أن الإسلام حث على طلب الرزق للاستغناء عن طلب الناس حيث قال الله تعالى: «هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور» وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لأن يأخذ أحدكم أحبله فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها خير له من أن يسأل الناس اعطوه أو منعوه».

ثم نوضح له أن بقاءه في البيت وعزلته عن المجتمع فيه ضرر عليه وأنه لا بد له من تناول الدواء، وهذا الدواء ليس لأنه مريض ولكن ليعينه على الصبر عند التعامل مع الناس وهو أيضا يعطيه من النشاط والحيوية ما يجعله قادرا على العمل لكي يصبح عضوا نافعا في المجتمع وأن لا يضيع ثمرة الجهد الذي بذله في الدراسة وانهاه بنجاح. ولا بد من بذل أقصى الجهد في الحصول على موافقته لأخذ الدواء لأن التدخل العلاجي الحاسم بالعقاقير في بداية المرض يزيد من احتمالات الشفاء أو التحسن السريع أو على الأقل حماية الحالة من التدهور.

كما ينبغي أن تنصحه بأن يرقي نفسه بما ورد من الآيات والتعوذات النبوية المباركة ومن ذلك الفاتحة وآية الكرسي والاخلاص والمعوذتين وقوله تعالى: «الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير. ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم».

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. ■

أدب المهجر الشرقي وأصالة البحث

كتب: حسين أحمد حسون

□ الحقيقة التي تعارف عليها الجميع أن مصطلح (أدب المهجر» أو «أدباء المهجر» إنما يرمز إلى تلك الفئة المبدعة من شعراء وأدباء هاجروا من منطقة الشام واستقروا بامريكا، ومن هناك صدحوا وذاع صيتهم بما أثروا به الوجدان العربي من ابداع على مدى أجيال عدة، خلال حقبة تمتد من العقود الأخيرة من القرن الماضي وإلى تلك التي انتظمتها نهاية القرن الحالي.

ولكن الأديب المعاصر الدكتور سمير عبد الحميد يستخلص هنا من ذلك المصطلح ويحسب لفظه ومنطوقه ما يجدر وينبغي له من إطلاقه على كل أدب مهاجر إلى أي قطر من أقطار الدنيا الأربعة وعلى شرقيها على وجه الخصوص.

فهل يا ترى يتسع ذلك المصطلح ليحوي ويشمل كل أدب مهاجر، أم أنه قر في إفهام أهل الأدب ومن سايرهم أن العرف يظل باق على قديمه حسبما تواطأ الأولون عليه وتعارفوا من اطلاقه على الفئة التي هاجرت غربا وحسب؟

ربما اختص الابداع الأدبي من غير تلك الفئة، والوافد من شرقي آسيا وغيرها بمسميات وبمصطلحات أخرى تميزه وتختص به، كما اختص «الأدب الأندلسي» الذي نشأ في أسبانيا والمغرب العربي بهذا المصطلح.

يقول د. سمير عبدالحميد إبراهيم - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

اهتمت الدراسات العربية، واهتم النقاد العرب بأدباء وشعراء المهجر الغربي ونسوا أو تناسوا شعراء «المهجر الشرقي» الذين عاشوا ويعيشون في شبه القارة الهندية الباكستانية، وفي اندونيسيا وماليزيا وغيرها، حتى أصبح الحديث عن أدب المهجر يعني فقط الأدب الذي صدر عن الشعراء الذين هاجروا إلى أمريكا وغيرها من بلاد الغرب، واهتمت الدراسات العربية واهتم النقاد العرب بالأدب العربي في الأندلس، وهذا أمر محمود لكن الدراسات العربية والنقاد نسوا أو تناسوا الأدب العربي في شبه القارة.

وقد أشار الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيع في كتابه الذي صدر حديثا بعنوان: «من آداب الشعوب الإسلامية» إلى الأدباء العرب الذين هاجروا من العالم العربي أو هاجر آباؤهم وأجدادهم وحافظوا على لغتهم العربية فأبدعوا أدبا عربيا خالدا في بيئة غير عربية وهو ما يطلق عليه «الأدب المهجري».

والحقيقة أن الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيع فهم الأمر وأدرك أهميته.. وانتهى أو كاد أن ينتهي من بحث يتناول موضوع «أدب المهجر الشرقي» وهو المصطلح الذي أوجده بعدما رأى أن مصطلح الأدب المهجري قد قصر - دونما حق أو انصاف على أدب المهاجر الأمريكية في الشمال والجنوب بينما هناك مهاجرون عرب مسلمون هاجروا إلى مناطق أخرى من العالم ولهم أدبهم وإبداعهم إلا أن أدبهم يحتاج إلى من يقوم بدراسته... كما ذكر الدكتور محمد الربيع.


الانتاج من الأدب المهاجر تزخر به مكتبات الشرق والغرب

ويضيف د. سميرومن ناحيتي أدعو الدارسين والأدباء إلى الاهتمام بدراسة الأدب العربي في شبه القارة الهندية الباكستانية مثلما اهتموا بدراسة الأدب العربي في الاندلس، كما أدعو دور النشر العربية إلى إعادة طباعة كتب الأدب العربي التي صدرت في شبه القارة الهندية ففي هذا خير اللغة العربية ذاتها وخير المسلمين هنا وهناك.

وإذا كان العامل الديني من أهم العوامل المؤثرة في ظهور لغة كاللغة الأردية في شبه القارة وارتباط الخط العربي بهذه اللغة فإن هذا العامل نفسه كان له عظيم الأثر في تحديد اتجاهات الأدباء الذين كتبوا بالعربية في شبه القارة الهندية. فبعد فتح السند انتقل العديد من علمائها إلى بغداد وامتزجوا داخل المجتمع العربي ومن أمثال هؤلاء الشاعر أبو عطاء السندهي وأبو ضلع السندهي المحدث وأبو جعفر الديبلي. ويقال إن أبا عطاء السندي كان قد ولد وتربى في الكوفة. أما أبو ضلع السندهي فقد عشق السفر وذاعت شهرته زمان هارون الرشيد ومن أشعاره:

لقد أنكر أصحابي وما ذلك بالأمثل
إذا ما مدح الهند وسهم الهند في المقتل
لعمري إنها أرض إذا القطر بها ينزل
يصير الدر والياقوت والدر لمن يعطل

إلى أن يقول فيمن ينكر فضل الهند:

وأرماح إذا هزت ما اهتز بها الجحفل
فهل ينكر هذا الفضل إلا الرجل الأخطل

ومع ظهور الغزنويين في شمال غرب الهند فتح الطريق لنشر الثقافة العربية الإسلامية هناك. إذ أصبح تعلم العربية هو أساس التعليم وكان المنهج الدراسي يشمل القرآن الكريم والحديث والسيرة النبوية وآثار الصحابة وأمثال العرب ومطالعة كتب السلف ودراسة مقامات بديع الزمان والحريري وكتب قدامة بن جعفر ودواوين الشعر العربي وفي مقدمتها ديوان المتنبي. فظهر علماء مثل أبي القاسم أحمد بن حسن ميمندي الذي نظم بالعربية أشعارا كثيرة ومثل الشاعرة رابعة بنت كعب القزداري من منطقة بلوشستان ومن أشعارها العربية:

شاقني نائح من الأطيار
هاج سقمي وهاج لي تذكاري
قلت للطير لم تنوح وتبكي
في دجى الليل والنجوم تداري

ومثل أبي نصر محمد بن جبار العتبي من مدينة الري وهو مؤلف كتاب تاريخ يميني عن الدولة الغزنوية ومن أشعاره:

له وجه الهلال لنصف شهر
وأجفان مكحلة بسحر

أما أبو القاسم المنصور بن علي الغزنوي فكان كاتبا وشاعرا زار الشام وتقابل مع المتنبي في بغداد وأعجب به المتنبي كثيرا■

مكتبة العرفان الوقفية هدية للمعاهدة الأهلية في موريتانيا

جدة - أحمد محمد عزوز

□ قال الشيخ أحمد محمد عبد العزيز الشنقيطي مؤسس مكتبة العرفان في نواكشوط ان المكتبة الوقفية قامت باهداء 4800 مجلد في طبعات انيقة من كتابي «الجامع لاحكام القرآن» للقرطبي، و«فتح الباري على صحيح البخاري» لابن حجر وتوزيعها على مجموعة كبيرة من المحاظر «المعاهد الاهلية» في العاصمة نواكشوط وكذلك مختلف الولايات الداخلية في موريتانيا. واشار الشيخ عبد العزيز الى ان من اهداف المكتبة الوقفية - التي افتتحها وزير الثقافة الموريتاني رسميا في احتفال كبير بداية هذا العام وبحضور كبار مسؤولي الدولة ومديري ورؤساء المنظمات الاسلامية - نشر الثقافة الاسلامية والعلوم العربية، وتهيئة مناخ ثقافي وحضاري للاستقاء من معين الموروث الحضاري، كذلك تزويد وإغناء المكتبة الوطنية لموريتانيا بالمعارف النادرة، وتيسير وجود الكتاب في يد المواطن الموريتاني المعروف بتعطشه للثقافة والمعرفة، ايضا احياء دور المحاظر بمساعدتها بإمدادها بالكتب القيمة وإيصال الزاد الثقافي للتميز للعلماء والطلاب، مع الاسهام في حفظ التراث الموريتاني الاصيل من خلال امتلاك المخطوطات النادرة والمحافظة عليها ونشرها.

وتحتوي المكتبة - التي فكر بانشائها مؤسسها الشيخ احمد عبد العزيز الشنقيطي قبل اكثر من نصف قرن - على اكثر من 4134 عنوانا تشمل كتب التفاسير والموطئات والمصنفات والاسانيد والصحاح والمستدركات والمجاميع، والمذاهب السائدة والتاريخية والترغيب والترهيب والنصح والارشاد والمعاجم والموسوعات وامهات كتب النحو والصرف والبلاغة وفقه اللغة وكتب النقد وتاريخ الادب ومجموعة هامة من دواوين الشعراء في مختلف العصور الادبية، والتاريخ والسير والتراجم والفكر الاسلامي والاقتصاد والطب والميكانيكا والجغرافيا واهم الدوريات والمنشورات الثقافية والاكاديمية، بالاضافة الى 844 كتابا في شتى المعارف مخزنة في مستودعات المكتبة هذا غير المخطوطات والكتب النادرة في شتى المجالات. ويأمل الشيخ احمد عبد العزيز في استمرار المكتبة في اداء دورها للرسوم لها ويشير الى أمله في تزويد المكتبة بكافة الاجهزة الحديثة من كمبيوتر ونظام فهرسة وارشفة حديثة وبوسائل حفظ المخطوطات وصيانتها، واكد على اقامة الندوات الثقافية للتعريف بالمؤلفين الموريتانيين ومؤلفاتهم، واقامة معارض دائمة للكتاب الموريتاني ودورية للكتاب العربي والاسلامي، كما اشار الى عزمه على إقامة مكتبة صوتية واخرى مرئية، والى عزمه ايضا افتتاح فروع للمكتبة في اهم المدن الموريتانية واوضح الشيخ أحمد انه تم افتتاح قسم نسائي بالمكتبة، وذلك ايمانا من المكتبة بدور النساء في اثراء الثقافة ونشر العلم.

واوضح الشيخ الشنقيطي ان متوسط زوار المكتبة اليومي يعادل 50 شخصا جلهم من طلاب العلم والباحثين والدارسين في الجامعة والمعاهد الاهلية «المحاظر» خاصة وان المكتبة تقع في حي ثقافي قرب بعض الكليات ومعظم المدارس الثانوية في نواكشوط كما انها تقع جوار المعهد العالي للدراسات الاسلامية والجمعية الثقافية الاسلامية، وقد حصلت المكتبة على ترخيص رسمي في 1994/4/19م من وزارة الثقافة والتوجيه الاسلامي كمكتبة وقفية على طلبة العلم ابتغاء لوجه الله تعالى، وتضم قاعات كبيرة للمطالعة والعروض ومكاتب ادارية وغرف تخزين مؤثثة ومجهزة بالماء والكهرباء والهاتف ومختلف المرافق، بالاضافة الى الطاقم الاداري الذي يشرف ويسير اعمال المكتبة■

الشيخ الشنقيطي وجانب من مكتبة

دراسة للتغيرات الاجتماعية في العالم الحديث

واشنطن - عمار بكار

□ عقدت جمعية علماء الاجتماعيات المسلمين في امريكا الشمالية في 13 جمادى الثاني (25 اكتوبر) مؤتمرها الخامس والعشرين في ميريزون بولاية فرجينيا الأمريكية ويدور المؤتمر الذي استمر لثلاثة أيام حول «الإسلام والتغير الاجتماعي في العالم الحديث» مع التركيز على منطقة جنوب شرق آسيا.

وقال د. إقبال يونس رئيس المؤتمر بأن أوراق العمل المعتمدة وزعت مسبقا على المشاركين لدراستها، كما ستنشر في المجلة الأمريكية للعلوم الاجتماعية الإسلامية (AJISS)، بما يعطي للمؤتمر صبغته العلمية المتخصصة. ويوافق هذا المؤتمر مرور 25 سنة على تأسيس الجمعية التي تعقد مؤتمرا سنويا لأعضائها في الأسبوع الأخير من شهر اكتوبر من كل عام.

ويتضمن برنامج المؤتمر حلقة علمية حول «نماذج تعليمية» تتضمن ورقة عمل حول «دراسة لتجربة التحول للإسلام عند رجلين أفرو - أمريكيين: طريقة اتخاذ القرار في التحول للإسلام» وأخرى حول «ميزان السلوك الإسلامي الغربي: الإطار الإسلامي لتقييم سلوك المربين المسلمين».

الحلقة العلمية الثانية حول «الإسلام والغرب: الإعلام والدراسات الأكاديمية» وتتضمن عدة أوراق عمل منها «نظرية التجديد وآرائها حول الأعداء: دور العرب والإسلام» وأخرى عن «تأسيس برنامج لوسائل الإعلام في السياسة وصياغة الرأي العام» «وسائل الإعلام ومفارقات السياسة البيروقراطية» «البرامج التعليمية الإعلامية والعالم الإسلامية».

اما حلقة «الصحوة الإسلامية من اندونيسيا إلى مصر» فمن أوراق عملها «سياسة الحكومة الهولندية تجاه الإسلام في اندونيسيا إبان الاستعمار» «مستقبل الإسلام في دول يوغسلافيا السابقة» بينما تتضمن حلقة «دور الإسلام في التطور» أوراق عمل مثل «مستويات المعرفة عبر الثقافات: تضمين التطور في أسلمة المعرفة» «الإسلام والتغيرات الاجتماعية: مقارنة تحليلية لماليزيا وبنجلاديش».

حلقة «الاقتصاد الإسلامي» تتضمن عدة أوراق منها «طريقة جديدة لحماية الضحايا اعتمادا على التكافل الاجتماعي» «تكلفة تحليل قواعد التجارة التقليدية والبنوك الإسلامية في بنجلاديش» «الإسلام والطب العالمي الجديد» «مفهوم وتطبيقات أبعاد أسلمة المعرفة: دراسة لحالة البرنامج الاقتصادي IIUM».

وفي حلقة خصصت لدراسة «أسلمة المعرفة» هناك أوراق عمل حول «التحليلات المتناظرة للعلوم الدينية والاجتماعية والطبيعية» «العلوم الاجتماعية والدين، ما العلاقة؟» وهناك حلقات بحث أخرى حول «الشريعة» «الإسلام وعلم النفس» «الإسلام والغرب السياسة والأحاديث الجمالية».

كما تضمن المؤتمر كلمات لرئيس الجمعية د. مشتاق الرحمن، ورئيس المؤتمر د. اقبال يونس بمناسبة مرور 25 سنة على تأسيسها، وكلمة هامة حول د. إسماعيل الفاروقي رحمه الله ألقاها جون فول من مركز التفاهم الإسلامي - المسيحي بجامعة جورج تاون بواشنطن■

جائزة القدس.. للباحثين والمفكرين والأدباء

الرياض - «المسلمون»

□ قررت وزارة الاعلام الفلسطينية تخصيص جائزة سنوية تسمى جائزة القدس تمنح كل عام للباحثين والمفكرين والأدباء، والفنانين الذين يبدعون أبحاثهم وفنونهم وآدابهم بكل ما يتعلق بالقدس ومكانتها العظيمة في قلوب وعقول العرب والمسلمين والتحديات الكبيرة التي واجهتها عبر تاريخها الحديث وما تزال تواجهها حتى اليوم وذلك تكريما للقدس عاصمة دولة فلسطين، وفي مواجهة الحملات والاجراءات الاسرائيلية التي تعمل على تهويدها، وتغيير حقيقتها ومعالمها العربية والإسلامية، ومن أجل حماية هذه الحقائق والدفاع عنها، وتوفير المعرفة التاريخية والجغرافية والحضارية والصحيحة حول القدس

تسمى هذه الجائزة «جائزة القدس».

ستكون قيمة هذه الجائزة عشرة الاف (10000) دولار. وسيتم توزيعها كالتالي:

- أفضل دراسة بحثية مرجعية حول القدس 2000 دولارا.
- أفضل لوحة فنية تشكيلية مستوحاة من القدس 1000 دولار.
- أفضل البوم صور مقدسية مستوحاة من القدس 1000 دولار.
- أفضل دراسة حول الفن المعماري القدسي 1000 دولار.
- أفضل نص أدبي (شعر، قصة، رواية، مسرح) حول القدس 1000دولار.
- أفضل نص مترجم حول القدس 1500 دولار.
- أفضل فيلم وثائقي حديث حول القدس 2500 دولار.

هذا وستمنح تمنح هذه الجائزة في مطلع كل عام. تشكل لها لجنة تحكيم باشراف وزارة الاعلام من سبعة أعضاء من الباحثين والفنانين والأدباء، ويحق لهذه اللجنة التشاور مع من تراه ضروريا في هذا الشأن.

وطلبت وزارة الاعلام الفلسطينية أن ترسل النصوص أو اللوحات أو الصور أو الأفلام إلى وزارة الإعلام صندوق بريد 226/224 - غزة - هاتف 07/866888 - فاكس 07/821672.

واشترطت أن تكون النصوص البحثية أو الإبداعية جديدة لم تنشر في السابق في كتب.

واكدت أن هذه الجائزة مفتوحة لجميع المفكرين والمبدعين على المستوى الفلسطيني والدولي دون استثناء.

وكذلك يحق لوزارة الاعلام نشر النصوص الفائزة ضمن منشوراتها، وأنه يحق للجنة الجائزة أن توصي بنشر بعض أو كل الإنتاج المقدم والذي لم تفز مادته بأي من الجوائز أو تخصيص جائزة تكريميه لها■

تقنيات المحافظة على المخطوطات

الرباط - ايدار قردامت

□ المخطوط إرث ثقافي تعتز به كل أمة، وتراث حضاري تتوارثه الأجيال، وهو بالإضافة إلى هذه المزايا، مجهود فكري ومعرفي خالد تستنير بأنواره العلمية عقول الباحثين والطلبة، لهذا وجب المحافظة على هذا الكنز الثمين وصيانته من التلف والضياع والتآكل، ولهذه الغاية ابرمت وزارة الثقافة المغربية وسفارة ألمانيا بالرباط اتفاقية تعاون للمحافظة على المخطوطات وصيانتها وترميمها، تحت إشراف الخبير الألماني فيرنر شوارتز والخبير اليمني عبد الواحد الشامي.

وفي هذا الإطار ألقى فيرنر شوارتز - رئيس قسم العلوم الشرقية والبحث الأركيلوجي بجامعة ساكسونيا السفلى - محاضرة بالرباط حول المحافظة على المخطوطات وترميمها، انطلاقا من التجربة المغربية التي لها رصيد هائل من المخطوطات يقدر بستين ألف مخطوط موزعة على الخزانة العامة بالرباط وخزانة القرويين بفاس، وخزانة ابن يوسف بمراكش وأماكن أخرى بالمملكة. وقد أشاد الخبير الألماني في بداية المحاضرة بروعة اللغة العربية لغة القرآن الكريم، وبجمالية الخط العربي ورونقه، وبالتراث الخالد الذي تركه العرب الأقدمون مدونا في مخطوطاتهم الأنيقة والبديعة تارة أخرى رغم المنافسة الشديدة التي ظهرت إبان ظهور المطبعة.

وقال إن الشيء الذي يؤسف له ويعتبر كارثة معرفية هائلة هو الخطر الذي يتهدد هذه المخطوطات ويعرضها للضياع والإتلاف بسبب عوامل متعددة كالرطوبة ونوعية الورق والمداد الذي تكتب به، والحشرات، والمواد المستعملة في التغليف، وكذا ممارسات بعض الناس المشرفين على هذه الخزانات.

بعد ذلك استعرض البرنامج الشامل للحفاظ على المخطوطات والذي سيعرف انطلاقته بداية من سنة 1997م والعنصر الأول والأساسي في هذا البرنامج هو المخازن التي تختزن فيها المخطوطات وتحتفظ فيها هذه الثروة المعرفية، يجب أن تتوفر فيها شروط صحية ومناخية مناسبة تقي المخطوطات مخاطر الرطوبة والحرارة أحيانا.

العنصر الثاني هو الصيانة وهي عملية دائمة ومستمرة يخضع لها كل مخطوط على حدة.

العنصر الثالث: توثيق هذه المخطوطات في الكمبيوتر بحيث يشمل أصلها وعنوانها ومؤلفها وخصائصها التقنية.

العنصر الرابع: تحفيظ وتخزين هذا التوثيق في مكروفيم ليبقى بعيدا عن كل المخاطر ومن الأفضل أن يكون بالألوان. وما يجب أن يتداول هو النسخة الثالثة من هذا الفيلم، أما النسخة الأولى والأصلية فهي توضع في الأرشيف.

وفي ختام المحاضرة تطرق الخبير الألماني إلى عملية الترميم.

ولهذا الغرض اقترح الخبير الألماني مجموعة من الإجراءات العملية ترمي إلى الحفاظ على المخطوطات وبقائها على وضعها الأصلي بدون أن تصلها بعض التأثيرات السلبية.

- تعقيم الفضاء العام الذي تتواجد فيه ضد كل الحشرات الطفيلية.
- تغليف أوراق المخطوطات بمادة البلاستيك.
- ترقينها على ألواح معدنية إن اقتضى الحال.
- ترتيب المخطوطات بطريقة عمودية■.

الترشيح لجائزة عام ١٩٩٦

جائزة علي وعثمان حافظ الصحفية

تعلن هيئة أمناء جائزة علي وعثمان حافظ الصحفية عن قبول الترشيحات لجوائز عام ١٩٩٦ وتضم ٥، جوائز قيمة كل منها خمسة آلاف دولار وميدالية فضية، وتخصص هذه الجوائز للفنون الصحفية المختلفة وتشمل المجالات الآتية:

المقال، العمود الصحفي، التحقيقات الصحفية، الكاريكاتير، الصورة الصحفية، الدراسات والبحوث التي نالت الماجستير والدكتوراة عن الصحافة في الجامعات.

واضافة إلى الجوائز أعلاه تقوم هيئة الأمناء باختيار كاتب العام «١٩٩٦»، وتخصص له جائزة نقدية قيمتها عشرة آلاف دولار وميدالية من الذهب.

شروط الترشيح:

١- يحق لكل صاحب إنتاج ينشر في مطبوعة تصدر باللغة العربية أن يتقدم للجائزة.

٢- يحق للمؤسسات ونقابات ونوادي الصحفيين وكليات الإعلام وأقسام الصحافة والعاملين في مجالات الإعلام ترشيح الغير للحصول على الجائزة.

٣- يتم الترشيح بإرسال ثلاث نسخ من الإنتاج المرشح موضحا عليه مكان وتاريخ الصدور ويرفق به أصول ما ينشر من صور ورسومات مع صحيفة بيانات تتضمن اسم صاحب الإنتاج ومحل إقامته ورقم الهاتف وصورة شخصية له وملخصاً عن نشاطه الصحفي.

٤- ترسل الأعمال المرشحة ومرفقاتها بالبريد المضمون باسم السيد هشام علي حافظ رئيس هيئة الأمناء ص.ب ٤٥٥٦ جدة ٢١٤١٢ المملكة العربية السعودية.

٥- آخر موعد للترشيح هو يوم الجمعة ٢٢ رمضان ١٤١٧ هـ ٣١ يناير ١٩٩٧م.

شذرات

● صدرت في الرياض بالمملكة العربية السعودية، عن مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الموسوعة العربية العالمية، وهي مبادرة عربية سعودية برعاية وتمويل من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبد العزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، ووزير الدفاع والطيران، والمفتش العام، رئيس مجلس إدارة الموسوعة العربية العالمية. وهي أول موسوعة عربية شاملة كبرى تتوجه للجمهور العام، وتستهدف المصداقية والشمول والتوازن في تقديم المعلومات الأساسية في شتى مجالات المعرفة في أبعادها العربية والإسلامية.

يبلغ عدد مجلدات الموسوعة 30 مجلدا في 16.200 صفحة، بما في ذلك معجم الموسوعة (عربي/انجليزي، إنجليزي/عربي (المجلد 28) والكشاف الرئيسي (المجلدان 29 و30). وتشتمل الموسوعة على أكثر من 20.800 مدخل رئيسي، ونحو 120.000رأس موضوع، ومصطلح، واسم موقع وشخص، وعمل أدبي وعلمي وفني، وأكثر من 18.000 إيضاح بين صورة وخريطة وشكل توضيحي منها نحو 12.000 بالألوان.

وقد شارك في إنتاجها نحو 1000 عالم، ومؤلف، ومترجم، ومحرر، ومراجع علمي ولغوي، ومخرج فني،ومستشار، ضمن تصورات نظرية وعملية وضعت وبحثت على مدى سنتين قبل تنفيذ العمل واستغرق التنفيذ أربع سنوات ونصف أخرى من العمل المكثف.

● تقرر أن تعقد بالقاهرة في يومي 23-24 من نوفمبر الجاري ندوة دولية عن أدب الأطفال العرب تنظمها هيئة دار الكتب المصرية لتناقش واقع أدب الطفل ومستقبله.

ومن المقرر أن يشارك في الندوة وفود من شتى الأقطار العربية بجانب الدولة المضيفة للندوة منها المملكة العربية السعودية والكويت وسوريا والأردن وفلسطين واليمن وتونس والمغرب والسودان وليبيا والامارات العربية وقطر والبحرين.

وإن الندوة التي تضع في أولويات اهتماماتها بحث السبل الكفيلة بالرقي بأدب الطفل العربي حتى يتكافأ مع الأدب العالمي للطفل ومواكبته ستقوم بتكريم عدد من أدباء الأقطار العربية المهتمين بتثقيف الطفل.

ستشارك في الندوة - أيضا - بعض المنظمات الدولية كاليونيسيف واليونسكو وجمعية الرعاية المتكاملة والمجلس الأعلى للطفولة والتنمية، وجمعية الثقافة والفنون بالرياض، والمركز القومي لثقافة الطفل ومؤسسة الملكة نور للأطفال بالأردن، واتحاد الناشرين العرب، واتحاد الكتاب المصريين، وإدارة الثقافة بالشارقة، ولجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى للثقافة والمجلس القومي للطفولة■

المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (614) الجمعة 27 جمادى الآخرة 1417 ـ 8 نوفمبر 1996

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

الثرثارون

□ محررنا الصغير اليوم هو فادى حمد العلواني من الأردن:
قال فادى: أجريت حوارا مع صديق لي.. فانتقدته من غضب أصدقائه وكرههم له.

هو صديقي (م.ح)، اختفى من مجموعتنا، مجموعة أصدقاء الحي، ولم يشارك في ألعابنا وندواتنا التي كنا نعقدها في أي مكان نجده، وعند أي ركن من أركان الحي. زرته في بيته، ووجدته حزينا كئيبا.. فسألته:

ما بك يا صديقي...؟

لم يجب.. وصمت صمتا طويلا.. فأعدت عليه السؤال

قال وقد ازداد حزنه: أصدقائي.. الجميع.. كلهم ... كلهم لا يرغبون في سماع حديثي.. كلما تكلمت تفرقوا .. وانصرفوا.. فأجد نفسي وحيدا..

قلت له: هل حاولت أن تعرف السبب..؟ لابد أن جميع الأصدقاء يعرفون السبب!

قال: لكنى لا أعرفه.. وكان عليهم أن يخبروني

قلت: ربما استحيوا منك.. أو لم يجرؤ واحد منهم على إخبارك.

قال: هل أخبروك أنت؟

قلت له: أجل يا صديقي.. فهم يرون أنك تتقعر لهم في الكلام وتتشدق.. وتتكلف في الحديث..

اندهش صديقي الحزين، وقال: كيف اتقعر..؟ وكيف اتشدق..؟

قلت: إنك يا صديقي تبالغ في تفخيم الألفاظ وتتحدث من حلقك وتلوى لسانك في الكلام فتشعرهم بانك تتعالى عليهم في الكلام ومعانيه.. ثم إنك لا تدع فرصة لمتحدث غيرك. بل تتحدث طوال الوقت، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «إن من أحبكم إلى، وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا. وإن أبغضكم إلى، وأبعدكم منى يوم القيامة الثرثارون المتشدقون والمتفيهقون».

قال: لم أسمع بهذا الحديث قبل اليوم

قلت: إنه حديث حسن. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ أيضا ـ (هلك المتنطعون) قالها ثلاث مرات، وشبه لسان الواحد منهم بلسان البقرة قال صلى الله عليه وسلم: «إن الله يبغض البليغ من الرجال، الذى يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة».

أطرق صديقي، وصمت فترة طويلة، ثم رفع رأسه وقال لي: أعتذر لى عند أصحابنا. ولن تراني بعد اليوم إلا مستمعا.. ثم ضحك وقال لي: لقد جعل الله تعالى لى أذنين وفما واحدا لأسمع ضعف ما أتكلم..

قلت له: تكلم يا أخى، لا بأس، لكن بمقدار معقول. ■

سلاح المياه

□ احتل اليهود أرض سيناء بمصر وبنوا خط «برليف» من الخرسانة المسلحة والرمال حتى تصد كل الهجمات المصرية من مدافع أو طائرات أو قنابل لأن الرمل يمتص القذائف والنار. ففكر المصريون في طريقة ينهار بها الرمل ليستطيعوا دخول سيناء، فاستعملوا سلاح المياه. فأتوا بخراطيم الماء ذات الضغط العالي واليهود لم تخطر على بالهم هذه الفكرة. لأنهم لم يكونوا يعلمون أن هناك شيئا يستطيع هدم خط برليف فرش المصريون الماء فانهارت الرمال ودخل المصريون سيناء وحرروها وانتصروا وحدث ذلك في العاشر من رمضان سنة 1973م. ■

رامى مدحت أحمد عثمان
10 سنوات ـ الصف الخامس ـ أبو ظبي

الرسم

الجائزة الثانية

مروة صلاح على ابراهيم ـ 7 سنوات

أهلا بالكتاب

أهلا بالكتاب هو الصديق — أنشد من ثناياه الطريق
أسرع بالخطا نحو الكتاب — أعرف أنه نعم الرفيق
فيه العلوم لكل حقل — فيه المعارف كالعقيق
فيه المسير إلى المعالى — نأمل في غد فيه البريق
لا تسل عن عطر مجد — أعطر من رياحين الشقيق
جدوا المسير بكل واد — ألا ياجيل بغير ضيق
لنرفع شأن أمتنا دواما — ونعلى راية الدين الوثيق
بغير العلم لا نلقى اهتماما — ونصبح كالسراب له بريق
وإذا دنوت له تكشف — عن مياه الوهم لا تبلغ قدر ريق
فكونوا شجرة تثمر كل عام — وكونون نحلة تعطى الرحيق

هدية عبد المنعم محمد خليل
بني سويف ـ مصر

الإنكار

□ تأهب تاجر من خراسان للسفر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ووجد أن لديه فائضا كبيرا من ماله لا يحتاج إليه في سفره فضلا عن خطورة حمله معه وخشى أن يودعه عند أحد فينكره عليه عند عودته فمضى إلى الصحراء ووجد شجرة خروع فحفر تحتها ودفن المبلغ وعاد دون أن يراه أحد. ولما رجع من الحج ذهب إلى الموضع نفسه وحفر فلم يجد شيئا فأخذ يبكى فإذا سئل قال: سرقت الأرض مالي. واشتد به الحزن فرثى له بعضهم وقال له: لو قصدت عضد الدولة.. فقال أو يعلم هو الغيب؟ فقيل له كلا ولكن له فطنة.

فقصده وأنبأه قصته، فجمع عضد الدولة الأطباء وسألهم: هل داويتم أحدا بعروق الخروع في تلك الفترة. فقال أحدهم: أنا داويت بها أحد خاصتك وهو فلان فدعاه إليه وسأله فأيده ثم جاءه بالرجل الذى جاء له بها فحقق معه فأقر بذهابه إلى الصحراء وإلى الشجرة نفسها ولكنه أنكر المال وتحرى عنه فعلم أن تغييرا طرأ على حياته ومستوى معيشته..

فاستقدمه وسأله مرة أخرى فأنكر فهدده فاعترف. قال: كانت قدمه قد غاصت عند موضع الحفر أول ما جاء إلى الشجرة فأدرك أن في الأمر شيئا فحفر فوجد المال بعد ذلك أعيد المال إلى صاحبه الحاج الخرساني. ■

رفاعى محمود رفاعى
14 سنة ـ الثاني الإعدادى
قوص ـ قنا ـ مصر

الأرض الطاهرة

□ مكة المكرمة أفضل بقعة على وجه الأرض يحج إليها عدد كبير من المسلمين كل عام ويتضلعون من ماء زمزم ويجدون كل خير بفضل الله ثم بفضل جهود المسؤولين في المملكة العربية السعودية حفظها الله وأعان علماءها وأمراءها. ورغم أن عمرى 9سنوات، أطلب دائما من أبى أن أرافقه إلى الديار المقدسة منزل الوحي والتوحيد والإسلام حيث لا يوجد أى مظهر من مظاهر الشرك كالأضرحة وغيرها. ■

أنس بن محمد مخدق
9سنوات ـ الثانية الابتدائي
مراكش ـ المغرب

الأعمال السبعة

□ «الأعمال عند الله عز وجل سبع: عملان موجبان وعملان بأمثالهما وعمل بسبعمائة ضعف وعمل لا يعلم ثواب عامله إلا الله عز وجل. أما الموجبان فمن لقى الله قد أشرك به وجبت له النار. ومن لقى الله لا يشرك به شيئا وجبت له الجنة. ومن عمل سيئة جزى بها ومن أراد أن يعمل حسنة ولم يعملها جزى بها، ومن عمل حسنة جزى عشرا ومن أنفق ماله في سبيل الله ضعفت له نفقته الدرهم بسبعمائة ضعف والدينار بسبعمائة. والصيام لله عز وجل لا يعلم ثواب عامله إلا الله عز وجل». ندعو الله أن يتقبل منا صالح أعمالنا. ■

طارق مجدى البسيوني
دمياط ـ مصر

الصدق

الجائزة الأولى

□ أنا طالبة حدث في ذات يوم أن تصادقت مع فتاة كنت أحبها لأنها أعز صديقة لي تذهب إلى المدرسة مع بعض ولا نفترق أبدا ولكن لاحظت أن صديقتي لا تريدني أن أتكلم مع أي واحدة من الزميلات قائلة بأنها لا تحبهم لأنهن أقل مستوى منها كنت أريد أن أقول لها بأن الناس سواسية عند الله لا فرق بين فقير ولا غنى لكنني خفت أن أفقد صداقتها لأنني أحبها وذات مرة كنا عائدتين إلى المنزل فركضت نحوى زميلة لي وطلبت منى أن أعطيها دفترى لتنقل منه الدرس لأنها لم تكمله، ضحكت معها وأعطيتها إياه فرأتني صديقتي فقالت لي: لماذا تتكلمين معها. فقلت لها وماذا في ذلك أنها زميلتي وأنا أتكلم مع أى شخص. قالت لي بأنها لا تحبها. قلت لها لماذا لا تحبين الزميلات؟ فقالت: لأنهن أقل مستوى مني ولا يحافظن على منظرهن... قاطعتها وما دخل الغنى؟ والفقر ليس حراما وأنا أيضا أقل مستوى منك ولكنك تمشين معي. قالت لي لأنك صديقتي. قلت لها ولماذا لا تعتبرين الزميلات أيضا صديقاتك؟ أجابت أنا لا أعتبرك كذلك لانك صديقتي قررت أن أغير من عادتها الخاطئة ولكنني كنت مخطئة لأنني لم أستطع تغيير أفكارها ولكنني لم أيأس وذات مرة بينما كنا نمشى عائدتين قابلنا زميلة لنا فقالت لنا غدا سأتأخر عن الحضور إلى المدرسة لأنني سأذهب إلى المستشفى. فقالت لها صديقتي ومن سألك لتخبرينا وكيف تجرأين أن تتحدثي معي ألا تعرفين من أنا. فقالت لها لم أقل شيئا يضرك كنت أريد أن أخبركم لتخبروا المعلمة إنني سأتأخر قليلا هذا كل ما في الأمر. وبدأت صديقتي في الصراخ والشتم على زميلتي، أما زميلتي فقد وقفت مذهولة أمام هذا الأمر وغضبت ثم ذهبت وهى حزينة فقالت لى صديقتي غدا سأريها من هى ومن أنا. وذهبت إلى المنزل وأنا أفكر فيما حدث وقررت أن أضع حدا لأفكارها فإنه يجب على الصديق أن يساعد صديقه. وفي اليوم التالي دخلت إلى الفصل فوجدت الجو متوترا والكل كان صامتا جلست في مكاني وبعد قليل حضرت المعلمة وقبل أن تشرح الدرس ذهبت إليها صديقتي وقالت لها شيئا فطلبت المعلمة من زميلتي التي حدثتنا بالأمس الوقوف وقالت لها لماذا شتمت زميلة لك في الفصل أهكذا نعلمك في المدرسة ألا تشعرين بالحرج من ذلك، بدأت زميلتي بالبكاء وأنا صدمت من أثر المفاجأة لم أصدق أن تفعل هكذا وهى أعز صديقه لي ورأيتها تنظر إلى المشهد وهى مبتسمة لم أستطع أن أتحمل فوقفت وقلت لمعلمتي إنني أنا الشاهدة وحكيت لها كل ما حصل بيننا في اليوم السابق وأن صديقتي هى المخطئة لانها بدأت بالشتم والسب ولم تفعل زميلتنا الأخرى شيئا لها وأمام الصدق أتنازل عن صداقتها لأنه لا يجوز أن تكون لي صديقة كاذبة لا تعرف معنى الصداقة ولا معنى كلمة زميلة وقبل كل هذا لا تعرف معنى الصدق. لم أعرف كيف خرج هذا الكلام منى ولم أشعر إلا وزميلات الفصل بدأن بالتصفيق لي وكانت هذه اللحظة أسعد لحظات حياتي ومنذ ذلك الوقت بدل أن يكون لي صديقة واحدة أصبح لدى عدة صديقات وعرفت معنى كلمة الصدق. أما صديقتي المغرورة قد انخزت وأصبحت معزولة. ■

إكرام حسين عفيف يحي
13 سنة
الدوحة ـ قطر

المسابقة الشعرية

تحزب الأحزاب
فخسئوا وخابوا
كانوا جميعا أقسموا
أن يثأروا وينقموا
وزاغت الأبصار
وابتهج الكفار
وهددوا وأزبدوا
وأبرقوا وأرعدوا
وجند الله مؤمنون
بوعده مسلمون
وبينما الحال الأليم
كوصفه الذكر الحكيم
إذا بعاقل رجع
عن غيهم وما صدع
بينهم بما اعتقد
كذا أرادها الصمد
فبث في القوم الوجل
فمن ترى ذاك البطل؟

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

الحلول

رسائلكم وصلت

● رفاعى محمود رفاعى: نشكرك ونقدر نشاطك ونعتبرك من أعضاء نادى أجيال «المسلمون» العاملين ونرجو أن تنافس بعمل ضمن مسابقات النادى.

● منصور عبد السلام بخارى: مجهودك مقدر في عمل جدول كلمة السر وسنقوم بنشره قريبا بإذن الله.

● طارق مدحت من أبو ظبى.. وأمل شيخ حسين من الإمارات ومروة أحمد على من المدينة المنورة ومحمد عمر أحمد التهامى من جدة وعبد السلام أحمد على: وصلتنا رسوماتكم وسنفحصها لننشر الصالح منها.

● (نداء إلى كل أب وأم) إلى كاتبة هذا الموضوع والتى طلبت ألا تذكر اسمها لأنها كما ذكرت (مراعاة لشعور أبى وأمى لأن هذا من خصوصيات أسرتى) وعدم نشر صورتها لأنها محجبة.

أولا: لماذا تكتبين ما لا تودين اطلاع الغير عليه؟ وكيف تقومين بالنصح لوالديك وهم الأولى بنصحك وتوجيهك؟ ثم لماذا توجيهن لهم إرشاداتك من خلال الجريدة... وهما أقرب الناس إليك؟ ■

أصدقاؤنا







بيان فهد النجار — جدة ـ السعودية
ايمان فهد النجار — جدة ـ السعودية
عبدالملك عبدالرحيم النجار — جدة ـ السعودية
ابراهيم محمد ابراهيم — الاسماعيلية ـ مصر
رزان وعبدالمحسن عمر محسن — جدة ـ السعودية

دوحة الأشبال

كلمات متقاطعة

	4	3	2	1
1				
2				
3	■		■	
4				

أفقيا:
1ـ آلة لقياس ومعرفة الوقت.
2ـ مرتفع، ضد سافل.
3ـ ....
4ـ عاصمة الهند هى مدينة: نيو...

عموديا:
1ـ ضد تعيس.
2ـ متشابهان.
3ـ صندوق صغير.
4ـ ضمير المؤنث من كلمة: هو.

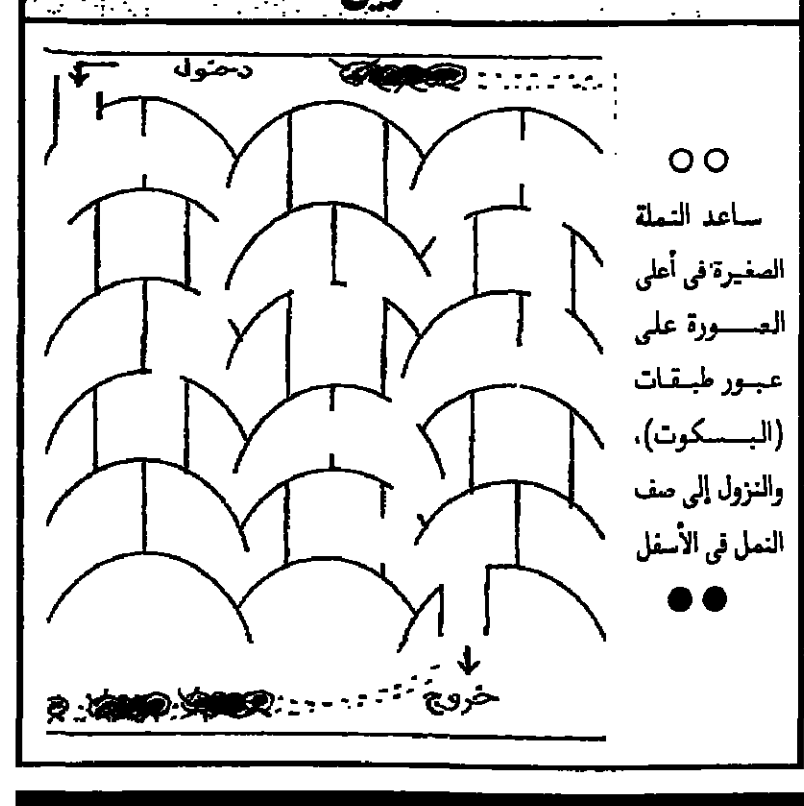
الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

الأرقام المفقودة

أوجد الأرقام المفقودة ليكون المجموع لكل عمود أفقيا أو رأسيا متساويا

5	1	3	6
1	3	6	?
3	6	?	1
6	?	1	3

الطريق!



مسابقة نادى أجيال «المسلمون»

□ اشترك في مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة؛ شارك بموضوع أو قصة او شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

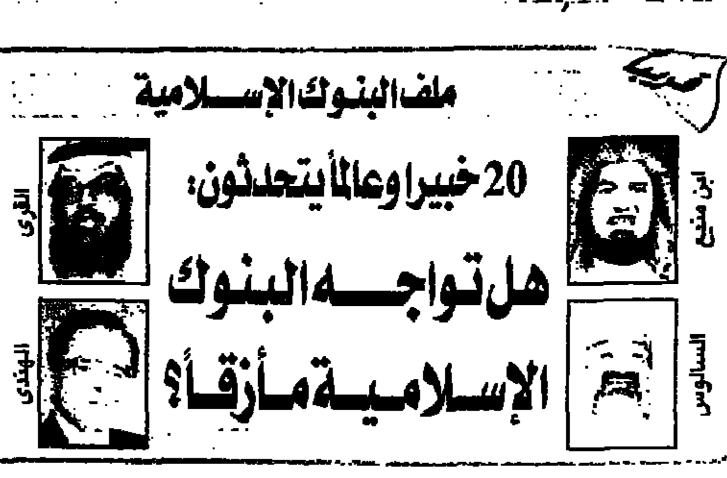
اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة ـ العدد (614) الجمعة 27 جمادى الآخرة 1417 ـ 8 نوفمبر 1996



«مولودة» بجنسية 3 دول عربية!

القاهرة - ناهد إمام

□ وضعت لاجئة فلسطينية تعيش فى منطقة الحدود الليبية - المصرية اغلى مولودة لها فى مستشفى مصرى بالقاهرة.

المولودة تحمل جنسية ثلاث دول عربية . فهى فلسطينية الأب والأم . مصرية المولد . ليبية المعيشة . والوطن !

جاءت ولادة الطفلة إثر ظروف حزينة تعرضت فيها أمها لظروف صحية سيئة ، ورعاية طبية منعدمة ، فى منطقة الحدود المذكورة ، التى تعيش فيها ضمن مائتى فلسطينى ، تعرضوا للطرد من ليبيا منذ نحو عام !

وفى البداية تعرضت السيدة الفلسطينية لآلام مبرحة ، ورفع ذووها معاناتها إلى المشير محمد حسين طنطاوى وزير الدفاع المصرى ، فأصدر قرارا فوريا بالسماح بدخولها للعلاج والولادة فى احد المستشفيات المصرية كاستثناء للموقف المصرى الرافض لدخول اى لاجيء فلسطينى - مبعد إلى منطقة الحدود مع ليبيا - إلى البلاد .

وذكرت مصادر مصرية أن القرار جاء لأسباب انسانية ، وأنه راعى الحالة الصحية الخطيرة التى ألمت بالسيدة الفلسطينية البالغة من العمر 30 عاما ، والتى كانت فى لحظاتها الأخيرة لوضع المولودة ، وتعرضت لآلام لاتطاق .

واضافت هذه المصادر انه من المتوقع صدور قرار مماثل بالسماح لطفلة فلسطينية اسمها بينا عامر ، وتبلغ من العمر ثمانى سنوات ، وتمر بظروف صحية حرجة ، بالدخول الى مصر ، والعلاج أيضاً فى أحد مستشفياتها .

وتلقى هاتان الحالتان الانسانيتان الضوء على قضية المبعدين الفلسطينيين الذين كانت «المسلمون» قد نشرت قصتهم فى حينها ، والذين يعانون من ظروف معيشية غاية فى السوء إذ يعيشون فى العراء ، ويفتقرون الى مياه الشرب النقية ، والخدمات الصحية من كهرباء وطعام ورعاية صحية وتعليم وغيرها من المقومات الحياتية فى هذه المنطقة الصحراوية المتطرفة ، خاصة وأن فصل الشتاء على الأبواب بصقيعه وسيوله .

وهناك نحو 21 من هؤلاء المبعدين الفلسطينيين الذين يواجهون حاليا ظروفا صحية مماثلة ، وتتكالب عليهم الأمراض - كما ذكرت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فى بيان لها حديثا .

وعلى الرغم من مناشدة الكثير من الهيئات والمنظمات الدولية للسلطات المصرية والليبية معاً بالموافقة على السماح بدخول هؤلاء المرضى الى مستشفيات احدى الجهتين للعلاج إلا أن كلا منهما لايزال يستمسك بموقفه ، ويدافع عنه !■

وزير الأوقاف المصرى يؤكد لرئيس التحرير:

المسجد الجامع خطتنا للقضاء على التطرف وحركات العنف

القاهرة، «المسلمون»

□ قررت وزارة الأوقاف المصرية تعميم اقامة مسجد جامع فى كل مدينة وقرية بجميع المحافظات على أن يتم تنفيذ المشروع تدريجيا، وابتداء بالمدن والقرى الكبيرة، حتى يعود المسجد لأداء وظيفته الاساسية فى جميع المجالات، كمنارة للتوعية الدينية، والتنمية الروحية، وساحة للتكافل الاجتماعى، والتاهيل الثقافى، وتوفير الخدمات الاجتماعية والتعليمية لأفراد المجتمع، وان ذلك كله سيؤدى فى النهاية الى القضاء على ظاهرة التطرف الغريبة على المجتمعات الاسلامية.

صرح بذلك د. محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف المصرى لرئيس التحرير خلال لقاء تم بالقاهرة الاسبوع الماضى واستعرضا خلاله خطة العمل الاسلامى خلال السنوات المقبلة وطرق حماية الشباب المسلم من الافكار المنحرفة.

وقال د. زقزوق لرئيس التحرير ان الوزارة قررت ضم نحو 30 الف مسجد تخضع لاشراف الاهالى حاليا الى اشرافها الخاص خلال السنوات الخمس المقبلة، بواقع ستة آلاف مسجد تضم سنويا ، وذلك لاحكام اشراف الوزارة على المساجد باعتبارها القاعدة الاساسية للتوعية الدينية السليمة للمواطنين ، مشيراً الى انه حتى المساجد التابعة لجمعيات انصار السنة المحمدية والجمعية الشرعية سوف يتم خضوعها لاشراف الوزارة وان كان ذلك فى مرحلة اخيرة.

وذكر د. محمود زقزوق ان مجلس الوزراء وافق فى اجتماع اخير له على تعيين 6500 من خريجى كليات جامعات الأزهر من دفعات عام 1985 حتى دفعة العام الحالى للعمل ائمة للمساجد مع اعتماد سبعة عشر مليون جنيه لشغل تلك الوظائف بحيث يتم تقديم دورات تدريبية للخريجين قبل صدور قرارات تعيينهم الى جانب الاستعانة بهيئات تدريس المعاهد الازهرية على مستوى المحافظات.

واكد وزير الأوقاف حرص الوزارة على التصدى لظاهرة العنف وان ذلك سيتم من خلال اصدار مطبوعات تشرح مفهوم الاسلام الصحيح باللغات العربية والاجنبية للتصدى للدعاوى المضللة، والحملات المناهضة للدين، وكذلك تدريب خريجى الكليات الأزهرية والدعاة والوعاظ والاستعانة بعلماء الأزهر والأوقاف لسد العجز فى ائمة المساجد المقرر ضمها للوزارة. وتاتى هذه الاجراءات فى اعقاب اكتشاف السلطات الامنية تنظيما يدعو لافكار مضادة للاسلام منها تكفير الصحابة وتحريم صلاة الجمعة، ويضم فى عضويته 56 متهما ويتزعمه امام احد المساجد!

وذكر وزير الأوقاف ان مجلس الوزراء المصرى اتخذ قرارا بتشكيل لجنة من وزراء الاعلام والعدل والداخلية والثقافة والأوقاف ومجلسى الشعب والشورى وشؤون مجلس الوزراء لمواجهة الأفكار التى تمس قيم الاسلام.

واضاف زقزوق .. انه لأول مرة يتم تشكيل مجموعة عمل وزارية خاصة بالثقافة والدعوة والتى قدمت العديد من المقترحات التى تهدف للتحرك فى المجال الثقافى والتعليمى الاعلامى والشباب والرياضة مع تكامل ارتباط العمل بين كل أجهزة الدولة التنفيذية والاهلية هذا ما يحدث لأول مرة فى تاريخ الدعوة الاسلامية بمصر.

واشار د.زقزوق الى أهمية التكامل بين دور كل من وزارة الاوقاف واجهزة الاعلام ولذلك تقرر تشكيل لجنة مشتركة بين ممثلين لوزارتى الأوقاف والاعلام لوضع الاطار العام للموضوعات التى تتناول البرامج الدينية المسموعة والمرئية واختيار أفضل المتحدثين فيها من العلماء القادرين على التواصل المطلوب مع الجماهير.■



رئيس التحرير خلال لقائه مع وزير الاوقاف المصرى

بوضوح — عبد الله الرفاعى —

إيران... والشعارات الإسلامية!؟

□□ ما هذا الذى يحدث فى إيران... كيف نفهمه ومن أى اطار ينبغى أن نتعامل معه.. أمصدره نزعة مذهبية... أم نظرة توسعية.. أو هى السياسة..؟ من محاور السياسة الإيرانية الدفاع عن المظلومين والمضطهدين فى العالم ومع هذا نجد ممارسة منظمة للاضطهاد والظلم والقهر لفئات من المجتمع الإيرانى... ويزيد الأمر سوءا أن يكون مصدر هذا الاضطهاد الخلاف المذهبى.

إن التقارير الشاردة من التعتيم الإيرانى هنا وهناك تذكرنا بمعاناة اخواننا فى إيران المعاصرة.. ونحن إذ نقدم بعض التقارير التى حصلنا عليها نطمح أن يشمل النظام الإيرانى اخواننا بالرعاية والحماية من الظلم والقهر الحاصل الآن.. ونأمل أن تترجم الحكومة الإيرانية شعاراتها المنصوبة راياتها فى أكثر من مكان إلى واقع ملموس.. ومنها حسن الجوار.

إن من أهم ما جاء به ديننا مراعاة الجار وحسن معاملته.. بل شدد على هذا الجانب.. وأظن الدول خير من يلتزم بهذه التوجيهات.. وبالرغم من ادراج هذا المبدأ فى السياسة المعلنة لإيران إلا أن الواقع الفعلى يؤكد أن ما تمارسه إيران عكس ذلك... ولهذا يرى بعض المتابعين للسياسة الإيرانية أن مبدأ حسن الجوار استثناء لدى الإيرانيين كنظام.. بدليل انشاء الذراع الخبيثة التى تسمى ظلما وزورا «حزب الله» وهى لأهداف الشيطان أقرب... يحاول البعض أن يقتنع بما يروج له الايرانيون من وجود صراع بين قوى الحكم والسلطة فى إيران بين متشدد ودون ذلك.. والحقيقة ان الجميع ينطلق من رؤى واحدة وإن اختلفت أساليب العمل.. فالجميع متفق على احتلال أراضى الغير بقوة السلاح.. والجميع يسعى لتملك وسائل الهيمنة على دول وشعوب المنطقة... ومنها العمل على زعزعة الأمن والاستقرار... والشواهد كثيرة على ذلك والليال القادمة حبلى نسأل الله لنا ولهم الهداية. إن ما أحدثته الثورة فى إيران فى الواقع السياسى الإسلامى لجدير بالدراسة والفحص... من أولى الأمر وحتى نتمكن من الوصول إلى فهم صحيح لابد أن ننطلق من الاعتراف بنجاح الفكر الثورى الدموى الإيرانى فى اقتحام كثير من معاقلنا الفكرية فى العالم الإسلامى فصبغتها بكثير من الدموية والنزعة الصدامية دون موجبات شرعية... وقد كان للحزبيين من ابنائنا دور رئيسى فى هذا الاختراق... كما يجب أن ندرك ان الآلة الهائلة المسخرة لهذا الغرض لم تصمم فقط على أساس مذهبى بل هى فى الحقيقة موجهة لتعمل فى المجتمعات الأخرى التى لا تماثل الواقع الايرانى... ولديها القدرة على استغلال حاجات وإشكالات المجتمعات الأخرى، ومما يدل على أن هذه المسألة أس السياسة الإيرانية تصرف عليها مليارات الدولارات ولو ترتب عليه استمرار معاناة وضيق الناس فى إيران.

إن هذه الكلمات سطرتها الممارسات الصادرة من إيران الثورة... كتبت، بالرغم من حدة كلماتها، بهدف الاصلاح ويهدف أن يفيق راسمو هذه السياسة مما هم فيه.. عسى أن يسخروا امكانات إيران الهائلة لما يخدم الأمة الإسلامية وحتى يسود الأمن والاستقرار والتعاون على الخير كما تطمح بقية شعوب المنطقة.. فهل يفعلون..؟ والله الهادى إلى سواء السبيل.■

ردود فعل فى الأردن لقرار تدريس الدين النصرانى

عمان، «المسلمون»

□ اثار قرار حكومة عبد الكريم الكباريتى بتدريس مادة الدين النصرانى فى المدارس الحكومية فى الأردن ردود فعل عدد من الفعاليات النيابية الإسلامية فى الأردن وذلك كون القرار يعتبر سابقة هى الأولى من نوعها علما بأن مادة الدين النصرانى يجرى تدريسه فى المدارس النصرانية.

واكد نواب جبهة العمل الإسلامى انهم يعكفون الآن على دراسة هذا الأمر وعلى كافة المستويات لأن القضية حساسة جدا.

وقال مصدر نيابى اسلامى لـ«المسلمون» ان الجميع مطالب بالتحرك موضحا اننا نعلم أن عدد مسلمى فرنسا ممن يحملون الجنسية الفرنسية، ناهيك عن المسلمين المقيمين يزيد عن 10٪ من مجموع عدد السكان البالغ حوالى ستين مليونا، ومع ذلك لا يحق لابنائهم دراسة الدين الإسلامى او دراسة القرآن فى المدارس، كما لا يحق لبناتهم ارتداء الحجاب الشرعى.

وطالب النائب الذى فضل عدم ذكر اسمه انه على علماء الدين الذين يعلمون الناس القرآن ان يعلنوا رأيهم فى هذا الموضوع مطالبا ايضا برأى قاضى القضاة ورأى هيئة العلماء والقضاة الشرعيين. لأنه قد يكون المقصود من إقرار هذا الأمر، الإيقاع بين من تبنى الإسلام كمنهج حياة وعقيدة وبين هؤلاء الآخرين.

اما النائب عبد العزيز جبر، فوصف القرار بانه خطير جدا. وقال إذا كنا نحارب الطائفية فإن القرار سيثيرها، مشيرا إلى أن دستور الدولة ينص على أن دين الدولة هو الإسلام، وهذا يعنى عدم تبنى دين آخر.

واعرب النائب جبر عن اعتقاده بأن القرار سيفتح ابوابا عديدة على المجتمع، وقال غدا سيطالب البهائيون بتدريس ديانتهم، وبعدهم القاديانيون، وكلاهما فئة موجودة فى المجتمع الأردنى وكذلك سيطالب الدروز أيضا.

وأبدى تخوفه من أن يكون ذلك مقدمة لتدريس الديانة اليهودية معربا كذلك عن اسفه الشديد بان الدول الغربية لا تدرس الدين النصرانى فى بلادها لأنها علمانية، بينما نقوم بتدريسها بالرغم من أن دين دولتنا هو الإسلام.

واوضح ان الإسلام لا يدعو إلى التضييق على ابناء الدين النصرانى، فلهم مطلق الحرية بممارسة عباداتهم وحرية التعليم فى مدارسهم بالآية الكريمة «لا إكراه فى الدين». وقال ديننا دين تسامح ولكن هذا لا يعنى ان نعين فى كل مدرسة رجل دين نصرانى يتقاضى راتبه من خزينة الدولة من أجل تدريس الديانة النصرانية.

هذا ومن المتوقع ان يجرى تصعيد ردود الفعل لتصل إلى حالة من الرفض الكامل للقرار الحكومى فى حال الاصرار على وضع القرار موضع التنفيذ.

وأشار النائب جبر الذى نشرت صحيفة الاردن الأسبوعية تصريحاته إلى أن القرار عندما يعين «خورى» لتدريس مادة الدين النصرانى فإن الأمر مختلف تماما عن مجرد تعيين مدرس للتربية الإسلامية فى مدارسنا الذى هو ليس عالم دين، بل مدرس عادى بينما الأمر مختلف بالنسبة للخورى، كرجل دين فى الديانة النصرانية موكل إليه تدريس الديانة، وهو الذى يهتم بالطقوس الدينية.

ومن ناحية اخرى أعربت بعض المصادر ذات الصلة بالعملية التربوية والتعليمية فى الأردن عن اعتقادها بأن القرار الحكومى يشمل فى حال تطبيقه مئات المدارس الحكومية فى مناطق يوجد فيها طلبة نصرانيون مثل العاصمة عمان والزرقاء والكرك ومادبا وأربد والسلط■

وقف خيرى لدعم مسابقة حفظ القرآن الكريم بالكويت

الكويت-محمد الصوفى

□ سينظم الصندوق الوقفى للقرآن الكريم وعلومه فى الكويت مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده وذلك تحت رعاية الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت وبمناسبة الإعلان عن هذه المسابقة تم توقيع اتفاقيات لتكوين وقف خيرى لها بين الأمانة العامة للأوقاف فى الكويت وبعض المحسنين الكويتيين وفى هذا الاطار اعلن عبد العزيز العتيبى عن تبرعه بمبلغ عشرة آلاف دينار كويتى (30 الف دولار أمريكى) ولمدة خمس سنوات تبدأ من عام 1997م يقدمها للأمانة العامة للأوقاف مطلع كل سنة وذلك دعما للأهداف السامية للمسابقة الكبرى لحفظ القرآن الكريم كما تبرع السيد غازى القصيبى بمبلغ (15000) دينار لصالح الجوائز الابتدائية الخاصة بالمشروع وأعرب مدير الصندوق الوقفى للقرآن الكريم وعلومه والمنسق العام للمسابقة إبراهيم الابراهيم عن شكره وامتنانه لكل متبرع يسعى إلى دعم هذه التظاهرة الوحيدة فى العالم الإسلامى منوها أن هذا الموقف يدل على تفاعل رجالات الخير مع المشاريع الإسلامية الهادفة إلى بلورة الفكر الإسلامى ونشره فى صفوف الأجيال الحالية والقادمة■

رئيس الطائفة اليهودية يطالب بإغلاق نفق الأقصى

بون، «المسلمون»

□ طالب «إيجناتس بوبيس» رئيس الطائفة اليهودية فى المانيا الصهاينة فى فلسطين بإغلاق النفق الذى فتحوه تحت مسجد الاقصى المبارك. وطالب الصهاينة ايضاً بوقف بناء المستوطنات. وانتقد سياسة «بنيامين نتنياهو» ووصفه بانه سياسى هاو وليس محترفا ولا علم له بالسياسة، وقال فى اجتماع لليهود الالمانية عقد فى «فرانكفورت» مؤخراً إن سياسة حكومة ليكود الجديدة هى بمثابة القشة التى قصمت ظهر البعير فى فقدان الثقة بين اليهود والعرب، وتنذر بحرب على اليهود.

واضاف إن على حكومة الصهاينة أن تعلم أن يهود أوروبا لن يقفوا معهم تجاه سياستهم الحمقاء هذه. وقال إن مماطلة الليكود فى الانسحاب من مدينة الخليل وافتتاحهم للنفق هو بمثابة تحد للرأى العالم الدولى وجرح خطير للمسلمين لن يسكتوا عليه ولن يمر بسهولة.

ويشغل «بوبيس» رئاسة الحزب الليبرالى الاشتراكى فى ولاية «هسن» والذى يحكم المانيا بحكومة ائتلافية تحت رئاسة المستشار «هلموت كول».■

مجلس للتعاون الإسلامى الأوروبى

كولونيا-محمد هيثم عياش

□ تعمل السوق الأوروبية المشتركة منذ قيامها على توطيد أواصر وحدتها من البنية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية حتى توحيد عملتها رغم البعد الساحق لعاداتها وتقاليدها واختلاف لغاتها. ويجتمع الساسة الأوروبيون مرات عديدة فى العام الواحد لمراجعة ودراسة الجديد الذى يطرأ على الساحة الأوروبية والعالمية وإقرار قوانين وصيغ جديدة لادخالها فى بعض مؤسساتها، ويعد المستشار الألمانى هلموت كول شعوب دول السوق الأوروبية المشتركة بقيام اوروبا الموحدة فى غضون عام 2002. ويبلغ عدد المسلمين فى دول السوق المشتركة حوالى 14 مليون نسمة واكثرهم من الذين قدموا إليها من دول عربية وتركيا وافريقيا واوروبا عدا عن الذين اعتنقوا الإسلام من دول السوق ولا يوجد إحصاء رسمى حول عددهم. وقد كانت الجمعيات الإسلامية فى المانيا إلى وقت قريب متفرقة كل يعمل حسب رأيه إلى ان تنادى بعض المخلصين للعمل الإسلامى وانطلاقا من المركز الإسلامى فى آخن - مسجد بلال - لضم هذه الجمعيات وتشكيل مجلس الشورى الإسلامى فى المانيا الأمر الذى أجبر الحكومة الألمانية على احترام المسلمين فيها أكثر من ذى قبل. وانطلاقا من مبدأ الشورى بين الجمعيات الإسلامية فى أوروبا، اجتمع فى شتراسبورج - عاصمة الالزاس - الفرنسية ممثلون عن الجمعيات الإسلامية فى أوروبا وبمشاركة رئيس مجلس الشورى الإسلامى فى المانيا الدكتور نديم الياس واتفقوا على قيام مجلس تعاون اسلامى فى أوروبا يهدف إلى إيجاد ساحة حوار وتنسيق وعمل مشترك على النطاق الأوروبى، على أن لا يعتبر المجلس نفسه ممثلا وحيدا للإسلام والمسلمين فى أوروبا، ولا ينفرد بحق التعبير عن مصالح المسلمين فى أوروبا أو التنسيق بينهم. هذا وقد أكد المجلس احترامه للأنظمة والقوانين المعمول بها فى أوروبا، كما أكد انطلاقه من الإسلام والتزامه بتعاليمه وسعيه للقيام بدور إيجابى يمكن الجالية الإسلامية التى أصبحت جزءا من المنظومة الأوروبية من تأدية دورها الحضارى والإنسانى الذى تؤهلها إليه قيم الإسلام السامية ومبادؤه القويمة وحضارته الإنسانية.■

حركات فرنسية تدعو للعفة والقيم العائلية

الرباط-بشرى البهيجى

□ نشرت مجلة الأمن الوطنى المغربية أخيرا موضوعا اجتماعيا هاما يستحق التفكير والتأمل، وقد تمت ترجمته عن مقال نشرته صحيفة «الفيجارو» الفرنسية فى احد أعدادها الأخيرة، انه صرخة من شباب أنهكتهم الرذيلة والإباحية فى بلدانهم وارادوا ان ينطلقوا فى حياتهم على أسس اخلاقية جديدة.

ويوجد الآن بفرنسا مئات الشبان والشابات والمراهقين والمراهقات الذين تتراوح أعمارهم ما بين 17 و25 سنة يلتزمون كتابة بالمحافظة على عفافهم وطهارتهم، وقد اقتدوا فى ذلك بحركة مشابهة ظهرت فى امريكا مع بداية التسعينات.

وتضم هذه الحركة التى تاسست فى ضواحى باريس فى سنة 1983م، وترفع شعار «الحب الحقيقى يستطيع الانتظار» حوالى 600 عضو حتى الآن، بينما تضم مثيلتها فى الولايات المتحدة الأمريكية ما يزيد عن 250 الف شاب وشابة تجمعهم عقيدة راسخة لديهم وهى المحافظة على العفة.

وإذا كانت هذه الحركة تغرى الشباب المحافظ فإنها ايضا تجتذب الشبان الذين تعرضوا للاحباط فى تجربة مبكرة وكذلك أولئك الذين يريدون العيش على أسس اخلاقية.

وتقول الشابة «كارين» 26 سنة: «إن الحفاظ على العفة ليس خروجا عن الطبيعة، فقد كان هذا الأمر سائدا فى زمن أجدادنا دون أن يصدم ذلك احدا».

وتضيف جريدة الفيجارو الفرنسية ان اصحاب فكرة «الحب الحقيقى» لا يعتبرون العلاقة الخاصة مسألة شيطانية بل على العكس من ذلك وأنصار عدم ممارسة العلاقة الخاصة قبل الزواج لا يقبلون أن ينعتوا بالمهمشين، ويثورون ضد صور الحب التى تروجها وسائل الإعلام والإعلان.

وتقول «كارين»: إنى اعتقد أن جيلنا قد مل تجاوزات الحرية الجنسية، فإذا لم يكن لك صديق فى المدرسة أو فى الثانوية أو المعهد فإنك تبدو فى نظر البعض إنسانا غير عادى!.. ثم تضيف قائلة: «إنك دائما تواجه الهذيان والترهيب من طرفهم باستمرار، لكن بانحراف فى هذه المجموعة فقط تخلصنا من عقدة مصطنعة كان ينبغى الا تكون، واصبحنا نشعر باننا غير معزولين، إلا ان ذلك لا يمنع من استمرار التهكم والسخرية واتهام المجموعة بالفئوية والرجعوية ومقارنتها احيانا باليمين المتطرف.■

النوم .. السر الغامض

جلق-عبيد الأنصارى

□ رغم كون النوم حاجة اساسية لكل إنسان ولكل الكائنات الحية إلا أن الكثير من البشر تمتلكه الحيرة أمام تفسيره أو اكتشاف سر من اسراره سوى أنه أحد العوامل الأساسية للصحة وحق من حقوق البدن على ابن آدم ونعمة وهبها الله عز وجل له كما يقول جل شأنه «وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا». وقد جرت عدة محاولات لسبر أغوار النوم والخروج ببعض التفسيرات لظواهره، ففى مطلع القرن الحالى خرج الفيزيولوجى السويسرى «إدوارد كلاباريد» بنظرية سلوكية تقوم على أن النوم ليس استجابة سلبية لانعدام الإثارة، بل هو عملية فاعلة شأنها شأن الغريزة، ورغم ان الغاية من النوم هى منع انتشاء أجسامنا بما يتراكم من مستهلكات فيه افسحت هذه النظرية المجال امام شرح تفسير مدى حاجة أجسامنا للنوم وهل الدافع إلى الرغبة فى النوم دافع نفسى أو عضوى وكان القدماء قد حاولوا أيضا أن يفهموا آليات النوم الداخلية وتنوعت آراؤهم فى ذلك ولعل ابرزها تلك القائمة على مبدأ تكثف مادة فى الدماغ اثناء اليقظة حتى إذا بلغ هذا التكثف حدا معينا ادى إلى الشعور بالحاجة إلى النوم وتفترض هذه النظرية ذوبان تلك المادة المسببة للنوم اثناء النوم.

وعندما بنى ارسطو حدسه وفق هذه الخطوط فسر اعتقاده فى ذلك بأن أبخرة دافئة تتصاعد من داخل المعدة تسبب النعاس وان البخار المرافق لعملية التغذية ميال بطبيعته إلى التحرك صعوداً إلى أعلى وهذا يفسر كيف أن حالات النعاس تحدث عادة بعد تناول الطعام كما أن النعاس يتبع أنواعاً من التعب الجسدى.

وربط آخرون حاجة الإنسان للنوم المطردة بالدورة الطبيعية للحياة «تعاقب الليل والنهار» حيث أن الأحياء على اختلافها تهجع وتسكن إذا جن الليل وإذا أشرقت الأرض بنور ربها نهضت تطلب رزقها.

وقد دفعت هذه الملاحظة كثيرا من العلماء إلى الاعتقاد بأن هناك رابطا بين الدورة الطبيعية للارض والنوم. وحول ما إذا كانت حواس الإنسان الست تعمل اثناء النوم فإن التوجيهات الطبية تجمع على أنها تعمل بشكل مستمر إنما بدرجات متفاوتة ما عدا حاسة النظر وبعض الحواس التى تتلاشى كل ما تعمق الإنسان فى النوم فالأذن لا تغلق خلال النوم إلا أن حاسة السمع تقل جدا عن اليقظة فتظل تعمل بشكل معقول بدليل أن أفضل وسيلة لإيقاظ النائم مناداته أو لمسه وليس الوقوف أمامه. والإرادة هى أول ما يختفى من قدرات المخ وآخر ما يسترجع عند الاستيقاظ، وخلال النوم لا يستطيع الإنسان الرؤية بالطبع وهذه حكمة من الله عز وجل لأن النظر هو أوسع بوابة إلى إدخال المؤثرات من العالم الخارجى إلى المخ. ويحتاج الإنسان فى العادة إلى 8 ساعات متواصلة من النوم يوميا، أى ما يصل مجموعه إلى أربعة أشهر من كل عام وبعبارة أخرى أن الإنسان ينام ثلث عمره؟■

إنشاء مسجدين فى روسيا

جلق، «المسلمون»

□ نفذت الندوة العالمية للشباب الإسلامى بجدة مشروعات إسلامية فى روسيا تمثلت فى بناء مسجدين وذلك فى اطار الجهود التى تبذلها لخدمة الأقليات المسلمة فى كل انحاء العالم..

ويقول الدكتور مانع بن حماد الجهنى الأمين العام للندوة بأن المسجد الأول وهو مسجد البانى يضم فصلا دراسيا ومكتبة.. بالإضافة إلى المرافق الصحية وأماكن الوضوء.. وتبلغ مساحته (120) مترا مربعا.. ويتسع لـ (مائتى) مصل.. بينما الثانى تبلغ مساحته ايضا (120) مترا مربعا ويسع لـ (75) مصل..

وتجدر الإشارة إلى أن الندوة شيدت هذه المساجد بتبرعات تلقتها من اهل الخير فى السعودية.. وقد وعد هؤلاء المتبرعون بالمزيد من التبرعات لبناء العديد من المساجد فى روسيا■

وجوه

● عبدالرحمن سكين وزير الداخلية بجمهورية تشاد قال ان المملكة العربية السعودية حققت بفضل الاستقرار الذى تنعم به منجزات حيوية مما جعلها فى مصاف الدول المتقدمة»

● الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية فى دمشق وصف لغة القرآن الكريم بانها مستودع تراثنا الاسلامى ومجلى مآثرنا وسجل تاريخنا وصرح حضارتنا ورمز وحدتنا ومرآة هويتنا والعاصم لنا من الفرقة والشتات. وذكر بخصائص اللغة العربية التى اهلتها لتأتى فى المرتبة الاولى بين اللغات فسمحت لها فى الماضى ان تستوعب فى برهة، وجيزة حضارات الامم التى سبقتها او عاصرتها لتنشيء من بعد تلك الحضارة الزاهرة التى اظلت العالم سنة قرون.

● الدكتور عماد الدين احمد المدير التنفيذى لمعهد منارة الحرية بواشنطن دعى فى كلمة له امام تجمع اسلامى رعته الرابطة الدولية للنساء والاطفال المسلمين فى ميدان السلة المشهور الى احلال السلام فى فلسطين ومساعدة ضحايا هذا الصراع الطويل من الشيوخ والنساء والاطفال.

● صدر العدد الرابع والثلاثون من مجلة الثقافة الصحية الصادرة عن مستشفى قوى الأمن - الإدارة العامة للخدمات الطبية بوزارة الداخلية السعودية، تصدر العدد مقال للدكتور خالد محمد العنقرى وزير التعليم العالى بالسعودية بعنوان اسهامات التعليم العالى فى التوعية الصحية. يرأس هيئة الإشراف للمجلة الدكتور عبدالجليل السيف. ■